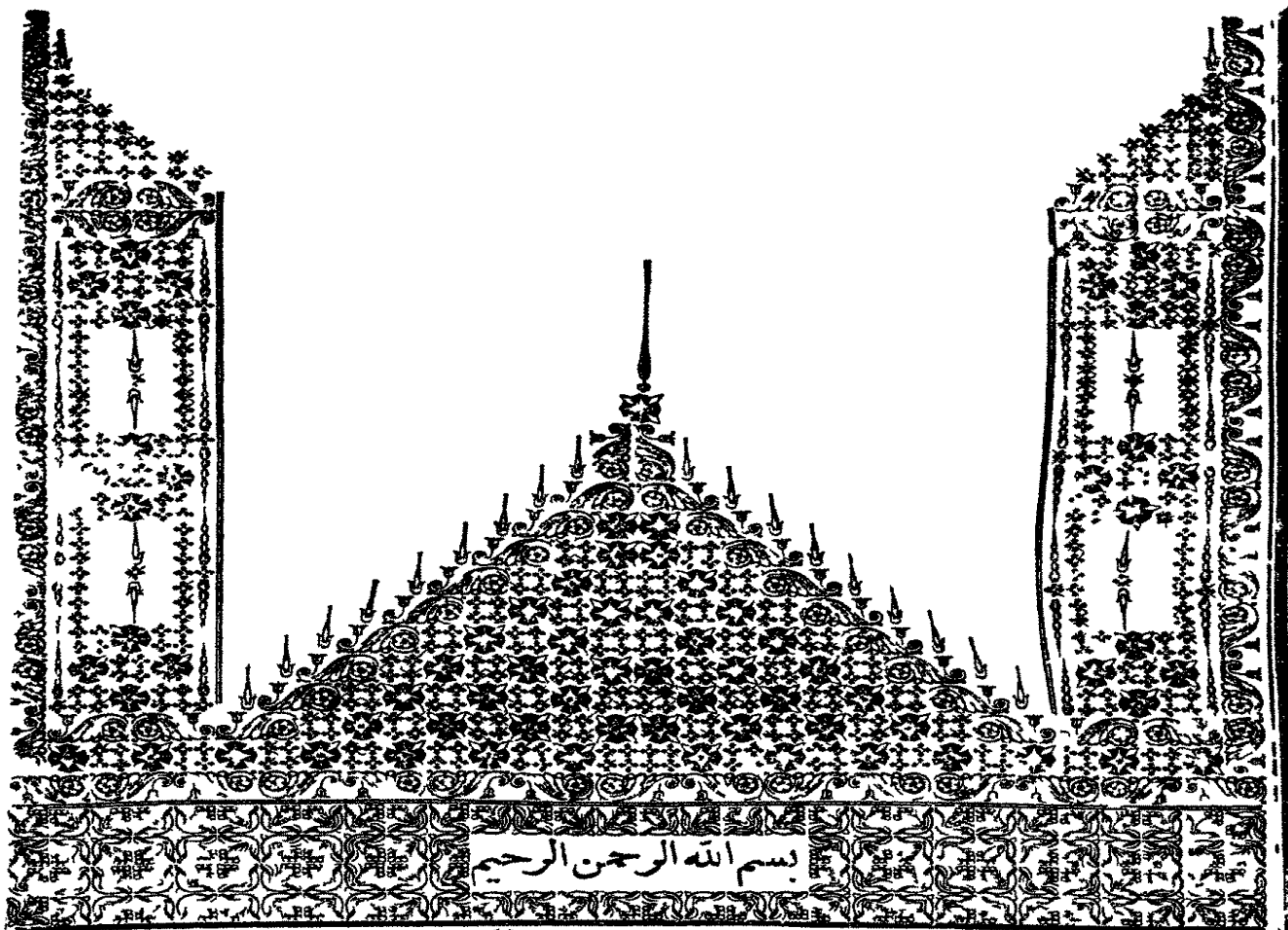




المجزء الثاني من كتاب الايمان في علوم
القرآن للعلامة الوحيد جلال
الدين السيوطي رضي الله
عنه وتغننا بعلومه
آمين

• فهرست الجزء الثاني من كتاب الاتقان في تفسير القرآن •

صفحة	
٢	النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه
١٥	النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
١٩	النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه
١٩	فصل العام على ثلاثة أقسام
٢٤	النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
٣٢	النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض
٣٥	فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب
٣٧	النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده
٣٨	النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه
٣٩	النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته
٤٣	النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه
٤٩	فصل في أنواع مختلف في عددها
٥٣	فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولديتها الاستعارة
٥٧	النوع الرابع والخمسون في كتابته وتعريضه
٥٩	فصل للغارفي الغرق بين الكناية والتعرض عبارات منقارية
٥٩	النوع الخامس في الحصر والاختصاص
٦٥	النوع السادس والخمسون في الایجار وتحت أنواع
٨٥	النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء وتحت فصول
٩٤	النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن
١١٠	النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي وتحت فصول
١٢١	النوع الستون في فوائح السور
١٢٣	النوع الحادي والستون في تحريم السور
١٢٤	النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات وتحت فصول
١٣٢	النوع الثالث والستون في الآيات المشبهات
١٣٤	النوع الرابع والستون في انجاس القرآن
١٤٩	النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن
١٥٢	النوع السادس والستون في امثال القرآن
١٥٥	النوع السابع والستون في أقسام القرآن
١٥٧	النوع الثامن والستون في جدل القرآن
١٦٠	النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء
١٦٩	النوع السبعون في المبهات



(النوع الثالث ولا ربعون في المحكم والمتشابه)

قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة أقوال (أحدها) أن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته (الثاني) كله متشابه لقوله كتابا متشابهها مثاني (الثالث) وهو الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية المصدر بها والجواب عن الآيتين أن المراد باحكامه اتقانها وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على المحصر في الشئين إذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم ومحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجح بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال ف قيل المحكم ما عرف المراد منه ما بالظهور وما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدخان والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه تقيضه وقيل المحكم لا يحتمل من التأويل الأوجه واحد والمتشابه ما احتمل أوجه وقيل المحكم ما كان معقرا في المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان تأله المأوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدري إلا بالتأويل وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ومقابلته المتشابه وقيل المحكم القرائن والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال (أخرج) ابن أبي حاتم عن طريق علي بن

أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما
يؤمن به ولا يعمل به (وأخرج) الغرياني عن مجاهد قال المحكمات ما فيه المحلل والمحرّم وما
سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه ببعض وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي
الآمرة الزاجرة (وأخرج) عن اسحاق بن سويدان يحيى بن يعمر وأبى فاختة تراجعاً في هذه
الآية فقال أبو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والمحلل (وأخرج)
أحماكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات قل تعالوا
والآياتان بعدها (وأخرج) ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات
قال من هنا قل تعالوا إلى ثلاث آيات ومن هنا وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياها إلى ثلاث آيات
بعدها (وأخرج) عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
ما قد نسخ (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص
والمرور قال ابن أبي حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به
والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به (فصل) اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على
علمه أو لا يعلمه إلا الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو
معطوف ويقولون حال ومبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الأول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قال أنا من يعلم تأويله (وأخرج)
عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون آمنابه
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا تأويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا حكمه من متشابهه واختاره هذا
القول النووي فقال في شرح مسلم أنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل
لأحد من الخلق إلى معرفته وقال ابن الحاجب أنه الظاهر وأما الأكثر من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصاً أهل السنة فذهبوا إلى الثاني وهو أصح
الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب إلى القول الأول إلا شذوذة قليلة
واختاره العتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب أهل السنة لكنه سمى في هذه المسئلة قال
ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الأكثرين
ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره وأحماكم في مستدركه عن ابن عباس أنه كان يقول
وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنابه فهذا يدل على أن الواو للاستئناف
لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجتها أن تكون خبراً باسناد صحيح إلى
ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم
متبعي المتشابه ووصفهم بالزيف وابتغاء الفتنة وعلى مدح الدين فوضوا العلم إلى الله
وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القرآن في قراءة أبي بن كعب أيضاً
ويقول الراسخون (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة
ابن مسعود وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنابه (وأخرج) الشيخان

وغيرهما عن عائشة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليكم الكتاب الى قوله والاول الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم (وأخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله الحديث (وأخرج ابن مردويه من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابهه فامتنوا به (وأخرج المحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجروا مروا حلالا وحراما ومحكم ومتشابه وأمثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به واتموا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وأخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالة وتفسيره تفسيره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه (وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله وأخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسولهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه (وأخرج) ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك قالالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة اخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل اليه عمرو قدا عدله عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه وفي رواية عنده فضربه بالجر يد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برا ثم عاد ثم تركه حتى برافد عابه ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جليلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الأشعري الا يجالس احد من المسلمين (وأخرج) الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنان فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما يحتمل غيره اولا والثاني النص والا اول اما ان تكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولا والا اول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والا اول هو الجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين الجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيدها لتقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا لمتشابهه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو

الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات
واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال أولا فأما الذين في قلوبهم زيغ
الى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال وأما الذين في
قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك والراسخون في العلم لبيان
لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على
طرق الاشاد ورسخ ان تقدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء
الراسخين في العلم ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذهبتنا الخ شاهد اعلى أن الراسخون في العلم
مقابل لقونه والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى أن الوقف على قوله الا الله تام والى ان
علم بعض المتشابهة مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
بقوله فاخذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتهاد حقيقة المتشابهة كابتلاء البدن بأداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذة
وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو أشرف
البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فيه ذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية
والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلا ما واعترا فابقصورها
وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكرا الا أولو الاباب تعريض بانراثنين ومدح للراسخين
يعني من لم يتذكروا يعظ ويخالف هو اه فليس من أولى العقول ومن ثم قال الراسخون
ربنا لا تنزع قلوبنا الخ الآية فخضعوا لباريهم لاستئصال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من
الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابهة على ضربين أحدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر
به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ
فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات
القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات
وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبد بهم به من معرفته وتصديق
رساله وامثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت أمهات ثم اخبر عن الذين
في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على
يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات
ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابهة قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء
مثل المشركين الذين يعترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤا بها ويدظنون
انهم لو جاءتهم آيات آخر لا آمنوا عندها جهلا منهم وما علموا أن الايمان باذن الله تعالى
اه وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلثة اضرب
محكم على الاطلاق ومتشابهة على الاطلاق ومحكم من وجه متشابهة من وجه فالمتشابهة
بالجملة ثلاثة اضرب متشابهة من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهة ما فالاول

ضربان احدهما يرجع الى اللفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون
أو الاشتراك كالبعد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب
لاختصار الكلام نحو وان خفت أن لا تقسطوا في اليتامى فانكم نحو ما طاب لكم وضرب
لدسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لتنظيم
الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قوما تقديره انزل على عبده الكتاب
قوما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى أو صافي الله تعالى وأوصاف القيمة فان
تلك الأوصاف لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسه أو ليس من
جنسه والمتشابه من جهة خمسة أضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
نحو اقلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والنسب نحو فانكم نحو ما طاب
لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كأننا نسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته
الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها انما النسبي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه
تفسير هذه الآية الخامسة من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة
والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت عـ لم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جمع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف
عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
كالا لفاظ الغريبة والاحكام الغلظة وضرب مترددين الامرين يختص بمعرفته بعض
الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صـ الى الله عليه وسلم لابن
عباس اللهم فقهه في دين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه اهمة عرفت أن الوقوف
عـ الى قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائز ان كل
واحد منها وجهها حسبا دل عليه التخصيص المتقدم اهـ وقال الامام فخر الدين صرف
اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما اللفظي أو عقلي والاول
لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة
المعروفة وانتفاءها مظنون والموقوف عـ الى المظنون مظنون والظني لا يكتفي به في
الاصول واما العقلي فانه يفيد صرف اللفظ عن ظاهره ليكون الظاهر محالا واما اثبات
المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل عـ الى تأويل
وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد
الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة
المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع عـ الى ان جل اللفظ على ظاهره
محال ترك الخوض في تعيين التأويل اهـ وحسبك بهذا الكلام من الامام (فصل) من
المتشابه آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى
كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
مطويات بيمينه وجهه واهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها

وتقوى بعض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا تفسرها مع تنزيهها له عن حقيقةتها (اخرج)
أبو القاسم الالكائي في السنة من طريق قره بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غيره معقول والاستواء غير
مجهول والاقرار به من الايمان والمحمود به ككفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف
غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا
عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم
من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الأئمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث
كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا تفسر ولا تتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة
الى ان انشؤوها على ما يليق بحلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب
اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه ديننا ودين الله به عقد اتباع
سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة
مضى صدر الامة وساداتها واباها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليهادعا ائمة الحديث واعلامه
ولا احدهم من المتكلمين من اصحابنا يصدون عنها واباها واختر ابن هارون مذهب
التأويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم يعلم معناه
اولا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من
لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وآمننا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من
غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فتحمله على حق الله
وما يجب له (ذكر ما وقف) عليه من تأويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة
من ذلك صفة الاستواء حاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة (احدها) حكى مقاتل
والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقروا وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان
الاستقرار يشعري التجسيم (ثانيها) ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله
تعالى مستول على السكونين والجنّة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش
والآحران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك
(واخرج) الالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو
على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على
الشيء الا اذا كان مضادا فاذا غلب احدهما قيل استولى (ثالثها) انه بمعنى صعد قال ابو عبيد
ورد بأنه تعالى منزّه عن الصعود ايضا (رابعها) ان التقدير الرحمن علاي ارتفع من العلو

والعرش له استوى حكاها اسماعيل الضرير في تفسيره وورد بوجهين أحدهما أنه جعل
علا في علا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الأرض
والآخر أنه رفع العرش ولم يرفعه أحد من القراء (خامسها) أن الكلام تم عند قوله الرحمن
على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وما في الأرض ورد بأنه يزيل الآية عن
نظامها ومرادها (قلت) ولا يتأتى له في قوله ثم استوى على العرش (سادسها) أن معنى
استوى أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه كقوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان
أي قصد وعمد إلى خلقها قاله الفراء والأشعري وجماعة أهل المعاني (وقال) اسماعيل
الضرير أنه الصواب (قلت) يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى إلى كفاي قوله ثم
استوى إلى السماء (سابعها) قال ابن اللبان الاستواء المنسوب إليه تعالى بمعنى اعتدل أي
قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو استوائه ويرجع معناه إلى أنه أعطى بعزته
كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة (ومن ذلك) النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسك ووجه بأنه خرج على سبيل المشاكلة مراد به الغيب لأنه مستتر كما انفرد
وقوله ويحذركم الله نفسه أي عقوبته وقيل إياه (وقال السهيلي) النفس عبارة عن حقيقة
الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئ النفيس فصلحت للتعبير
عنه سبحانه وتعالى (وقال ابن اللبان) أولها العلماء بآيات منها أن النفس عبر بها عن
الذات قال وهذا وإن كان سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل إليها في المفيدة للظرفية
محال عليه تعالى وقد أولها بعضهم بالغيب أي ولا أعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا
حسن لقوله في آخر الآية أنك أنت علام الغيوب (ومن ذلك) الوجه وهو مؤول بالذات
وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه إنما نطمعكم لوجه الله لا ابتغاء وجه ربه الأعلى
لمراد إخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله أي الجهة التي أمر بالتحول إليها (ومن
ذلك) العين وهي مؤولة بالبصر أو الأدراك بل قال بعضهم أنها حقيقة في ذلك خلافا
لتوهم بعض الناس أنها مجاز وإنما المجاز في تسمية العضو بها (وقال ابن اللبان) نسبة العين
إليه تعالى اسم لا ياتيه المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون إليه قال تعالى
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر لآيات على سبيل المجاز تحقيرها لأنها المرادة بالعين
المنسوبة إليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال فقوله
واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي بآياتنا تنظر بها البصائر وتنظر بها إليك وقال ويؤيد أن
المراد بالآعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربك صريحاً في قوله أنا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلاً فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري بأعيننا أي بآياتنا بدليل
وقال أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عيني أي على حكم آيتي التي
أوحيتها إلى أمك أن أرضعها فيه فاذا خفت عليه فألقه في اليم الآية اه وقال غيره المراد
في الآيات كل ما تاتى تعالى وحفظه (ومن ذلك) اليد في قوله لما خلقت بيدي يدا الله فوق
يديهم مما عملت أيدينا أن الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في
الأصل كالمصدر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة

مع الابصار في قوله أولى الايدي والابصار فلم يمدحهم بالمجودح لان المدح انما يتعلق
 بالمصفات لا بالمجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من
 معنى هذه الصفة انها قرينة من معنى القدرة لانها اخص والقدرة اعم كالنجبة مع الارادة
 والمشيئة فان في اليد تشريف لا زما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في
 اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هي صفتان من صفات ذاته
 وقال مجاهد اليدها هنا صلة وتأكيد لقوله ويبقى وجه ربك قال لبغوي وهذا تأويل غير
 قوى لانها لو كانت صلة لكان لا يلبس أن يقول ان كنت خلقتك فقد خلقتني وكذلك
 في القدرة والنعمة لا يكون لا آدم في الخلق مزية على ابلis وقال ابن اللبان فان قلت فما
 حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله أعلم بما أراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه أن
 اليدين استعارة لنور قدرته انما بصفة فضله ولنورها انما بصفة عدله ونبه على
 تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة لفضل هي
 اليمين التي ذكره في قوله والسوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى (ومن ذلك) الساق في
 قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
 اخرج المحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
 يكشف عن عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتنعوه في الشعر فانه ديوان
 العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عنان انه شرباق قد سن لي قومك ضرب لا عناق

وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة (ومن ذلك) الجنب في
 قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك
 ولا يقع في الجنب المعهود (ومن ذلك) صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن أقرب اليه
 من حبل الوريد أي بالعلم (ومن ذلك) صفة افوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
 ربهم من فوقهم والمراد بها العلوس غير جهة وقد خاف فرعون واباء وقهم تاهرون ولا شك
 انه لم يرد العلو المسكاني (ومن ذلك) صفة المجيء في قوله وجاء ربك وياقي ربك أي امره لان
 الملك انما يأتي بأمره ويتسلطه كما نال تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا
 قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب بربك أي بتوفيقه (ومن ذلك) صفة الحب
 في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني بحبكم الله وصفة تغضب في قوله غضب الله عليها وصفة
 الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبنا بضم التاء وقوله وان تعجب
 فحجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على
 الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة
 والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والالاستهزاء لها اوائل ونهايايات مثاله الغضب
 فان أوله غليان دم القلب وغايته ارادة اتصال الضرر اني المغضوب عليه فلفظ الغضب
 في حق الله لا يمين على أوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه لذي هو ارادة
 الاضرار وكذلك الحياء أوله وهو انكسار يحصل في النفس وبه غرض وهو ترك الفعل

فلفظ الحياء في حق الله يحل على ترك الفعل لا على انكسار النفس اه وقال الحسين
ابن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيدي عن قوله وان تعجب فحجب
قولهم فقال ان الله لا يحب من شئ ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فحجب قولهم
أى هو كما تقول (ومن ذلك) لفظة عند في قوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعناها
الإشارة إلى التمكن والزلفى والرفعة (ومن ذلك قوله) وهو معكم أينما كنتم أى بعلمه
وقوله وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم (قال البيهقي) الأصح ان معناه انه المعبود في
السموات وفي الأرض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله (وقال الأشعري)
الظرف متعلق بـ يعلم أى عالم بما في السموات والأرض (ومن ذلك) قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان أى سنقصد مجزائكم (تنبيه) قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان
يطش ربك لشديد لأنه فسر به بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد وتنبيه على أن بطشه عبارة
عن تصرفه في بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته (فصل) ومن المتشابه أوائل
السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى اخرج ابن المذروعيه
عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح
السور وخاض في معناها آخرون (فاخرج) ابن أبي حاتم وغيره من طريق أبي الضحى
عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال
انا الله أرى (واخرج) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال
اسم مقطوع (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الروح حم ون حروف
الرجن مفرقة (واخرج) أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي ارجن ارجن (واخرج)
عنه أيضا قال المص الألف من الله والميم من الرجن والصاد من المص وواخرج أيضا عن
الضحك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المص معناه انا الله
أعلم وارفح حكاهما الكرماني في غرائبه (واخرج) الحاكم وغيره من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم
والعين من علم والصاد من صادق (واخرج) الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن ابن
عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن أبي حاتم من طريق
السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من
الصحابه في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطوع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين
من العزيز والصاد من المصور (واخرج) عن محمد بن كعب مثله الا انه قل والصاد من الصمد
واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من طريق آخر عن سعيد بن ابن عباس في قوله
كهيعص قال كبير هاد ميم عزيز صادق (واخرج) ابن مردويه من طريق الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين
العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص
فحدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم
صادق (واخرج) ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي على

امين صادق (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذى الطول (واخرج) عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القـدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبـير في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حمسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العلم والسين من القـدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواخ السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون) ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواخ السور اسماء من اسماء الرب جل جلاله نزلت في القرآن وحكى الكرماني في قوله (ق) انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله (ن) انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ما خوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

قلت لها قفي فقالت قاف

أي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرافا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرافا ولا ان تشاء وقال

ناداهم الاله والاله قالوا جميعا كلهم الاله

اراد ألا تتركبون الاله فركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا اننا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم (واخرج) ابن أبي حاتم عن طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال (الم) اسم من أسماء الله تعالى الاعظم (واخرج) ابن جرير وغيره عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال (الم) (وطسم) (وص) واسماها قدسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح أن يكون قولنا ثانيا أي أنها برمتها أسماء لله ويصلح أن يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره وبؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع عن أبي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب انها سمعت علي بن أبي طالب يقول يا (كهيعص) اغفر لي وما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كهيعص) قال يا من يجبر ولا يجار عليه وأخرج عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أي ينبغي لأحد أن يتسمى (بيس) قال ما أراه ينبغي لقول الله (يس) والقرآن المحكم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسم للقرآن كالفرقان والذكر أخرجه عبد الرزاق عن قتادة وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسم للسور ونقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب الكشف الى الأكثر وقيل هي فواخ للسور كما يقولون في أول القصائد ولايل وأخرج ثوبان بن جرير عن طريق الثوري عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال (الم) (وحم) (والص) (وص) ونحوها فواخ يفتح لله بها القرآن وأخرج ابو الشيخ عن طريق ابن جرير قال قال مجاهد (الم) (الر) (الم) فواخ يفتح الله بها القرآن

قلت الم تكن تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب أبي جاد لتدل على مدة
هذه الامة أخرج ابن اسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد
الله بن ذباب قال مر ابوياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم) ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى اخاه حي بن اخطب في
رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما انزل عليه ألم ذلك الكتاب
فقال انت سمعته قال نعم فمشى حي في أولئك النفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ألم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك ألم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله
قبلك أنبياء ما نعلمه بين أنبي منهم ماملاً كه وما جل أمته غيرك الالف واحدة واللام
ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة افندخ في دين نبي امما مدة مائة
واحد وأل أمته إحدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم (المص) قال
هذه اثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه
أحدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل وأطول الالف
واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه إحدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره
قال نعم الم قال هذه اثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء
مائتان هذه إحدى وسبعون ومائة سنة ثم قال لقد لبس علينا أمر ك حتى ما ندري
أقليل اعطيت ام كثير اثم قال قوموا عنه ثم قال ابوياسر لا خيه ومن معه ما يدريكم لعله قد
جمع هذا كله لمجد إحدى وسبعون واحد وستون ومائة واحدة وثلاثون ومائتان
واحد وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة فقالوا لقد نشابه علينا
أمره فيزعمون ان هؤلاء لايات نزلت فيهم هم هو احدى انزل عليت ان كتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب وآخر من شابهات اخرج ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر
من وجه آخر عن ابن جريح معضلاً واخرج ابن جرير وابن جني حاتم عن أبي العالبيه في قوله
(الم) قال هذه الالف الثلاثة من الالف التسعة والعشرين دارت بها الالف ليس
منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه تعالى وليس منها حرف الا وهو من آياته
وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسمه الله
واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالا نف آلاء الله واللام نطف
الله والميم مجد الله فالانف سنة واللام ثلاثون والميم أربعون قال الخويني وقد
استخرج بعض الاثمة من قوله تعالى (الم) غلبت الروم ان البيت المقدس يفتتحه
المسلمون في سنة ثلاثة وثمانين وخمسة مائة ووقع كما قاله وقال السهيلي لعل عدد
الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاها هذه الامة قال
ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عبد أبي جاد والاشارة
الى ان ذلك من جملة لسحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي
ابوبكر ابن العربي في فوائد رحلته (ومن بساطل) علم الحروف المقطعة في أوائل السور
وقد يحصل لي فيها عشرة وثلاثون قولاً وازيد ولا اعرف احداً يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى

فهم والذي أقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولاً متداولاً عنهم لكانوا
أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تسلي عليهم (حم) فصلت و (ص)
وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والقصاحة مع تشوقهم الى عشرة
وحرصهم على زلة فدل على أنه كان امراً معروفاً بينهم لا انكار فيه اه وقيل هي تنبيهات
كما في النداء عده ابن عطية مغاير للقول بأنها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة
(الم) افتتاح كلام وقال الحويني القول بأنها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده
عزيزة فينبغي ان يرد على سماع متبذره فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله
الم والروح ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات
المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن
كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع
سمعه اه وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأنزل الله هذا النظم البديع
ليجذبوا منه ويحسون تعجبهم منه سيما لاستماعهم وسماعهم له سيما لاستماع ما بعده
فترق القلوب وتلين الافئدة عدها جماعة قولاً مستقلاً والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولاً في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابث ثبوت فبما بعضها مقطعا
وجاءت ما هم مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتمنوا به بعد أن علموا أنه منزل بالحروف
التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المتصوّد بها الا علام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفاً وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس
نصفه من حروف الحلق لماء والعين والهاء ومن التي فوقها القاء والكاف ومن الحرفين
الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمة
والطاء والقاف والكاف ومن المضيق الطاء والصاد ومن المجهورة المزة والميم واللام والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعيلة القاف والصاد والطاء ومن المنقحة
الهمة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفاً مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي اشارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتاباً في اول سورته حروف مقطعة هذا ما وقفت
عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
ويس بمعنى يارجل أو يا محمد أو يا انسان وقد تقدم في المغرب وقيل هما اسمان من اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم قال انكر ما في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح
النون وقوله آل يس وقيل طه أي طأ الارض أو اطمئن فيكون فعل امر والهاء مقعول

لولا سكنت أو مبدلة من الهمزة (أخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه أي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك أربعة عشر إشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرمانى في غرائبيه وقال في قوله يس أي ياسيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسام بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد علمك بالقرآن أي عارضه به فهو امر من المصادرة أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القرآن صاده بعلمك واتبعه عملاك وأخرج عن الحسين قال صاد حادث القرآن يعنى انظر فيه وأخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل ص اسم بحر يجي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاهما الكرمانى كلها وحكى في قوله المعنى ان معناه لم نشرح لك صدرك وفي حم انه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي جمع ص انه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالارض أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسام بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضى الامردات على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرمانى وقيل ن هو الحوت أخرجه الطبرانى عن ابن عباس مرفوعاً أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ أخرجه ابن جرير من مرسل ابن قرة مرفوعاً وقيل هو الدواة أخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرمانى عن الجاحظ وقيل هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جنى أن ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول السنين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جنى وفي هذه القراءة دليل على أن الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجوز تحريف شئ منها لانها لا تكون ح اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يحرف شئ منها وقال الكرمانى في غرائبيه في قوله تعالى ألم أحسب الناس الا استغفهم هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعد ها في هذه السورة وغيرها (خاتمة) أورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للحكم مزية على المتشابهة أولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع أو بالال فقد تضمنتم اصلكم في أن جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وانه منزل بالحكمة (واجاب) ابو عبد الله النكري اذى بأن الحكم كالمتشابه من وجه ويخالق من وجه قبيحة فان في ان الاستدلال بها لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان الحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكاه أن يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة وتظير ليحمله على الوجه المطابق ولان الحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان الحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابهة ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها البحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء

المهم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهروا للتفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن
 كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره
 وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه
 والتعويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ وان لم يجز العمل
 بما فيه واقامة الحجة عليهم لم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع
 بلاغتهم وأفهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي أعجزهم عن الوقوف وقال الامام
 فخر الدين من المحدثين من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون
 ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم اننا نراه بحيث يتمسك به صاحب
 كل مذهب على مذهبه فاجبى متمسك بايات الخير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
 اكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدرى يقول هذا مذهب الكفار يدل على انه تعالى
 حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلوبنا فى اكنة ثم ادعونا اليه وفي آذاننا
 وقروا في موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية متمسك بقوله تعالى لا تدركه
 الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش
 استوى ولنا في متمسك بقوله تعالى ليس كمثل شيء ثم يسمى كل واحد الايات الموافقة
 للمذهب محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض
 الى ترجيح خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بحكيم يجعل الكتاب الذي هو
 المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال (والجواب) ان العلماء ذكروا
 لوقوع المتشابهة فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد وزيادة
 المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما كان مطابقا للمذهب
 واحد وكان بصريحه مبطل لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما يقرر ارباب سائر
 المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والا تتفاجع به فاذا كان مشتملا على الحكم والمتشابهة
 طمع صاحب كل مذهب ان يحذفه ما يؤيد مذهبه ويصرم مقالة فينظر فيه جميع
 ارباب المذاهب ويبحث في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
 المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق
 ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابهة افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح
 بعضها على بعض وافتقر الى تعلم ذلك الى تحصيل عديم كثيرة من علم اللغة والنحو
 والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم
 الكثيرة وكان في ايراد المتشابهة هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على
 دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفي في اكثر الاماير ارباب موجود ليس بجسم
 ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي وقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا
 بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيّلوه يكون ذلك مخلوطا بما يدل على
 الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات
 والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر من المحكمات (النوع الرابع والاربعون

في مقدمه ومؤخره هو قسمان الاول ما شكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من
 باب التقديم والتأخير انضح وهو جدير ان يقر دباله تصنيف وقد تعرض السلف لذلك
 في آيات فأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما
 يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وأخرج عنه أيضا في قوله
 تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام
 يقول لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما وأخرج عن ج. س. هـ في قوله تعالى أل على
 عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ذميا قال هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده
 الكتاب قيميا ولم يجعل له عرجا وأخرج عن قتادة في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك
 قال هذا من المتقدم والمؤخر أي رافعك إلى ومتوفيك وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى
 لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم
 الحساب عذاب شديد بما نسوا وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي
 لذات صوابه الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينبج قليل ولا كثير وأخرج عن ابن
 عباس في قوله تعالى فتمالوا أرناء الله جهرة قال انهم اذا رآوا الله فقد رآوه انما قالوا جهرة
 ارناء الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذا
 قتلتم نفسا فادارأتم فيها نال البغوى هذه اول القصصه وان كان مؤخر في التلاوة وقال
 انواحدى كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخرى الكلام لانه تعالى لما تال ان
 الله يأمركم بالآية علم الشاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم
 فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها فساء لهم موسى فقال
 ان الله يأمركم ان تدبجوا بقرة وممنه أفرأيت من اتخذ الله هواءه والاصل هو اه الله لان من
 اتخذ الله هواءه غير مذموم فقدم المقبول الثاني للغاية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء
 احوى على تفسير احوى بالا حضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرج به احوى فجعله غثاء
 واخر رعاية للغاصنة وقوله غرايب سرد والاصل سرد غرايب لان الغرييب الشديد
 السواد وقوله فضحككت فبشرناها اي فبشرناها فضحككت وقوله وتقدمت به وهم بها ولا
 أن رأى برهان ربه اي لهم بها وعلى هذا قالهم منق عنه الثاني ما ليس كذلك وقد انف فيه
 العلامة تميم الدبي ابن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة
 الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون لذى يسانه اهم
 وهم يبينه اعني قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسرارها فقد
 ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع الاول التبرك بتقديم اسم الله تعالى في الامور
 ذات الشأن ومنه قوله تعالى شهد الله له لا اله الا هو والملائكة وادلوا العلم وقوله واعلموا انما
 غمهم من شئ فان لله خمسة وولم رسول الاية اثنا في التعظيم كقوله ومن يطع الله ورسوله
 ناسه واولئك هم الصالحون والله ورسوله أحق أن يرضوه التالث التبرك بتقديم

الذكر على الاثنى نحوان المسلمين والمسلمات الآية والحرف في قوله والحرب بالحرو والعبد
بالعبد والاثنى بالاثنى والحى في قوله يخرج الحى من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا
الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركة وهاو السمع في قوله وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم وقولهم ان السمع والبصر والغواذ وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكي
ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع
في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع (ومن ذلك) تقديمه صلى الله عليه وسلم على
نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم
الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم
الصدّيقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه
اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون
لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولا نعامكم
يسبح له من في السموات والارض والطير صافات وأما تقديم الانعام في قوله تأكل منه
أنعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فتناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه
تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فتناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار
في كل موضع وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر
حيث وقع الا في قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
سراجا ففعل لمراعاة الفاصلة وقيل لان ارتفاع اهل السموات العائد عليهم الضمير به
اكثر وقال ابن البنارى يقال ان القمر وجهه يضيئ لاهل السموات وظهوره لاهل الارض
ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيئ الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على
الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف وأما علم السر وأخفى فان فيه
رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولبكم
فيها جال حين تريحون وحين تسرحون فان الجال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح
والاراحة الا أنها حالة اراحته وهو مجيئها من الرعى آخر النهار يكون الجال بها افغرا ذهي
فيه بطن وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجال بها دون الأول اذهى فيه
نخاس ونظيره قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان
السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تنعم مع أول برقة ولا
يحصل المطر الا بعد توالى البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن
لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا آتيناه حكما
وعِلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في أول الآية اذ يحكمان
في المحرث وأما مناسبة اغظ هو من التقدم أو التأخر كقوله الأول والاخر ولقد علمنا

المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بما قدم و آخر
ثلاثة من الاولين وثلاثة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعده وله الحمد في الاولى والاخرة
وأما قوله فله الله الاخرة والاولى فللمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاثنين الخامس
الحث عليه والمحض على القيام به حذرا من التهاون به كـ تقديم الوصية على الدين في
قوله من بعد وصية يوصي بها أو دين مع أن الدين متقدم عليها شرعا السادس السبق
وهو ما في الزمان باعتبار الایجاد كـ تقديم الليل على النهار والطلقات على النور وآدم
على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان
والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود
والازواج على الذرية في قوله قل لا زواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذه
سنة ولا نوم أو باعتبار الانزال كـ قوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من
قبل هدى للناس وانزل الفرقان أو باعتبار الوجوب والتكليف بنحو اركعوا واسجدوا
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم نبأ بما بدأ الله به أو بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها
بالذات وأما قوله أن تقوموا لله مثنى وفرادى فللمحث على الجماعة والاحتتماع على الخير
السابع السببية كـ تقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام
والاتقان ناشئ عن العلم وأما تقدم الحكم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع
الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانه سبب حصول
الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل
أفك أثم لان الافك سبب الاثم يعضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر
داعية الى العرج الثامن لكثرة كـ قوله فمنكم كافرو منكم مؤمن لان الكفار اكثر
فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرة ثم المقتمد ثم السابق ولهذا قدم السارق على
السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنى فيهن اكثر ومنه
تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي
وقوله ان من اولادكم وازواجكم عدو لكم فاحذروهم قال ابن الحارث في اماليه انما
قدم الازواج لان المقصود الاخباران فيهم اعداء ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في
الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم
واولادكم فتنه لان الاموال لا تكاد تغارقها الفتنه ان الانسان ليطن ان رآه استغنى
وليست الاولاد في استلزام الفتنه مثلها فكان تقديمها أولى التاسع الترقى من الأدنى
الى الأعلى كـ قوله لهم ارجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون بها الآية بدأ بالادنى لغرض
الترقى لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن
هذا النوع تأخير الابغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرفق على الرحيم
والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر ذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة

العاشر التدلى من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذ سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن
 الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله ومنهم من يمشى
 على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال
 على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جاد
 والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الغواصل وسياأتى لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
 المحصر للاختصاص وسياأتى في النوع الخامس والخمسين (تنبيه) قد يقدم لفظ في
 موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما
 تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البداء والختم به للاعتناء بشأته كما في قوله يوم تبيض
 وجوه الآيات واما المقصد التغنن في القصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في
 قوله وادخلوا الباب وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدوا وقوله انا انزلنا
 التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا
 وهدى للناس (النوع الخامس والاربعون) في عامه وخاصة العام لفظ يستغرق
 الصالح له من غير خصر وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون والذى والى وتثنية ما وجمعها نحو والذى قال لوالديه اف لكما فان
 المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
 اتقوا عند ربهم جنات واللاء يثمن من المحيض الاية واللاقى يأتين الفاحشة من نساءكم
 فاستشهدوا الاية والذان يأتينها منكم فأذوها وأى وما ومن شرطا واستغفها ما
 وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وماتعبدون من دون الله حصص
 جهنم من يعمل سواء يجزيه والجمع المضاف نحو يوصيكم الله فى اولادكم والمعرف بال نحو
 افلح المؤمنون واقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن
 امره أى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع أى كل بيع ان الانسان لن يفسد
 أى كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والنكرة فى سياق النفي والنهى نحو فلا تقل لها ف
 وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفت ولا فسوق ولا جدال
 فى الحج وفى سياق الشرط نحو وان احدهم من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام
 الله وفى سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا (فصل) العام على ثلاثة اقسام
 الاول الباقي على عمومته قال القاضى جلال الدين البقلىنى ومثاله عزيزا من عام
 الا ويتخيل فيه التخصيص فتقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد ينخص منه غير المكلف
 وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد وحرم الربا خص
 منه العرايا وذكر الزكشى فى البرهان انه كثير فى القرآن واورد منه والله بكل شئ عليم ان
 الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احد الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لکم الارض قرارا (قلت) هذه الايات

كلها في غير الاحكام القرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكرة آية فيها وهي قوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث
 العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله بجميع الافراد لا من
 جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد
 عمومهم وشموله بجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول
 مجاز قطعاً بالنقل اللفظ عن موضوعه الاصل بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحابه انه
 حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجب جميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن
 جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان
 تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك تناول حقيقي
 اتفاقاً فليكن هذا تناول حقيقياً أيضاً ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية
 ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح
 ان يراد به واحداً اتفاقاً وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به المخصوص قوله تعالى الذين
 قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود
 الاشجعي او عرابي من خزاعة كما اخرج ابن مردويه من حديث ابي رافع القيامه مقام
 كثير في تثبيطه المؤمنين عن ملاقاته ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوى ان المراد به
 واحد قوله انما ذلکم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلکم الى واحد بعينه ولو كان
 المعنى به جمعاً لقال انما اولياؤکم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام
 يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه ما في الناس من الخصال
 الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس افاض الناس افاض الناس من الخصال
 عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس افاض الناس افاض الناس من الخصال
 ابن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني آدم لقوله ففسى ولم نجعله عزماً
 ومنها قوله تعالى فسادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اى جبريل كما في قراءة ابن
 مسعود واما المخصوص فأمثلته في القرآن كثيرة جداً وهي اكثر من المتسوخ اذ ما من
 عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن
 أحدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأثروا باربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء
 يتبعهم الغاؤون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلقى أثاماً الى قوله
 الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايما نكم كل شئ هالك الا وجهه الثاني
 الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
 والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايما نكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً كتب عليكم
 اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية الرابع الغاية نحو فاتوا الذين لا يؤمنون بالله
 ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم
 حتى يبلغ الهدى محله وكلاهما واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الايض الآية الخامسة بدل

البعض من الكل نحو والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية
 أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس فمن أمثلة ما خص القرآن قوله تعالى
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذنبكم ثم المومنات ثم طلقتوهن
 من قبل ان تمسوهن فقال لكم عليهن من عدة بقوله واولات اجمال أجلهن أن يضعن
 حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد
 البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجحام بقوله أو دم مسفوحا وقوله وآتيتكم
 احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما
 افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن
 نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن أمثلة ما خص بالحديث قوله تعالى وأحل الله
 البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا
 بالسنة وآيات الموارث خص منها القتال والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة
 خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الامة بالنسبة وقوله ماء
 طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من
 سرق دون ربع دينار بالسنة ومن أمثلة ما خص بالاجماع آية الموارث خص منها
 الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكى ومن أمثلة ما خص بالقياس آية الرضا
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة
 في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المخصص لعموم الآية ذكره
 مكى ايضا (فصل) من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن أمثلته
 قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم
 نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الغرائض وقوله ومن
 أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين من حى فهو ميت
 وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا تحل
 الصدقة لغنى ولا لذى برة وقوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا التقى المسلمان بسيفيها فالتقاتل والمقتول في النار (فروع) منثورة تتعلق بالعموم
 والخصوص الاول اذا سبق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذهب
 احدها نعم اذا صار ف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم والثاني لا لانه لم
 يسبق للتعميم بل للمدح أو الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام آخر
 لم يسبق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الاراد
 لى نعيم وان الفجار لى جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لغرورهم حافظون الا
 على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانه مسبق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا
 وعارضه فى ذلك وان تجعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسبق للمدح

فجعل الاول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكثر زون الذهب والفضة الآية فانه سبق للذم وظاهره يعم المحلى المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في المحلى زكاة وجل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة ققيل نعم لان امر القدوة امر لا يتباعه معه عرفا ولا صرح في الاصول المنع لا اختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذهب اهل اصحابها وعليه الاكثر ونعم لعموم الصيغة له اخرج ابن أبي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا افعلوا فانه صلى الله عليه وسلم ومنهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لم يبلغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقيل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منفعته الى سيده شرعا الخامسة اختلف في من هل يتناول الاثنى فالاصح نعم خلافا للحنيفة لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت من كن لله واختلف في جمع الذكور والسالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخوله في السادس اختلف في الخطاب بيا هل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شاركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب ققيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشریف لا تخصيص (النوع السادس والا ربعون) في مجمله ومبينه الجمل ما لم تتضح دلالة له وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجمولا أقوال اهلها لا يبقى المصنف بالعمل به بخلاف غيره وللجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لا قبل وادبر ثلاثة قروء فان القروء موضوع للحيض والطهر أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الكذب نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو والاله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو ولا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقيون السمع اي يسمعون ثانيا عطفه اي متكبيرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسألونك كأنك حفي عنها اي يسألونك عنها كأنك حفي ومنها قلب المنقول نحو

طوبسنيين اى سيناعلى آل ياسين اى الياس ومنها التكريم القاطع لوصل
الكلام فى الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امنهم (فصل) قديقع التبين متصلا
نحو من العجربعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنه فصلا فى آية اخرى نحو
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها
بينت ان المراد به الطلاق الذى تملك الرجعة بعده ولو لا هى لكان الكل منحصرا
فى الطلقتين (وقد اخرج) احمد وابوداود فى ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي زر
ابن الاسدى قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فأتى الثالثة قال
أو تسرح باحسان (واخرج) ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله
الطلاق مرتين فأتى الثالثة قال أمسك بمعروف أو تسرح باحسان وقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ويفسر أنه المراد بقوله لا تدركه الابصار قال
لا يحيط به (واخرج) عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تدركه الابصار
فقال الست ترى السماء أف كلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
فسره قوله حرمت عليكم الاية وقوله مالك يوم الدين فسرته قوله وما ادرالك ما يوم الدين
ثم ما ادواك ما يوم الدين الاية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسرته قوله قال ربنا ظلمنا
انفسنا الاية وقوله واذا بشر أحدهم بما ضرب للرجح مثلا فسرته قوله فى آية النكل
بالاثنى وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لنن اقمتم
الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى الخ فهذا عهد وعهدكم لا كفرن عنكم سياتكم الخ
وقوله صراط الذين أنعمت عليهم بينه قوله فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين الاية
وقديقع التبين بالسنة مثل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة والله على الناس حج البيت وقديينت
السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات فى انواعها (تنبيه) اختلف فى آيات
هل هى من قبيل المجمل أو لا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو والى
الكوع والى المرفق والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور
لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان
القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل انها مجملة لتردد هابن مسح الكل
وبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هى لمطلق المسح الصادق
بأقل ما ينطق عليه الاسم وبغيره ومنها جرمت عليكم امهاتكم قيل مجملة لان اسناد
التحريم الى العين لا يصح لانما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا مورد
لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضى بأن
المراد تحريم الاستمتاع بوطء أو نحوه ويجرى ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل
بالايعان ومنها واحل الله البيع وحرّم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع
الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فعمل
على عموم مالم يقم دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الاية اربعة اقوال
احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقضى اباحة جميعها الا ما خصه

الدليل وهذا القول احكمها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم سمى عن ييوع
كانوا يعتادونها ولم يبين المجاز فدل على أن الآية تناولت ابا حة جميع البيوع الا ما خص
منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان أحدهما انه عموم
اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به المخصوص قال والفرق بينهما
أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه مفترن به قال وعلى القولين
يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقدم دليل تخصيص والقول الثاني
انها مجعولة لا يعقل منها صحة بيع من فساد الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
هل هي مجعولة بنفسها أم بعارض مانى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى
المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوى معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة
ما يعارضه تدافع العمومات ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجعولة لذلك دون
اللفظ وفي اللفظ أيضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير
معقولة في اللغة كان مشكلا أيضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها
على صحة بيع ولا فساد وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين
العام والمجل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجل واقول
الثالث انها عامة مجعولة معا قال واختلف في وجه ذلك على أوجه اchied أن العموم
في اللفظ والاجمال في المعنى فيمكن اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجعولا لمحقة التفسير
والثاني أن العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجعولا فلما
بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخل في المجل قبل البيان وفي العموم
بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها (والقول الرابع)
انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد أن احل النبي صلى الله عليه وسلم بيعا وحرم بيعا
فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها ومنها الآيات التي فيها الاسماء
الشرعية نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج
البيت قيل انها مجعولة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والبيع لكل قصد
والمراد بها لا تدل عليه اللغة وافتقر الى البيان وقيل لا بل كل ما ذكر الا ما خص بدليل
(تنبيه) قال ابن الحصار من الناس من جعل المجل والمحتمل بازاء شئ واحد قال والصواب
أن المجل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على
معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما أن
المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على امر
معروف مع القطع بأن الشارع لم يفقوض لاحد بيان المجل بخلاف المحتمل (النوع السابع
والاربعون) في ناسخه ومنسوخه أفرد بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد
القاسم بن سلام وابوداود السجستاني وابوجعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن
العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد أن يفسر كتاب الله الا بعد أن يعرف منه
الناسخ والمنسوخ وقد قال على لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلك

واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله في نسخ الله
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى
 التحويل كتناسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من
 موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال وهذا
 الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بأن النسخ فيه
 لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما يأتي بلفظ آخر وقال السعيدى يشهد لما قاله النحاس قوله
 تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لذي الحياء حكيم ومعلوم أن
 ما نزل من الوحي نحو ما جيء به في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
 مكنون لا يمسسه الا المطهرون الثانية للنسخ ما خص الله به هذه الامة محكم منها التيسير
 وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود بنظرنا منهم انه بدأ كالذي يرى الرأي ثم
 يبذره وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالا حياء بعد الامة وعكسه والمرض بعد الصحة
 وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأ فكذا الامر والنهي واختلف
 العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها فانها بخير
 منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخير امته الا قرآن وقيل بل نسخ القرآن
 بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية
 الآتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهد
 فلا حكاها ابن حبيب النيسابورى في تفسيره وقال الشافعى حيث وقع نسخ القرآن
 بالسنة فعلمها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فعلمه سنة عاضدة له ليتبين
 توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في
 الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى
 الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من
 ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد اربعة النسخ اقسام
 احدها نسخ المأمور به قبل امثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني مما كان
 شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جليا كنسخ التوجه الى بيت
 المقدس بالعبادة وصوم عاشوراء رمضان وانه يسمى هذا نسخا تجوز الثالث ما امر به
 لسبب ثم يزول السبب كالا مريض بالضعف والقلّة بالصبر والصبر بالصبر ثم نسخ ما يجب القتال
 وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم النسخ كما قال تعالى او ننسأها فانسى هو
 الامر بالقتال الى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على
 الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الآية في ذلك منسوخة بآية السيف
 وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى أن كل أمر ورد يجب امثاله في وقت ما فعله يقتضى
 ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر ونسأه النسخ الازالة للحكم حتى
 لا يجوز امثاله وقال مكى ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل
 قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره محكم غير منسوخ لا تهملوا وجل ما جل

والمؤجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والنسخ
 قسم قسم ليس فيه نسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس
 وانجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم والمالك والمحاكمة ونوح والجن
 والمرسلات وعم والنازعات والا تقطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن
 الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة
 وثلاث بعدها الحج والنور وتالياها والا حزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات والطور
 والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه النسخ فيه فقط وهو ستة
 الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلا وقسم فيه المنسوخ فقط وهو
 الاربعون الباقية وفيه نظري يعرف مما سيأتي السادسة قال مكي النسخ قسم فرض
 نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ المحبس للزاواني بالمحد وفرض نسخ فرضا ويجوز
 العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا ونسب نسخ
 فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ في
 القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما نزل
 عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرأ من القرآن فان
 ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك (واجيب) بأن المراد قارب الوفاة وان التلاوة نسخت
 أيضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعث
 الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثلان فيه
 المنسوخ غير متلو والنسخ أيضا غير متلو ولا علم له نظير اه (الضرب الثاني) ما نسخ
 حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا
 وان اكثر الناس من تعدد الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي
 بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي أورده المكثر من اقسام قسم ليس من النسخ في شيء
 ولا من التخصيص ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم
 ينفقون وانفقة ومما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل
 هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالاتفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة
 وبالاتفاق على الاهل وبالاتفاق في الامور المندوبة كالا عانة والاضافة وليس في الآية
 ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصلح جعلها على الزكاة وقد فسرت
 بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله بأحكم الحاكمين قيل انما ما نسخ بآية السيف وليس
 كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابد لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر
 بالتموض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ
 بآية لسيب وقد غلصه بن الحصار بأن الآية حكاية عما اخذه عبي بنى اسرائيل من
 الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم
 المنسوخ وقد اعني ان العربي بتحريره فأحاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا

والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء أو غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تشكروا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا أو في أول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نساء الالباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكى وغيره ووجهه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في أول الاسلام ادخله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي أوردها المكثرون الجمل الغفير مع آيات الصلح والعفو ان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي ما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تأليف لطيف وها أنا أورده هنا محررا فن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث الاوصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقون فدية قيل منسوخه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل بحكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطئ بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة باميراث وانسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخه بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيهم منسوخة بقوله وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن نهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الاية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الا نقال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفا أو علنا منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الا بآيتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى

الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكحوا الايامي منكم قوله تعالى ليستأذنتكم
الذين ملكت ايمانكم الاية قليل منسوخة وقل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن
الاحزاب قوله تعالى لا تحل لك النساء الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية
ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن
المتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبوا زواجهم مثل ما انفقوا قليل منسوخ باية السيف
وقيل باية الغنمية وقل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة
ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في
بعضها الا يصح دعوى النسخ في غيرها والا يصح في الاستأذان والقسمة الاحكام فصارت
تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فايئما تولوا فثم وجه الله عنى رأى ابن عباس انها
منسوخة بقوله قول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتمت عشرون وقد نظمتها في
ايات فقلت

قداكثر الناس في المنسوخ من عدد * وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهالك تحسيرا لا مزيد لها * عشرين حررها المحتاق والكبر
أى التسوية حيث المرء كان وان * يعصى لاهليه عند الموت مختضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث * وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر * وفي الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها * وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولى * كفروا شهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان اول زانية * وما عنى المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية * نجواه كذا في قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستأذان من ملكك * وآية القسمة الغضلى لمن حضروا

(فان قلت) ما الحكمة في رفع الحكم وبقا التلاوة (فالجواب) من وجهين احدهما ان
القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت
التلاوة لهذه الحكمة والثاني أن النسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا
للنعمة ورفع المشقة وأما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من
قبلنا وفي اول الاسلام فهو أيضا قليل العدد كسج استقبال بيت المقدس باية القبلية
وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه (فوائد منشورة)
قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في
البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثلاثة وهي آية الحشر في الفى على
رأى من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شئ وزاد قوم رابعة وهي
قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على رأى من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال
ابن العربي كل ما في القرآن من الصغ عن الكفار والتولى والاعراض وانكف عنهم فهو
منسوخ باية السيف وهي فاذا ازسح الا شهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة

واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه وقد تقدم ما فيه وقال أيضا من عجيب
المنسوخ قوله تعالى خذ العفو ولا آية فان أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلين
منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه أيضا آية أولها منسوخ وآخرها
ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا نسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يمكث
منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكث ستة عشر
سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلام الضرير أنه قال في قوله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسير او المراد بذلك
اسير المشركين فقرأ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت
يا أبت قال وكيف قالت اجع المسلمون علي أن الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال
صدق وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم
ولي دين نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية
وفيه نظر من وجهين أحدهما ما تقدمت الإشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية
مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بأخر سورة الزمفاته ناسخ لا ولها منسوخ بقرض
الصلوات وقوله انقروا خفافا وثقالا ناسخ لا آيات الكف منسوخ بآيات العذر (واخرج)
ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قال ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرک
عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخ بقوله وأن احكم بينهم بما
انزل الله (واخرج) أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ
القبلة (واخرج) ابو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الأول قال مكى وعلى هذا فلم يقع في المكى ناسخ قال وقد ذكر انه وقع
فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت أحسن من
هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بأخرها أو بإيجاب الصلاة الخمس وذلك بمكة
اتفاقا (تنبيه) قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى النقل صريح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض
المقطوع به مع علم التاريخ ايعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام
المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ
يتضمن رفع حكم واثبات حكم يقدر في عهد صلى الله عليه وسلم والاعتماد فيه النقل
والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي تقيض فمن قائل لا يقبل
في النسخ اخبار الا حاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب
خلاف قولهما (الضرب) الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا
وهو ما المحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهل ابقيت التلاوة ليجمع العمل بحكمها
وثواب تلاوتها (واجاب) صاحب الفنون بأن ذلك لا يظهر به مقدار طاعة هذه الامة في

المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استئصال لطلب طريق مقطوع به
 قيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طريق الوحي وامثلة
 هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن بن
 عمر قال لي قولن احدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير
 ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن ابي
 الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم مايتي آية فلما كتب عثمان المصحف لم يقدر منها الا ما هو الا
 وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضيلة عن عاصم بن ابي النجور عن
 زرين جيش قال لي ابي بن كعب كأي ن تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية أو
 ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعد سورة البقرة وان كنا لتقرأ فيها آية الرجم قلت
 وما آية الرجم قال اذا نفي الشيخ والشيخة فارجوها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
 وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
 مروان بن عثمان عن أبي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجوها البتة بما قضينا من اللذة وقال حدثنا حجاج
 عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ على أبي وهو ابن
 ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصغوف الا قل قالت قبل ان يغير عثمان
 المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء
 ابن يسار وعن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه اتيناه
 فعلمنا مما وحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لا قام الصلاة
 وابتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا لاحت ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحت
 ان يكون اليه الثالث ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
 المحاكم في المستدرک عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
 ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ومن بقيتها
 لو ان ابن آدم سال واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا وان سأل ثانيا فاعطيه سأل ثالثا ولا
 يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله المحنينة
 غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
 حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي بن الاسود عن ابي موسى الاشعري قال
 نزلت سورة فحوبراة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
 ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمني واديا ثالثا ولا يملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
 الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها
 باحدى المسبحات ما نسيناها غير اني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا
 تفعلون فكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا

حجاج عن سعيد عن المحكم بن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آياتكم
 فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكدلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر
 الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم
 تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فاننا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط
 من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن يزيد بن عمر والمغافري عن ابي
 سفيان الكلاعي ان مسleme بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بايتين في
 القرآن لم يكتباني المصحف فلم يخبروه وعندهم ابوالكنود سعد بن مالك فقال سلمة ان
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا بشروا انتم المغلزون
 والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
 عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرآن بها فقاما
 ذات ليلة يصليان فلم يقدر انهما على حرف فأصباحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر اذ لك له فقال انهما نساخ قال هو اعنها وفي الصحيحين عن أنس في قصة اصحاب بدر
 معونة الذين قتلوا وقتل يدعوا على قاتلهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن
 بلغوا عنا قومنا ان القينار بنا فرضى عنا وأرضا وفي المستدرک عن حذيفة قال مات قرؤن
 ربعها يعني براءة قال المحسين بن النادی في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من
 القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الترويض يسمى سورتي الخلع والمحفد
 (تنبيه) حكى القاضي ابوبكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه
 اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار آحاد لا حجة فيها وقال ابوبكر
 الرازي نسخ الرسم والتلاوة وانما يكون بأن ينسخهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويأمرهم
 بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة
 التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف
 اليوم منها شيء ثم لا يخلو اذ لك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا توفى لا يكون متلوا من القرآن أو يموت وهو متلوم وجود بالرسم ثم ينسخه الله الناس
 ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اه
 وقال في البرهان في قول عمر لولا ان تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية
 الرجم ظاهرة ان كاتبها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج
 ما يمنعها فاذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب وقد يقال لو
 كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا
 وبالجمله هذه الملازمة متنكدة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت
 المحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في النبوع عدها من نسخ التلاوة قال لان خبر الواحد
 لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأة لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأة
 لفظه قد يعلم حكمه اه وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من

النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فراعلى هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيته النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فبكائه كره ذلك فقال عمر لا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلدوان الشاب اذا زنى وقد احصن رحم قال ابن حجر في شرح المنهاج في استفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطرت في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التحفيف على الامة لعدم اشتها وتلاوتها وكاتبها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى نذب الستر (وأخرج) النساءى ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا ترى ان الشابين الثيبين يرجان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اتيكم فقال يا رسول الله اكتب لي آية الرجم قال لا تستطيع قوله اكتب لي أى أئذن لي في كتابتها ومكنى من ذلك (وأخرج) ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسأت ابي بن كعب فقال اليس اتيته وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئها آية الرجم وهم يتسافدون تسافدا محر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف (تنبيه) قال ابن المحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فاجواب أن يقول كل ما ثبت الا أن في القرآن ولم ينسخ فهو يدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخ الله من القرآن مما لا نعلمه الا أن فقد أبدله بما علمناه وتواترنا لفظه ومعناه

(النوع الثامن والاربعون)

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للبتي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتج لا زالت كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت اشياء مختلفة على من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساؤلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسائلون وقال ائنكم لة كفرون بالذى خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الاخرى أم السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان

الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاطيه ذنب أن يغفره بحمد المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فغتم الله على افواههم وتسكمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دحانا فسمواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهارا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم علم قدير لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه ما ذكرت لك وان الله لم يزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرک وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسألة يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض أو السماء أيهما تقدم الا تيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة (وحاصل) جواب ابن عباس عن الاول نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنتق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فستواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة أيام وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الا تقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فأما الاقل فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسألة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والمجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا متقول عن السدي اخرجه ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسألة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسألة على معني اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فخرج ابن جرير عن طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ايها وابنها واخيها وزوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسأل احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتسائلون به ولا يمت يرحم وأما الثاني فقد ورد بالبسط منه فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قت من عند اصحابك فقلت لهم أتى ابن عباس النبي عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال

المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجهم مسلم من حديث ابي هريرة
في اثناء حديث وفيه ثم يليق الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك ورسولك ويثني
ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدنا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد عليكم فيختم
على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا يراد
وقيل المراد ترتيب الخبر لا المحرر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي
لتفاوت ما بين المخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب
ابن عباس فيحتمل كلامه انه اراد انه سمي نفسه غفورا رحيميا وهذه التسمية مضت لان
التعلق انقضى واما الصفات فلا تزال كذلك لا يقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة
والرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن
عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانهايتها
والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحل السؤال على مسلكين
والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيميا
مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحمه وبأنه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ
كان والجواب عن الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطى
معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ومنقطعا وقد اخرج ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا
حكيميا فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيميا (موضع آخر) توقف
فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن بن ابي
ملاكية قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم
بهما واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما درى ما هي واكره أن أقول فيها ما لا اعلم
قال ابن ابي ملاكية فقرب البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك
فلم يدر ما يقول فقلت له ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال بن المسيب
للسائل هذا ابن عباس قد اتى أن يقول فيها وهو أعلم مني وروى عن ابن عباس أيضا
ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد
الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني
ما هو لاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدير الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة وان يوما عند ربك كالالف سنة فقال يوم
القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة قال
ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد به يوم القيامة وأنه باعتبار حال المؤمن
والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

* (فصل) * قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب أحدها وقوع المخبر به على
 أحوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من حمأ مسنون
 ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال
 مختلفة لأن الصلصال غير الحما والحما غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو
 التراب ومن التراب درجت هذه الأحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز
 كأنها جان والجنان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لأن خلقها
 خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفتها الثاني
 لا اختلاف الموضع كقوله وقفوههم انهم مسؤولون وقوله فلنستثلن الذين ارسل
 اليهم ولنستثلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي
 فتحمل الآية الاولى على السؤال عند التوحيد وتصديق الرسل والثانية على
 ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف
 الأماكن لأن في القيامة مواقف كثيرة في موضع يستلون وفي آخر لا يستلون وقيل
 ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا
 الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم جل الشيخ ابوالحسن الشاذلي الاولى على
 التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل
 الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الاتعدوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان
 تعدوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيها (والجواب) ان
 الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله
 لا يأمر بالفحشاء مع قوله أمرنا مترف فيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في
 الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالثة لا اختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم
 ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت
 على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لا اختلافهما في
 الحقيقة والمجاز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى أي سكارى من الاهوال مجاز
 لا من الشراب حقيقة الخامسة يوجهين واعتبارين كقوله فبصر كاليوم حديد مع قوله
 خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصر كأي علمك ومعرفتكم بها
 قوية من قولهم بصر بكذا أي علم وليس المراد روية العين قال الغارسي ويدل على ذلك
 قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما
 المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة (وجوابه)
 أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ
 والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تنقشع روعه جلود الذين
 يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ومما استشكاه قوله تعالى وما تمتع
 الناس أن يؤمنوا الذباءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم
 العذاب قبل فانه يدل على حصر المانع من الايمان في أحدهذين الشيثيين وقال في آية

اخرى وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا فهذا
 حصر آخر في غيرهما (واجاب) ابن عبد السلام بأن معنى الآية وما منع الناس أن يؤمنوا
 الارادة أن تأتيهم سنة الاولين من الخسف أو غيره أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة
 فاخبر أنه اراد أن يصيبهم احد الامرين ولا شك أن ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد
 فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع
 الناس أن يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرار سولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
 لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالا لزام وهو المناسب للمناعة واستغرابهم
 ليس مانعا حقيقيا بل عاديا مجاوز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصر
 في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي أيضا ومما استشكل أيضا
 قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فمن أظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن
 أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ومن أظلم ممن منع مساجد
 الله إلى غير ذلك من الآيات ووجهه أن المراد بالاستغراب هنا النفي والمعنى لا أحد أظلم
 فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الآيات على طواهرها أدى إلى التناقض (واجيب)
 بأوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلاته أي لا أحد من المانعين أظلم ممن منع
 مساجد الله ولا أحد من المغترين أظلم ممن افترى على الله كذبا فيها واذا تخصص
 بالصلاة زال التناقض ومنها أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما لم يسبق أحد إلى مثله
 حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالك الطريقهم وهذا يؤل معناه إلى ما قبله لان
 المراد السبق إلى المناعة والافتراضية ومنها وادعاء ابو حيان ان الصواب ان نفي الظلمية
 لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية
 لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الظلمية واذا ثبتت التسوية فيها لم يكن
 أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم يتساوون في الظلمية وصار المعنى
 لا أحد أظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الظلمية
 ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر لا أحد افقه منهم اه (وحاصل الجواب) أن
 نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به
 التمهيل عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي هريرة يحكي عن ابي
 عباس ابن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا أقسم به هذا البلد فاخبر أنه
 لا يقسم به ثم أقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايمانك اليك اجيئك ثم أقطعك
 أو أقطعك ثم اجيئك فقال بل أقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يحضره رجال وبين ظهري قوم وكانوا أحرص الخلق على أن
 يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد
 عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم يتكروا منه ما انكسرت ثم قال له ان العرب قد تدخل
 الا في اثناء كلامها وتلغي معناها واشد فيه آياتا (تنبيه) قال الاستاذ ابو اسحاق
 الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعدر فيها الترتيب واجمع طلب التاريخ وترك المتقدم

بالتأخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم
 باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان
 تخلوا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو
 وارجلكم بالنصب والمجرول هذا جمع بينهما يحمل النصب على الغسل والمجرع على مسح الخف
 وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صحيح أن يضاف بعض ما وقع
 الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ماضاه من
 كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدأ وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
 وقال القاضي ابوبكر لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجب به العقل فلذلك لم
 يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكوا وتخلق من الطين لقيام
 الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على
 تكذيبون وتخلق على تصور (فائدة) قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
 يدعوفيه احد الشيخين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم
 وهو ما يوافق المجانبين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقادير السور والآيات
 واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد
 (النوع التاسع والاربعون)

في مطلقة ومقيده الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال
 العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صيراليه والافلا بل يبقى المطلق على اطلاقه
 والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء
 بصيغة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظرفان لم يكن له أصل يرد غيره لم يكن رده الى أحدهما
 باولى من الآخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوضيعة في
 قوله وأشهدوا ذوى عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
 اثنان ذوى عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله وأشهدوا اذا تباعدتم
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث
 الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها أو دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان
 ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة
 المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد
 الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت
 على الفكر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فميت وهو كافر الآية واطلق في قوله ومن
 يكفر بالايان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطاق فيما عداها
 فذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتناق
 الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفى في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة
 العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده

بالتغريق في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه
مفرقا ومتتابعالا يمكن جملة عليها لتنافي القيدين وهما التغريق والتتابع وعلى احدهما
لعدم المرجح (تنبيهات) الاول ادا قلنا يحل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة
او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبنا استحباب الاطلاق اكتفاء
بالقيد وطلبه لا يجوز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان المحكمان بمعنى واحد وانما
اختلغا في الاطلاق والتقيد فاما اذا حكم في شيء بأمر ثم في آخر بعضها وسكت فيه عن
عن بعضها فلا يقتضي الاتحاق كالا مر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم
عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق
والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام
فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالطعام

(النوع الخمسون)

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فانه افاد معنى لا يحتمل
غيره فالنص نحو فصية ام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعت تلك عشرة كاملة وقد نقل
عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام
المحرمين وغيره في الرد قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع
انحسام جهات التأويل والاحتمال وهذا وان عز حصول بوضع الصيغ رد الى اللغة فما
اكثره من الترائن المحالية والمقالية اه او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فن
اضطر غير باغ ولا عاذ فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب
ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانعطاف طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني
اظهر وان حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا
كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن
ذلك وجهه على القدرة والعلم والحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
فانه يستحيل جملة على الظاهر لاستحالة أن يكون للانسان اجتماع فيحمل على الخضوع
وحسن الخلق وقد يكون مشركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح جملة عليها جميعا
فيحمل عليها جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا أن يكون
اللفظ قد دخل وطب به مرتين مرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه
يحتمل ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضار
بالفتح أي لا يضارهما صاحب الحق بالزامهما مالا يلزمهما واجبارهما على الكتابة
والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضممار سميت دلالة اقتضاء نحو واسئل
القرية أي أهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم تقصده سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصح جنبا اذا
اباحة الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا
الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي (فصل) والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل

النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساوياً سمي بمن الخطاب أى معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً على تحريم الآحراق لانه مساوٍ للاكل فى الاتلاف (واختلف) هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على اقوال يدهاها فى كتب الاصولية والثانى ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعمتا كان او حالاً أو ظرفاً وعدداً نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تبشروهن وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات أى فلا يصح الاحرام به فى غيرها فاذا كروا الله عند المشعر المحرام أى فالدكر عند غيره ليس محصلاً للطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة أى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن أى فغير اولات الحمل لا يجب الاتفاق عليهن وغاية تخوف لا تقل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره أى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله أى فغيره ليس باله فالله هو الولي أى فغيره ليس بولي ألا الى الله تحشرون أى لا الى غيره اياك نعبد أى لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح فى التهمة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الا كثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي فى حجوركم فان الغالب كون الربائب فى حجور الزوج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لعلبة حضوره فى الذهن وان لا يكون موافقاً للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرر هو اقبائاتكم على البغاء ان اردن تحصننا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول (فائدة) قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضاها وضرورتها او بمعقولها المستبطن منها حكاه ابن الخطاب وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

(النوع الحادى والخمسون)

فى وجوه مخاطباته قال ابن الجوزى فى كتاب النفس الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجهاً وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجهاً احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بالغ الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقت النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللكم ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتداء الخطاب له فلما قال فى الموهوبة خالصه لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بنى اسرائيل السابع خطاب العين

نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بي يا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه وتعليل للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع الخطاب باهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن حبيمة قال ماتقرون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابوعبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فأوعها سمعك فانه خير يؤمر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الا هانة لم يقع في القرآن في غير هذين الوضعين وكثير الخطاب بيا ايها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار حتى بلفظ الغيبة اعتراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه في الأمر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قربنه ارادة العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت المحادي عشر خطاب الا هانة نحو فانك رجيم اخسؤا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما عرك ربك الا كريمة الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتكم فعاقبوا الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فأتواوا جعل منه بعضهم قال رب ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون لللائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلف فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرائه قوله في الحياة من ردا لمرأى المخلوقين (الخامس عشر) خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل مخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الأصل وجعل المهدوى من هذا النوع قال قداجيت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون آمن على دعائه والمؤمن احد الداعين (السادس عشر) خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى أي وباهرون وفيه وجهان احدهما انه افرد بالنداء لادلاله عليه بالترية والاخر لانه صاحب الرسالة والآيات وهارون تباع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشف آخر وهو ان هارون لما كان أفصح من موسى فكب فرعون عن خطابه

حذرا من لسانه ومثله فلا يختر جنكهما من الجنة فتشقى قال ابن عطية أفرد به بالشقاء لانه
المخاطب أولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب
الرجال وقيل اغضاع ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم (السابع عشر) خطاب
الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوأ لقومكما بمصريوتا واجعلوا بيوتكم قبلة (الثامن عشر)
خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا (التاسع عشر) خطاب الجمع بعد الواخذ كقوله
وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع
في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا أيها
النبي اذا طلقتم (العشرون) عكسه نحو واقموا الصلاة وبشر المؤمنين المحادي
والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجثثنا لثقتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون
لكما الكبرياء في الارض (الثاني والعشرون) عكسه نحو من ربكم يا موسى
(الثالث والعشرون) خطاب العين والمراد به العير نحو يا أيها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة
الكفار ومنه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآية
حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من وسئلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك
(الرابع والعشرون) خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
(الخامس والعشرون) الخطاب العام الذي لم يقصده مخاطب معين نحو ولو ترى
اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ووترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد
بذلك خطاب معين بل احدى اخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريدان حالهم تنهت
في الظهور بحيث لا يختص سارا دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك
الخطاب (السادس والعشرون) خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم
يستجيبوا لكم فخطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل
بعلم الله بدليل فهل أنتم مسلمون ومنه انا أرسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا في من قرأ
بالفوقية (السابع والعشرون) خطاب التكوين وهو الالتفات (الثامن والعشرون)
خطاب الجادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها (التاسع
والعشرون) خطاب التهميم نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (الثلاثون)
خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية المحادي والثلاثون
خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني
(والثلاثون) خطاب التمجيز نحو فأتوا بسورة (الثالث والثلاثون) خطاب التشریف
وهو كما في قرآن مخاطبة يعقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة بأن مخاطبها بغير
واسطة لتفوز بشرف المخاطبة (الرابع والثلاثون) خطاب المعروف ويصح ذلك تبعاً للموجود
نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم (فائدة) قل بعضهم

خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم لهما (فائدة) قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله أزمه الأمور كلها بيده ومصدرها منه وموردها إليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من أقطار ملكية عالمها بما في نفوس عباده مطلع على أسرارهم وعلايتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويمين ويخلق ويرزق ويميت ويحيى ويقدر ويقضى ويدبر الأمور نازلة من عنده دقيقة لها وجليلها وصاعدة إليه لا تتحرك ذرة إلا بأذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف تحده يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويمجد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف إليهم باسمائه وصفاته ويتجيب إليهم بنعمه وآلائه يذكركم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكركم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه ويخبرهم بصنعه في أولياته وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على أولياته بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه بسبب أعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحبب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عبادته فقرهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير إليه وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فافوقها إلا بفضل رحمته ولا ذرة من الشر فافوقها إلا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لا حبابه الطف عتاب وأنه مع ذلك مقبل عثراتهم وغافر ذلاتهم ومقيم أعدارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمخاض عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وأنه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيمًا جيلًا هذاشأنه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق أنفاسها في التودد إليه ويكون أحب إليهم من كل ما سواه ورضاه أثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق إليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها (فائدة) قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين نحوًا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والتحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والأمر والنهي والوعد والوعيد والمحدود والاحكام والخبر والاستفهام والالتماسية والمحروفي المصرفة والاعذار والالذار والنجدة والاحتجاج والمواعظ والأمثال وانقسم

قال (فالسكى) مثل واهجرهم هجر اجيالا (والمدنى) مثل وقاتلوا في شيبيل الله (والناسخ) والمتسوخ واضح (والحكم) مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه (والمتشابه) مثل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدونا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في الحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم (والتقديم والتأخير) مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت (والمقطوع والموصول) مثل لا اقسم بيوم القيامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم (والسبب والاضمار) مثل واسال القرية أى اهل القرية (والخاص والعام) مثل يا أيها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلعت النساء فصار في المعنى عاما (والامر) وما بعده الى الاستفهام امثلها واضحة (والآية) مثل انا ارسلنا نحن قسما عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تغضيما وتعظيما وابهة (والمحروف المصرفة) كالفطنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة (وعلى) المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم أى معذرتهم (وعلى) الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك (والاعذار) نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذرانه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلها واضحة

(النوع الثاني والخمسون)

في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع المحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقى على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام واما المجاز فالبجور أيضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خريز من ادمن المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزله عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر المحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من المحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها (وقد افرد بالتصنيف) الامام عز الدين بن عبد السلام ونخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميت مجاز القرسان الى مجاز القرآن وهو قسيمان (الاول) المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملازمة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالته الملازمة له (كقوله تعالى) واذا تلئت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابنائهم ياها مان ابن لى نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العجلة الى ها مان لكونها أمرين به (وكذا) قوله وأحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسبيهم في كفرهم بامرهم اياه به ومنه (قوله تعالى) يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية أى مرضية فاذا عزم الامر أى عزم عليه

بدليل فاذا عزمتم والله هذا القسم أربعة أنواع (احدها) ما طرفاه حقيقيان كالآية
المصدر بها (وكقوله) واخرجت الارض افعالها (ثانيها) مجازيان نحو فارتجت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها واطلاق الريح والتجارة هنا مجاز (ثالثها ورابعها) ما احدث طرفيه حقيقي
دون الاخر اما الاول والثاني (كقوله) ام انزلنا عليهم سلطانا أي برهانا كذا انها الظي
نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز (وقوله) حتى تضع الحرب أوزارها
توتى أكلها كل حين قائمه هاوية فاسم الاقملها وية مجاز أي كما ان الام كافلة لولدها
وملجأ له كذلك الناول للكافرين كافلة ومأوى ومرجع (القسم الثاني) المجاز في المفرد
ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا وأنواعه كثيرة (احدها)
المحذف وسيأتي مبسوطا في نوع المجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من
أنواع المجاز (الثاني) الزيادة وسبب في تحرير القول فيها في نوع الاعراب (الثالث)
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم أي انا ملهم ونكتة التعبير
عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها الاصابع واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي وجوههم
لانه لم يرجع اليهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم الثلاثين ليلة واراد جزءا
منه كذا احاب به الامام فخر الدين عن استشكل ان الجزء انما يكون بعد تمام الشرط
والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكانه حقيقة فكانه أمر بالصوم بعد مضي الشهر
وليس كذلك وقد فسره على وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر
فليصم جميعه وان سافر في اثنيائه اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما وهو أيضا من
هذا النوع ويصلح أن يكون من نوع المحذف (الرابع) عكسه نحو وبقى وجه ربك أي
ذاته فولوا وجوهكم شطره أي ذواتكم اذا لاسية تقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجه عن جميع الاجساد لان التمتع والنصب
حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم أي قدمت وكسبتم ونسب ذلك
الى الايدي لان أكثر الاعمال تراول بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن
الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والزكوع والسجود على الصلاة وهو
بعضها هـ ديا بالغ الكعبة أي الحرم كانه بدليل انه لا يذبح فيها (تنبيه) الحق بهذين
النوعين شيئا أن (احدهم) وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصبة كاذبة خاطئة
فان خطأ صفة الكل وصف به الناصبة وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة
القلب وملتئمت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب (والثاني) اطلاق لفظ بعض
مراد به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج عليه ولا يبين لكم بعض ان الذي تختلفون فيه أي كانه
وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يدركه وتعقب بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما يختلف
فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وان مرسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وهو
بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب ر قال الزركشي) ويحتمل أيضا
أن يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعينه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله
فاما ترى انك بعض الذي نعدهم او تنوفيك فاليان مرجعهم (الخامس) اطلاق اسم الخاص

على العام نحو انارسل رب العالمين أى ارسله (السادس) عكسه نحو ويستغفرون لمن فى الارض أى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا (السابع) اطلاق اسم الملزوم على اللازم (الثامن) عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة أى هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له (التاسع) اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد أنزلنا عليكم لباسا أى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يحدون نكاحا أى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للترزج منه (العاشر) عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع أى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع (تنبيه) من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج أبويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان (الحادى عشر) تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتمامى أموالهم أى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهم أن ينكحن أزواجهن أى الذين كانوا أزواجهن من يأت ربه مجرما باعتبار ما كان فى الدنيا من الاجرام (الثانى عشر) تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى أرانى أعصر خمر أى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا أى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح فى حال كونه زوجا فبشرناه بعلام حلیم نبشرك بعلام علم وصغه فى حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم (الثالث عشر) اطلاق اسم المحال على المحل نحو فى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل أى فى الليل اذ يريدونهم الله فى منامك أى عينك على قول المحسن (الرابع عشر) عكسه نحو فليدع ناديه أى أهل ناديه أى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أى عقول وبالافواه عن اللسان نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم المحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على المحال (الخامس عشر) تسمية الشئ باسم آلهته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرى أى ثناء حسنة لان اللسان آلهته وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أى بلغة قومه (السادس عشر) تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعباد آليم والبشارة حقيقة فى الخير السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم الصارف عنه ذكره السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى مادعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا (السابع عشر) اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدار يريد أن ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بأرادته (الثامن عشر) اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربتة وارادته نحو فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن أى قاربن بلوغ الاجل أى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده

وهو في قوله فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي فإذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها أن عند مجيئ الأجل لا يتصور تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية أي لو قاربوا أن يتركوا خافوا لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه اليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات إذا قتم إلى الصلاة فاغسلوا أي ارددتم القيام فإذا قرأت القرآن فاستعذ أي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أي اردناها هلاكها والال لم يصح العطف بالغاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي أي من يرد الله هدايته وهو حسن جدًا الثلاثي تحدد الشرط والجزاء (التاسع عشر) القلب ما قلب أسناد نحو ما أن مفتاحه لتنوء بالعصبة أي لتنوء العصبة به الكل أجل كتاب أي لكل كتاب أجل وحر مناعليه المراضع أي حر مناعه على المواضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي تعرض النار عليهم لأن المعرض عليه هو الذي له الاختيار وأنه يحب الخير لشديد وإن حبه للخير وإن يردك بخير أي يردك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لأن المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك أيضا وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر أي فانظر ثم تول ثم دني فتدلى أي تدلى فدنى لأنه من التدلى مال إلى الدنو أو قلب تشبيهه وسيأتي في نوعه (العشرون) إقامة صيغة مقام أخرى وتحت أنواع كثيرة (منها) اطلاق المصدر على الفاعل نحو فاتهم عدولي ولهذا افردته وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشئ من علمه أي من معلومه صنع الله أي مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب أي مكذوب فيه لأن الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام (ومنها) اطلاق البشري على المبشربة والهوى على المهوى والقول على المقول (ومنها) اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أي تكذيب بأيكم المقتون أي الفتنة على أن الباء غير زائدة (ومنها) اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دافع أي مدفوق لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم أي لا معصوم جعلنا حرما آمنا أي مأمونا فيه وعكسه محوانه كان وعده مأتيا أي آتيا جبايا مستورا أي ساترا (وقيل) هو على بابه أي مستورا عن العيون لا يحس به أحد (ومنها) اطلاق فاعل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا (ومنها) اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر (منها) مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوهما فافردت لتلازم الرضاءين وعلى الجمع أن الإنسان في خسر أي الإنسانى بدليل الاستثناء منه أن الإنسان خلق هلو عابد ليل إلا المصلين (ومثال) اطلاق المثنى على المفرد ألقيا في جهنم أي الق منه كل فعل نسب شيئين وهولا أحدهما فقط نحو يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما طريا وتشخرجون حلية تلبسونها وإنما تخرج الحلية من الملح وجعل القر فيهن نورا أي في أحدها نسيان حوتها والناسي يوشع بدليل قوله لموسى أني نسيت الحوت وإنما اضيف النسيان إليهما مع السكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم

(قال الفارسي) أي من إحدى القرينتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرأ (وفي كتاب) ذو القذلابن جنى ان منه أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين وانما المتخذ الهاعيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين أي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان (ومثال) اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني أي ارجعني (وجعل منه) ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد دليل ارجع اليهم وفيه نظراته يحتمل انه خاطب رئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية أن لا يرسلوا واحدا (وجعل منه) فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أي جبريل واذ قلتم نفسا فاذا رأتم فيها والقاتل واحد (ومثال) اطلاقه على المثني قالتا آتيناطائعين قالوا لا تحف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس أي اخوان فقد صغت قلوبكما أي قلبا كما وداود وسليمان اذ يحكما في الحرف الى قوله وكنا محكمهم ثم شاهد من (ومنها) اطلاق الماضي على المستقبل لتحقيق وقوعه نحو أتى امر الله أي الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس آية وبرزوا لله جميعا ونادى أصحاب الاعراف وعكسه لا فادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو أتأمرون الناس بالبر وتدينون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي قلت ولقد نعلم أي علمنا قد يعلم ما أنتم عليه أي علم فلم تقتلون أنبياء الله أي قتلتم وكذا فريقتا كذبتهم وفريقتا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلأى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس (ومنها) اطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه (قال الزمخشري) ورود الخبر والمراد الامر والنهي أبلغ من صريح الامر والنهي كأنه سورع فيه الى الامتثال وأخبر عنه نحو والوالدان يرضعن والمطلقات يتريصن فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله أي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون أي لا يمسه واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله أي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسبنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم أي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فلم يدله الرحمن مدا أي عدا اتبعوا سيبلنا ولنخل خطاياكم أي ونحن حاملون بدليل وانهم لم يكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا (قال الكواشي) في الآية الاولى الى امر بمعنى الخبر فليضحكوا قليلا والمزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تأ كيدا يجاب الاكرام عليهم (وقال ابن عبد السلام) لان الامر للايجاب يشبه الخبرية في ايجابه (ومنها) وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد (قال الفرأ) معناه فيا لها حسرة (وقال ابن خالويه) هذه من أصعب مسألة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدة التنبيه ولكن المعنى على التعجب (ومنها) وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الفرقان

آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله أكثر
من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس أياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية
التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء (ومنها) تذ كبر المؤنث
على تأويله بمد كرفوف فن جاء موعظة من ربه أى وعظ واحينابه بلدة ميتة على تأويل
البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى أى الشمس أو الطالع ان رجة الله
قريب من المحسنين (قال الجوهري) ذكرت على معنى الاحسان (وقال الشريف)
المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرجة
وانما لم يقل وتلك لان ثانيها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون فى تأويل أن يرحم (ومنها)
تأنيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها أناث الفردوس وهو مذكر جلا على
معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أناث عشر حيث حذف الهامع اضافتها
الى الامثال وواحدها مذ كرفقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات
فاكتسى منه التأنيث (وقيل) هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى مؤنثة
لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها (وقد قدمنا) فى القواعد
المهمة قاعدة فى التذكير والتأنيث (ومنها) التغليب وهو اعطاء الشئ حكم غيره
(وقيل) ترجيح احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للتغليب مجرى
المتفقين نحو وكانت من القاتنين الامرأته كانت من الغابرين والاصل من القاتنات
والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل أنتم قوم تجهلون أى بتساء الخطاب
تغليب الجانب أنتم على جانب قوم والقياس أن يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن
الاعدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم غلب فى الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضى الغيبة وحسنه
انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب فى المعصية والعقوبة جعل تبعاله فى اللفظ أيضا وهو
من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض غلب غير
العاقل حيث اتى بمالكثرته (وفى اية) اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا اولتعودن فى ملتنا ادخل شعيب فى لتعودن بحكم
التغليب اذ لم يكن فى ملتهم اصلا حتى يعود فيها (وكذا) قوله ان عدنا فى ملتكم فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عدمنهم بالاستثناء تغليب الكونه كان يدينهم ياليت
يدنى ويدنك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب (قال ابن) الشجرى وغلب المشرق لانه
اشهر الوجهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل
درجات اى المؤمنين والكفار فالدرجات للعلو والدركات سفلى فاستعمل الدرجات
فى تقسيمين تغليب للاشرف (قال فى البرهان) وانما كان التغليب من باب المجاز لان
اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القاتنين موضوع للذكر والموصوفين بهذا
الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا يأتى الامثلة
(ومنها) استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين

(ومنها) استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم فادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء (ومنها) التضمن وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء (اما) الحروف فتقدم في حروف الجز غيرها (واما) الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدى به فيحتاج الى تأويله أو تأويل الحرف ليصح التعدى به والا قول تضمن الفعل والثاني تضمن الحرف (واختلغوا) ايها اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف (وقال) المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالياء اما على تضمنينه معنى يروى ويلتذ (او تضمن) الباء معنى من احل لكم الصيام الرقت الى نسائك فالفرت لا يتعدى بالي الاعلى تضمن معنى الافناء هل لك الى ان تركي (والاصل) في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح (واما) في الاسماء فان ضمن اسم معنى اسم لا فادة معنى الاسمين معان نحو حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليقيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمن مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فاجمع بينهما مجاز (فصل) في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة (احدها) المحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والمحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعهظمه وليس كل حذف مجازا (وقال) القرافي المحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية أي أهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها (وقسم) يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر أي فافطر فعدة (وقسم) يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو ضرب بعصاك البحر فانطلق أي فضربه (وقسم) يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو قبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول (وقال الزجاجي) في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام (وقال) القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثل شيء وان كان المحذف أو الزيادة لا يوجب تغير اعراب نحو أو كصيب فبمراجعة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يقيد الا ما فاده الاول والصحيح انه حقيقة (قال الطرطوسي) في العمد ومن سماه مجاز قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو مجل ونحوه فان جاز أن يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانه ما في لفظ واحد واذا بطل جل الاول على المجاز بطل جل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة (قال الزجاجي) في المعيار

لأنه معني من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعاً فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه (وقال الشيخ) عز الدين أن كان يحرف فهو حقيقة أو مجذفة فمجاز بناء على أن المحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها أربعة مذاهب (أحدها) أنها حقيقة (قال) ابن عبد السلام وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره (الثاني) أنها مجاز (الثالث) أنها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها (الرابع) وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز فإن استعملت اللفظ في معناه مراداً منه لازم المعنى أيضاً فهو حقيقة وإن لم يراد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لا استعماله في غير ما وضع له والحاصل أن الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها أن يريد به غير موضوعه استعمالاً وإفادة (الخامس) التقديم والتأخير عنه قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه (قال في البرهان) والصحيح أنه ليس منه فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له (السادس) الالتفات (قال الشيخ بهاء الدين السبكي) لم أر من ذكره هو حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد (فصل) فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين بالنظر إلى الشرع مجازات بالنظر إلى اللغة (فصل) في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة أشياء أحدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركب منها الكلام (ثانيها) الأعلام (ثالثها) اللفظ المستعمل في المشاكسة وهو مكر ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثاها ذكر بعضهم أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لأنه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازاً كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه (قلت) والذي يظهر أنها مجاز والعلاقة المصاحبة

(خاتمة) * لهم مجاز المجاز وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر فيتجاوز بالمجاز الأول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرافانه مجاز عن مجاز فإن الوطئ تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالباً إلا في السر وتجويزه عن العقد لأنه مسبب عنه فالصحيح للمجاز الأول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقدنكاح (وكذا قوله) ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله فإن قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لأن توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الواحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه (وجعل منه) ابن السيد قوله أنزلنا عليكم لباساً فإن المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس

(النوع الثالث والخمسون)

في تشبيهه واستعاراته التشبيهية نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها (قال) المبرد في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يبعد (وقد أفرد) تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى (وقال) ابن أبي الأصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر (وقال) غيره هو الحاق شيء بذى وصف في وصفه (وقال) بعضهم هو أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به والغرض منه تأنيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناؤه البعيد من القريب ليفيد بياننا (وقيل) الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف والكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة (قال الطيبي) ولا تستعمل مثل الا في حال أو صفة لها شأن (وفيها) غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صنو والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى (قال) في التلخيص تبع للسكاكي وربما يذ كر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه (ذكر أقسامه) ينقسم التشبيه باعتبارات (الاول) باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام لانها إما حسيان أو عقليان أو المشبه به حسي والمشبه عقلي أو عكسه (مثال الاول) والقر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أعجاز نخل منقعر (ومثال الثاني) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول (ومثال الثالث) مثل الذين كفروا بربههم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح (ومثال الرابع) لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير جائز (وقد) اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (الثاني) ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب أن ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الجار يحمل أسفارا فالتشبيه مركب من أحوال الجار وهو حرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه (وقوله) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الى قوله كأن لم تغن بالامس فان فيه عشر جعل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقيضها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وأندبت أنواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا أخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها ووطنوا أنها مسجلة من الخواج اتاها بأس الله فجأة فكأنهم لم تكن بالامس (وقال بعضهم) وجه

تشبيه الدنيا بالماء امران (احدهما) ان الماء اذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت وان أخذت قدرا الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا (والثاني) ان الماء اذا طبقت عليه كفك لحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا (وقوله) مثل نوره كشكاة فيها مصباح الآية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضافة اما بوصفه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر (وقد) جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى في صفائها ودهن المصباح من اصفي الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية ولا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسر ابقيعة والاخر كظلمات في بحر يحى الخ وهو ايضا تشبيه تركيب (الثالث) ينقسم باعتبار آخر الى اقسام (احدها) تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمدا على معرفة النقيض والضد فان ادراكها ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كأنه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا (الثاني) عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم القاقعة (الثالث) اخرج ما لم تحر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذنقنا الجبل فوقهم كأنه ظنة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة (الرابع) اخرج ما لا يعلم بالبدية الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته النشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة (الخامس) اخرج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام والجامع فيها العظم والفائدة بانه القدرة على تسخير لا جسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بجل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلزم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيم من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الوجة نجسة تجرى تشبيهات ان قرآن (السادس) ينقسم باعتبار آخر الى مؤكد وهو ما حذف فيه الافادة نحو وهي تمر من السحاب أى مثل مر السحاب وأزواجه امهاتكم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالآيات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه نشي منزلة لا قول تجوزا (قاعدة) الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به (وقد) تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل أن يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعديلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا لمحقابه البيع في الجواز وأنه الخلق بالحل (ومنه) قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبيهها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فتولف في خطابهم لانهم

بالغوا في عبادتهم وغلطوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
(وأمّا) لوضوح المحال نحو وليس الذكر كالاتي فان الاصل وليس الاتي كالذكر وإنما
عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالاتي التي وهبت (وقيل)
لمرعاة الفواصل لان قبله اتى وضعها اتى (وقد) تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم
المخاطب نحو كوننا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله
خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا (قاعدة) القاعدة في المدح تشبيهه
الادنى بالا علا وفي الذم تشبيهه الاعلا بالادنى لان الذم مقام الادنى والا علا طار عليه
فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب (ومنه)
يانساء النبي لستن كأحد من النساء أى في النزول لا في العلو أم نجعل المتقين كالنجم
أى في سوء المحال أى لا نجعلهم كذلك نعم أو رد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه
الاعلا بالادنى لاني مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا على
من نوره فيشبهه به (قاعدة) قال ابن أبي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين
ولا أكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد

(فصل)

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال
في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه به معناه الاصلى والاصح انها مجاز لغوى لانها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا الاعم منها فاسد في قولك رايت أسدا يرمى موضوع
للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منها كما يحىوان البحرى مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كأطلاق الحىوان عليهما (وقيل) مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فيها فى أمر عقلى
لا لغوى لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير عقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا أن يكون
مجازا عقليا (وقال بعضهم) حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شئ معروف بها
الى شئ لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفى وايضاح الظاهر الذى ليس بجلى أو حصول
المبالغة أو المجموع (مثال) اظهار الخفى وانه فى ام الكتاب فان حقيقته وانه فى أصل
الكتاب فاستعير لفظ الام لا اصل لان الاولاد تنشأ من الام كانشاء الفروع
من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئى حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد
السماع الى حد العيان وذلك أبلغ في البيان (ومثال) ايضاح ما ليس بجلى ليعير جليا
واخفض لهما جناح الذل فان المراد الامر بالذل لوالديه ووجه فاستعير للذل ولا جانب
(ثم) للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القرينة وخفض لهما جانب الذل أى اخفض
جانبك ذلا وحكمة الاستعارة فى هذا جعل ما ليس بمرئى مرئيا لاجل حسن البيان
ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة
ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو أبلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني

التي لا تحصل من خفض المجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفلى ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر (ومثال المبالغة) وفجرتنا الارض عيوننا وحقيقته وفجرتنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الا قول المشعر بأن الارض كلها صارت عيوننا (فرع) اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه به ومستعار له والمعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام (احدها) استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانسباط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لفادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله وتر كنا بعضهم يومئذ يموج في بعض أصل الموح حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا بخروج النور من المشرق عند انشاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدرج وكل ذلك محسوس (الثاني) استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي (قال ابن أبي) الاصبع وهو اللطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السليخ هو كسلط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللعم على الكسلط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو أمر عقلي (الثالث) استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي (وقال) ابن أبي الاصبع وهو اللطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكنت عن موسى الغضب المستعار السكون والمستعار منه الساكن والمستعار له الغضب (الرابع) استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحق وهما عقليان بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمع مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعارهما وهما معقولان ضربت عليهم لذة أينما تقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤثر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلع وان كان بمعناه لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لها جناح الدل (قال الراغب) لما كان الدل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فسكانه قيل استعمل الدل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه

وراء ظهورهم افن أسس بنيانه على تقوى ويغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واديه يمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للعقول والجامع عقلي (الخامس) استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا نحو انما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بجبل من الله من الظلمات الى النور في كل وادوتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمستعرات كسائر آيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبهه ترتب العداوة والحزن على التقاط بترتب علاقة الغاية عليه (ثم) استعير في المشبه اللام الموضوع للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة (فالاولى) وهي أبلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الصلابة بالهدى فارتبحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار (ثم قرن) بما يلائمه من الريح والتجارة (الثانية) ان تقرب بما يلائم المستعار له نحو فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع (ثم قرب) بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو أراد الترشيح لقال فكساها لكن النجر يدهنا أبلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا (والثالثة) ان لا تقرن بواحد منها وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخيلية وممكنة وتصريحية (فالاولى) ما تحقق معناها حسنا نحو فأذاقها الله الآتية أو عقلا نحو وأنزلنا اليكم نورا مبينا أي بيانا واضحاً وحجة لا معة اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق فان كلامها يتحقق عقلا (والثانية) أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ من اركان سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمحل في النفس بأن ثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمحل استعارة بالكناية ومكنيا عنه سالانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابلها التصريحية ويسمى اثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به بالمشبه به لانه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كل المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به (ومن أمثلة) ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبهه العهد بالحبل واضمحل في النفس فلم يصرح بشئ من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقص له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآتية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المرفأ وقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم فهم شبهها في أن لا تقبل الحق بالشئ الموثوق المحتوم (ثم) اثبت لها الختم جدارا يريد أن ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف المحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بأن يكون اجتماعهما في شئ ممكن ان نحو أو من كان ميثاقاً حينئذ أي ضالا فهدينا

استعير الأحياء من جعل الشيء حياً للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب والأحياء والبدائية لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للوجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهمكية والتشيلية وهما ما استعمل في ضد أو تنقيض نحو فبشرهم بعذاب أليم أي انذرهم استعيرت البشارة وهي الأخبار بما سيرللا نذار الذي هو ضده بادخال جنسها على سبيل التهمك والاستهزاء نحو انك لانت انكلم الرشيد عنوا الغوى السفيه تهمكاذق انك أنت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر إلى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها من ترعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعاً شبيهه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته وانجساة من المكاره باستمسك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه (تنبيه) قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الأيلام فالمعنى عذبهم عذاباً دائماً مؤلماً (فائدة) انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لأن فيها إيها ما للحاجة ولأنه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي (وقال) الطرطوسي ان أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف اه (فائدة) ثانياً تقدم ان التشبيه من اعلأ أنواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة أبلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ فاذا الاستعارة اعلأ مراتب الفصاحة وكذا الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الطاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعاً (وفي) الكناية خلاف وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويدها المكينة صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيفية أبلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية أبلغ من الحقيقية والمراد بالابلغة افادة زيادة التأكيذ والمبالغة في كمال التشبيه لزيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك (خاتمة) من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد أسد (قال) الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمى (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة (قلت) مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلو عنه صائلاً لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال أو محوى الكلام (ومن ثم) ترى المغلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلمه السكاكي بأن من شرط الاستعارة مكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح (قال في عروس الافراح) وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام احصر فيه إلى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك (وقيل) لا بد من

عدم صلاحيته لكان أقرب لان الاستعارة مجاز لا بدله من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقة وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما القظية أو معنوية نحو زيد اسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة (قال) والذي نختاره في نحو زيد أسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مسمية متهملا في حقيقة وذكروا زيد والأخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الارادة صرنا اليه وان لم تقم بين اضممار واستعارة والاستعارة أولى في صار اليها ومن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيهما معنى التشبيه بتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

(النوع الرابع والخمسون)

في كتاباته وتعريضه مما من أنواع البلاغة وأساليب انصاح وقد تقدم ان الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها اللفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى المزوم وانكرو وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة فهو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو أجل نحو ان هذا أخى له نسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فكنى بالنجمة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح يذكر النساء أجل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون اسماءهن بل يكتنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدهم للعبودية التي هي صفة لها وتأكيدها لان عيسى لا أب له ولا لتسب اليه ثالثها أن يكون التصريح بما يستتبع ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسرى قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكتنى ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه أو عن المعانقة ما للناس في قوله هن لباس لكم وتتم لباس هن وباحترث في قوله نسأؤكم حرث لكم وكنى عن البول أو نحوه بالغائط في قوله اوجاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كنايةا كلان الطعام وكنى عن الاستاة بالادبار في قوله يضربون وجوههم واودبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استاههم ولكن الله

يكنى واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجه (واجيب) بان المراد به فرج القميص والتعبير به من اللفظ الكنايات واحسنها اي لا يعلق ثوبها برية فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا يأتين بيتهان يغترينه بين ايديهن وارجلهن (قلت) وعلى هذا في الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز (رابعها) قصد البلاغة والمبالغة نحواً ومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولواقي بلغظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نقي ذلك عن الملائكة وقوله بل يدها مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولدت ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا أي فان لم تأتوا بسورة من مثله (سادسها) التنبيه على مصيره نحو ثبت يداي لربي أي جهنمي مصيره الى اللهب جملة اظرب في جيبها غل قال بدر الدين ابن مالك في المصباح انما يعدل عن الصراح الى الكناية لنكتة كالايضاح اوبيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد الى المدح والذم أو الاختصار والاستتر والصيانة او التعمية والالغاف والتعبير عن الصعب بالسهل وعن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نزاعاً من الكناية غريباً وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ بالخاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقبة والمجاز فيعبر بها عن المسمود كما تقول في فحواش على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستراء على السر بلا يحتمل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيامة واسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز (تذييب) من انواع البديع التي تشبه الكناية الورداني وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ برادفه كقوله تعالى وقضى الامر والاصل وهلاك من قضى الله هلاكه ونجاة من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الورداني لما فيه من الاليجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد تناقضه بالامر يستلزم امرافقضاؤه يدل على قدرته الامر به وقهره وان مخوف من تحقابه رجاء ثوابه يخصان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جالست فعديل عن اللفظ الخاص المعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجالوس متمكن لا زيف فيدولاميل وهذا لا يحتمل من لفظ الجالوس وكذا افيهم فاصرات الطرف الاصل في ففات وعدل عنه لدلالة على انهم مع العفة لا تنطح اعينهم الى غير ازواجهن ولا يشترين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة فال بعضهم والفرق بين الكناية التي يقال من لازم الى ملزوم والالوداف من مذكور الى متركب ومن امثله ايضا الجيزي الذين اساءوا بعملوا ويحزى الذين احسنوا باحسنني عدل في الجمل الاولي عن قوله بالسوء اي مع ان فيه مطابقة كالتجمل الثانية الى بعملوا تأدبان يضاف السوء الى الله تعالى

(فصل) للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز جله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجاز كقول من يتوقع صلة والله أني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وإنما فهم من عرض اللفظ أي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراد منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد بها المعنى بل يعبر بالمرزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن امثله قل نار جهنم أشد حرافانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو أنهم يردونها ويحدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كأنه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحاً لعابديها بانها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزاً فهو حقيقة أبداً وقال السكاكي التعريض ما سبق لاجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمى به لانه أميل الكلام الى جانب مشاربه الى آخره يقال نظرا ليه بعرض وجهه أي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره أي انه العلم الذي لا يشبهه واما التلويح به واحتراز عن المشاشنة نحو ومالي لا أعبد الذي فطرني أي ومالككم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمين غضبه اذ لم يصرح بنسبته لباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه وام لا استدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لمن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعاً واما اللزم نحو انما يتذكر اولوالالباب فانه تعريض لزم الكفار ونهم في حكم البهاشم الذين لا يتذكرون واما اللامهانة والتوبيخ نحو واذا الموقرودة سئلت بأي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وذل السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشابه الى المعنى الا كسر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بن فعلة كبيرهم هذا

«النوع الخامس والخمسون»

في المحصر والاختصاص اما المحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر بما خرب طريق مخصوص ويقال ايضا اثبات المحكم لاذ كور ونفيه عما عداه وثيقة ثم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما ما حقيق واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقة نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزب لا يكاد يوجد له عذر

الا حاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها وثني ما عليها بالاكليّة وعلى عدم
 تعذرها بعيد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل
 ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول أي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من
 الموت الذي استعظموه الذي هو من شأن الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف
 حقيقيا لا الاله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرم على طاعم يطعمه الا أن
 يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول أن الكفار لما
 كانوا يحلون الميتة والدم ومحرم المختزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثير من
 المباحات وكانت سميتهم تخالف وضع الشرع ونزات الآية مسوقة بذك شبههم في
 البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا
 ما احلتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا المحصر الحقيقي وقد تقدم بأبسط من هذا
 وينقسم المحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول
 يخاطب به من يعتقد الشركة كما انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام
 في الالهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له بخوربي
 الذي يحى ويميت خوطب به غرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم
 السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين أن المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك
 للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث
 يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد
 باحدى الصفتين بعينه (فصل) طرق المحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان
 النفي بلا أو ما أو غيرها والا استثناء بلا أو غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت
 لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه الى
 مقدر وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخرج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير
 المصنوع لا الصناعي ولا بد أن يكون غاما لان الاخراج لا يكون الا من غام ولا بد أن
 يكون مناسباً للمستثنى في جنسه مثل ما قام الازيداي لا احد وما اكلت الا تمرأي
 ما كولا ولا بد أن يوافق في صفته أي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا وجب منه شئ
 بالضرورة فيبقى ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق أن يكون
 المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لا اعتبارا مناسب
 نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابه وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله
 عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول
 فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها
 للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم اخادتها منهم ابو حيان واستدل
 امثبه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا
 الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذلك قراءة النصب والاصل استواء
 معني القراءتين ومنها ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي

والاثبات لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان للتأ كيدوما كذلك فاجتمع
 تأ كيدان فأفاد المحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأ كيدين يفيد المحصر
 لأفاده نحو ان زيد القاشم (وأجيب) بأن مراده لا يجتمع حرفاً تأ كيداً والبيان لا للمحصر
 ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربى
 فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للمحصر ليكون معناها لا أتيتكم به انما يأتي
 به الله ولا أعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
 سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما
 السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء واذا لم تأتيتهم بآية قالوا لولا أجبتهم اقل انما
 اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات
 ونحوها الا بالمحصر وأحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولو
 الاباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق المحصر الزمخشري والبيضاوى فقلا في قوله
 تعالى قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحداً انما لقصر المحكم على شئ اول قصر الشئ على
 حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامر ان في هذه الآية لان انما يوحى
 الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة
 على أن الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالواحدانية
 وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للمحصر فقال كلما أوجب ان انما بالكسر
 للمحصر أوجب ان انما بالفتح للمحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع وما لم
 يثبت ما منع منه والاصل عده ورد أبو حيان على الزمخشري ما زعمه بأنه يلزمه انحصار
 الوحي في الواحدانية واجيب بأنه محصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا أو بل ذكره
 أهل البيان ولم يحكموا فيه خلافاً ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال أى
 قصر في العطف بلائـ فيه نفى وإثبات فقولك زيد شاعراً كاتب لا تعرض فيه لنفى
 صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازاً وليس هو
 خاص بنفى الصفة التي يعتقدها المخاطب وأما العطف ببل فاعده منه لانه لا يستمر فيها
 النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد إلا الى الله تحشرون وخالف فيه
 قوم وسيأتى بسط الكلام فيه قريباً السادس ضمير الفصل نحو قاله هو الولي أى لا غيره
 وأولئك هم المفلحون ان هذا هو القصص الحق ان شأنك هو الا بتر وممن ذكر انه للمحصر
 البيانون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعى فيه
 نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يوث به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وأبكى
 الى آخر الايات فلم يوث به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشأة وانه اهلك لان ذلك لم
 يدع لغير الله وأتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت
 دلالة على المحصر من قوله فلما توفيتني كمت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للمحصر
 لما حسن لان الله لم يزل رقيباً عليهم وانما الذي حصل بتوقيته انه لم يبق لهم رقيب غير
 الله تعالى ومن قوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون

فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع بتقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليغيد تخصيصه بالخبر الفعلي والمحال على رأيه أن له أحوالا أحدها أن يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو أنا قمت وأنا سعت في حاجتك فان قصده قصر الافراد كد بخو وحدي أو قصر القلب كد بخولا غيري ومنه في القرآن بل أنتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله أتمدوني بآل ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي بأن المراد بل أنتم لا غيركم على ان المقصود نفي فرجه هو بالهدية لا اثبات الفرج لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن تعلمهم أي لا يعلمهم الا نحن وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها أن يكون المسند منفيًا نحو أنت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يغيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها أن يكون المسند اليه نكرة مثبتة نحو رجل جاع في فيغيد التخصيص اما بالجنس أي لا امرأة او الواحدة أي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيغيده نحو ما انا قلت هذا أي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما أنت علينا عزيزي العزيز علينا رهطك لا انت ولذا قال أرهطي أعز عليكم من الله هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفصيل بسط ما هنا في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدأ يغيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بأنه لم يقل به أحد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بأن تقديم ما رتبته التأخير يغيده ومثله بخواتمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذ كر ليغيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بأنه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قول الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه أراد ان بتقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف المجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يغيد المحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكر الزمكا في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يغيد المحصر كما في اياك نعبد اياك نعبد الله لا غيره المحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يغيد المحصر الثاني عشر نحو ان زيد القاغم نقله المذكور أيضا الثالث عشر نحو قاغم في جواب زيدا ما قاغم أو قاغم ذكره الطيبي في شرح البيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يغيد المحصر على ما نقله في الكشف في قوله والدين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالتسمية الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كما كوت ورجوت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بنا مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان (تنبيه) كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المفعول يغيد المحصر سواء كان مفعولا

أو ظرفاً أو محرراً ولهذا قيل في إياك نعبد وإياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي ألا إلى الله تحشرون معناه إليه لا إلى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً آخرت الصلوة في الشهادة الأولى وقدمت في الثانية لأن الغرض في الأولى إثبات شهادتهم وفي الثانية إثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن المحاسب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واسـ تدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصاً له الدين ثم قال بل الله فاعبد ووردها الاستدال بأن مخلصاً له الدين أغنى عن أداة المحصر في الآية الأولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة المحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال أمر ألا تعبدوا إلا إياه بل قوله بل الله فاعبد من أقوى أدلة الاختصاص فإن قبلها لثن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناه اعبد الله لما جعل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى الاختصاص بنحو أقفر الله تأمروني أعبدوا أجيب بأنه لما كان من اشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحاهدينا من قبل وهو أقوى ما رده وأجيب بأنه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي أغفر الله تدعون أن كنتم صادقين بل إياه تدعون فإن التعميم في الأول قطعاً ليس للاختصاص وفي إياه قطعاً للاختصاص وقال والده الشيخ بقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين المحصر والاختصاص أشهر كلام الناس في أن تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به أعني والبيان على إفادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص المحصر وليس كذلك وإنما الاختصاص شيء والمحصر شيء آخر والفضل لم يذكروا في ذلك لفظة المحصر وإنما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن المحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشتق من شيئين أو أشياء والثاني معنى منضم إليه يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيداً خبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصاً لما انضم إليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة أعني مطلق الضرب وكونه واقعاً منك وكونه واقعاً على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلثها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فإن الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيداً ضربت علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك أن كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومها وقد يقصد من جهة خصوصها والثاني هو الأعم عند المتكلم

وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي في المحصر
معنى زائد عليه وهو نفي ما عدى المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بأن قائله
لا يعبدون غير الله تعالى ولذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله أفغير دين الله ينعون
لوجعل في معنى ما ينعون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر
المحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر
ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم
الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة
على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعلوم يفيد المحصر وليس
كذلك ثم قال المعارض وتقديمهم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم
بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه أيضا استمرار على ما في ذهنه
من المحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب بها وبغيرها وهذا فهم
عجيب أجماع اليه فهمه المحقير وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالمحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضى اثبات
القيام لزيد قىـل بالمنطوق وقىـل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا
موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فدلا لتهاء على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن
الاجراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم
والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني المحصر بانما وهو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكأنه يفيد اثبات قيام زيد اذا
قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث المحصر الذي قد يفيد
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل المحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما
ما صدر به الحكم نفيًا أو اثباتًا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم وانما صر يقتضى
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا
لا اكرم الا اياك افاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال
تعالى الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة أفاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت
عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك بيانا
لما سكت عنه في الاول فلو قال بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومة
عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات
قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون
قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك أن تجعل تقديره لا يوقنون الا
بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير

لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعارض ويطرح افهام انه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان هذا ليس براد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على أن المعارض الا عظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على المحصر لان المحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالآخر حتى تقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم هذا كله على تقدير تسليم المحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا اه كلام السبكي

(النوع السادس والخمسون)

في الايجاز والاطناب اعلم انها من أعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب على البلغ في مظان الاجال أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد المجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وثارة * وحى الملاحظ خفية الرقباء

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة ولا وهي داخلية في قسم الايجاز فالسكاكي وجاعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محجودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه بأكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجاعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ أزيد وقال القروي في الاقرب أن يقال ان المنقول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساو وللاصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لفائدة والاقل المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز يواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عنه الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما ذاهل هول حان نقيها أو عدم قبولها أولا مرغبر ذلك قلت لهما ولا مرثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وفي الايضاح بقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وايجازا بحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ أي بأحد وبالقصير في الاستثناء وبكونها حادثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبأن تقديرها يضرب صاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام (تنبيه) الايجاز والاختصار يعني واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال

الشيخ بهاء الدين وليس بشئ والا طناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان
 الاسهاب التطويل لغاية أو لا لغائدة ذكره التنوخي وغيره
 فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلغظه قال الشيخ بهاء
 الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما
 يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
 اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب
 حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم
 وقال الطيبي في التبيان الايجاز انما الى من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان
 تقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان
 والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفصاحة قوالب معناه قلت وهذا رأى من
 يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى
 بالتضييق أيضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار
 لفظه اضيق من قدر معناه نحو فن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أى خطايا
 غفرت فهي له لا عليه هدى للتقنين أى الضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى
 الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
 الموصى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان والاخلاص
 في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أى تعبد
 مخلصا في نيتك وواقفا في الخشوع في اخذ اهبة الحذر الى ما لا يحصى وابتداء ذى القربى
 هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر أما النواهي فبالتمشع الاشارة الى
 القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط المحاصل من آثار الغضب أو كل محرم شرعا وبالبنى
 الى الاستعلاء الغائض عن الوهية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية أجمع
 للخير والشر من هذه الآية اخرجها في المستدرک رواه البيهقي في شعب الايمان عن الحسن
 انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله
 ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية
 الله شيئا الا جمعه وروى أيضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
 قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب قبله في
 الامر الواحد والامر ين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو ولاية فانها جامعة
 لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في المحقوق واللين والرفق في الدعاء
 الى الدين وفي الامر بالمعروف كفا لا ذى وغض البصر وما شاء كلهما من المحرمات وفي
 الاعراض الصبر والحلم والمودة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها
 فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء
 الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرغاها دل بهاتين التكمين على جميع

ما اخرجته من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والتمر والوصف
 والمحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب النجر من الصداغ وعدم العقل وذهاب المال
 ونقاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية امر فيها ونهي واخبر وتادى وسمى
 واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لوشرح ما ندريج في هذه الجملة من بديع
 اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان بجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف
 وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه
 الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن
 نظمها وجودة معانيها في تصوير الاحمال مع الايجاز من غير اخلال وقوله تعالى يا ايها
 النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت
 وكنت ونهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت
 فالنداء يا والكناية أي والتنبيه هاء والتسمية النمل والا مراد خلوا مساكنكم والتحذير
 لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرن فأدت
 خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيته وحق جنود سليمان وقوله يا بني
 آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لانه جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والمخصوص
 والامر والا باحة والنهي والنحو وقال بعضهم جمع الله المحكمة في شطراية كلوا واشربوا
 ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى أن ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من
 أعظم آي في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله قاصد بما
 تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما وحي اليك وبلغ كلما امرت ببيانه وان
 شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في
 القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط ويلوح عليها من
 علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
 هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى أن بعض
 الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام اه وقوله تعالى
 وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا لعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لواجتمع الخلق
 كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصص
 حياة فان معناه كثير ولغظه قليل لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
 ذلك داعيا الى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل
 الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على أوجز
 ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفي للقتل بعشرين وجها أو أكثر
 وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام
 المخلوق وانما العلماء يقدمون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما ينسأطرون من
 كلامهم وهو القصص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفي للقتل بأربعة

عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياء والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض
المطلوب منه الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن القصاص حياة متطاولة
كقوله تعالى ولتجدنهم احرم من الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس
ولذا فسر والحياء فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفي
للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما يفيد قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة
ابدا الخامس أن الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخالفا للقصاص السادس أن الاية مستغنية عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعال التفضيل وما بعدها
وحذف قصاص مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفي للقتل
ظلما من تركه السابع أن في الاية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل
الثامن أن الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت
محلا ومكانا للضد الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في
الكشاف وغير عنه صاحب الانصاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها
بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفية وهو السكون بعد الحركة
وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالى حركاته تمكّن اللسان من النطق به
وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات
نظيره اذا تحركت الدابة ادى حركة فحسبت لا يطبق اطلاقها ولا تتمكن من حركتها على
ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر أن المثل كالتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي
نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها
عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلازمة لما فيها من الخروج من القاف
الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى التاء هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج
من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدهما دون طرف اللسان
واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك
تكرير القاف والقاف الرابع عشر سلامة من لفظ القتل المشعربا لوحشة بخلاف لفظ
الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعربا بالمساواة
فهو مبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات
والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والتفي ثان عنه السابع عشر ان المثل
لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول
وهلة الثامن عشر أن في المثل بناء افعال التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه
التاسع عشر أن افعال في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل
ولكن القصاص اكثر ثبوتا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية
رادعة عن القتل والبحر ح معاشمول القصاص لها والحياة أيضا في قصاص الاعضاء

لان قطع العضو بعض مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس قبلها ولا كذلك المثل
ثم في اول الآية ولكم فيها الطيفه وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم المعنى مع وجوده فيمن سواهم (تنبيهات) الاول المذكور
قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ان ابي الاصبع بأن الايجاز دلالة مطابقة ودلالة
الاشارة اما تضمن أو التزام فعلم منه أن المراد بهما ما تقدم في بحث المنطوق (الثاني) ذكر
القاضي ابوبكر في اعجاز القرآن أن من الايجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى
في لفظ من غير ذكره باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البيته
كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن
الرحيم تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه
(الثالث) ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما أن من انواع ايجاز القصر باب
المحصر سواء كان بالآ أو بانما وغيرهما من ادواته لان الجملة فيها ثابت من باب جملتين
وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن العامل وباب
النائب عن العامل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعاد المفعول بوضعه وباب الضمير
لانه وضع للاستغناء عنه عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل
وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد ستمستد المفعولين من غير حذف ومنها
باب التنازع اذ الم تقدروا على رأى الغراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي
كاللازم وسيأتى تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالم يغنى عن
قولك اهو عشرون أم ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهي ومنها اللفاظ اللازمة للعموم كاحد
ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغنى عن تكرير المفرد وقيم المحروف فيها مقامه اختصارا
ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالالتساع من انواع البديع وهو أن يؤتى بكلام
لا يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله القاطنه من المعاني كقوافح السور ذكره ابن ابي
الاصبع (القسم الثاني) من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها
مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على أن الزمان يتقاصر
عن الاتيان بالحذف وان الاشتغال بذكره يقضى الى تقويت المهتم وهذه هي فائدة
باب التحذير والاغراء وقد اجتمع في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها آخر ابتذار الزمر ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام
قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصده تعدد اشياء
فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتب بدلالة الحال وتترك النفس تجول
في الاشياء المكتنى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصدي يؤثر في المواضع التي يراد بها
التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت
ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يحدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهي فجعل
الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته

ولا تبلغ مع ذلك لكنه ما هنالك وكذا قوله تعالى ولو ترى اخوتكوا على النار اى لرأيت
 امرافطيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دوراته في الكلام كلفى حذف
 حرف النداء نحو يوسف أعرض ونون لم يك واجمع السالم ومنه قراءة قوله المقيمى الصلاة وياه
 والليل اذا يسر وسأل المعرج السدوسى الا خفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها
 اذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه
 نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حوّل عن فاعل
 نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة ففعال لما يريد ومنها
 شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي
 لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا
 مكان شهر بكثر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانه عن ذكره تشرىفا
 كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها
 المبتدأ فى ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى
 استعظم حال فرعون واقامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفهيماً ومثله فى عروس
 الافراح بقوله تعالى رب ارنى أنظر اليك اى ذاتك معاً ومنها صيانة اللسان عنه تحقير اله
 نحو صم بكم اى هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة
 وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اى كل واحد منها رعاية الفاصله نحو
 ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلناك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما فى فعل المشيئة
 نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاء
 انبأهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة
 شرط لان مفعول المشيئة مذكور فى جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير
 الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة
 والارادة لا يذكر الا اذا كان غريباً أو عظيماً نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نخذ
 لهوا وانما اطردأ وكثير حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه لا يلزم من وجود
 المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة للضمون الجواب لا يمكن أن تكون الا مشيئة
 الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها فى اطراد حذف مفعولها ذكره الزمكا كنى والتدوخي
 فى الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لوقهم المذكور فى جوابها ابدأوا ورد فى عروس
 الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسل الرسل لانزل ملائكة
 لان المعنى معين على ذلك (قائدة) قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف فى الحالة
 التي ينبغى أن يحذف الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى المحذف شجاعة العربية
 لانه يشجع على الكلام (قاعدة) فى حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام
 جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
 المحذف لدليل وبالاقتصار المحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا
 هذين الفعلين والتحقيق أن يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام

بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل
كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفعل على
للفاعل فيقتصر عليها ولا يذكّر المفعول ولا ينوي اذا المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ومنه ربي الذي يحى ويميت هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذا المعنى
ربى الذى يفعل الاحياء والامانة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن يتنى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد
ماء مدين الآية الا ترى انه عليه الصلاة والسلام رجمها الله اذا كانتا على صفة الزيادة
وقومهما على السقي لا يكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المصود من لانسقي السقي
اللمسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهتهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما (وتارة) يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان نحو لانا كلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
النوع الذى اذا لم يذكّر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل
المجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشبه
المحال فى المحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يشبههم ان معناه نادوا
فلا حذف او سموفا محذف واقع ذكر شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالى
نحو قالوا سلاما أى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
أى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومن الأدلة
العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل المحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة
فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والمحل
يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ واما بقيته وهو التناول فيستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل المحل ولا المحرمة
واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير
تاؤل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى
أمره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة محيى البارى لانه من سمات المحادث وعلى
أن الجارى أمره اوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله
لان العقود والعهد قولان قد دخل فى الوجود وانقضاء فلا يتصور فيها وفاء ولا تقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاها وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة تدل على التعيين العادة
نحو فذلك الذى لم تننى فيه دل العقل على المحذف لان يوسف لا يصح نظرا للذم ثم يحتمل
أن يقدر لم تننى فى حبه لقوله قد شفغها حبا وفى مرادتها لقوله تراود فتاها والعادة دلت
على الثانى لان الحب المقرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف
للراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به فى موضع آخر وهو اوقواها
نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اى امره بدليل او يأتي امر ربك وجنة عرضها السموات أى

كفر من بدليل التصريح به في آية الحديد رسول من الله أي من عند الله بدليل ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم (ومن الأدلة) على أصل العادة بأن يكون العقل
غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو علم قتالا لا تبعناكم أي مكان
قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال
ويتعبرون بأن يتقوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع أن يريدوا لو علم حقيقة القتال
فلذلك قدره محاهدمكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرا أولا كل قدرت آكل وعلى هذا
اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر اية ذات او ابتداء أي كائن بسم الله ويدل
على صحة لا قول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث
باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة الكونية كقولهم في لا اقسم التقدير لا نا اقسم
لان الفعل المحال لا يقسم عليه وفي تالله تقتول التقدير لا تقتول لانه لو كان الجواب مثبتا
دخلت اللام والنون كقوله وتالله لا كيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان
المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف أي موجود وقد أنكره
الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقا كان كذلك دليلا على سلب الماهية
مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بأن تقديرهم
موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي
للحقيقة المطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا استحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر
وانما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما (تنبيه) قال ابن هشام
يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها واحدا ركنيها او يفيد معنى فيها مبنية
عليه نحو تالله تقتول اما الفضلة فلا يشترط بحذفها وجدان دليل بل يشترط أن لا يكون
في حذفها ضرر ومعنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق
المحذوف ورد قول الغرا في يحسب الانسان أن لن نجع عظامه بلى قادرين ان التقدير
بلى يحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد
في الاعادة كفر فلا يكون مأمو رابه قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أي
بل نجعها قادرين اذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى لا يجاب المنفي وهو فيها
فعل الجمع (الشرط الثاني) أن لا يكون المحذوف كاجزاء ومن ثم لم يحذف الفاعل
ولانائبه ولا اسم كان واخواته قال ابن هشام واما قول ابن عطية في يثس مثل القوم
ان التقدير يثس مثل القوم فان أراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف
فردود وان أراد تفسير المعنى وان في يثس ضمير المثل مستتر افسهل (الثالث) أن لا يكون
مؤكد لان المحذف مناف للتأكيد اذا المحذف مبني على الاختصار والتأكيدي مبني على
الطول ومن ثم رد القارسي على الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير ان

بعد ان ظهر ما مر من ان الحذف والتوكيد باللام متساويان في حذف الشيء لدليل
 ووضوح كيدته فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت (الراجح) ان لا يؤدي حذفه الى
 اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل (الخامس) ان لا يكون
 عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجارز الا في مواضع قوية فيها الدلالة
 وكثرتها استعمال تلك العوامل (السادس) ان لا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن
 ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا عن ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا
 لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه
 عوض او كالعوض من مصدرها (السابع) ان لا يؤدي حذفه الى تهية العامل القوي
 ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى (قاعدة) اعتبر الاختفش في الحذف
 التدرج حيث امكن ولهذا قال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه
 ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انها حذف ما قال ابن جني وقول الاختفش اوفى
 في النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد (قاعدة) الاصل ان يقدر
 الشيء في مكانه الاصل لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله
 فيقدر المفسر في نحو زيد ارايته مقدما عليه وجوز البانيون تقديره مؤخر عنه لا فائدة
 الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهدينا هم اذ لا يلي اثمافعل
 (قاعدة) ينبغي تعذيل المقدّمهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول القارسي في
 واللذان لم يحضرن ان التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز
 الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشتدها موافقة للغرض واقصها لان العرب لا يقدر
 الامالو لغطوبه لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوط به نحو
 جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدرا بوعلى جعل الله نصب الكعبة وقدرو
 غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك
 في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن
 والا حسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بأنه احسن الحديث فليكن
 محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين أن
 يكون مجملا أو مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكان في الحرث لك
 ان تقدر في أمر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعيينه والامر مجمل لتردده بين أنواع
 (قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا
 فالشأنى اولى لان المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه كذا
 حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع
 أو بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسج له فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى
 الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسج به رجال ويوحى الله ولا يقدر ان مبتدأ
 يحذف خبرها الثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن

سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله أولى من الله خلقهم لمحي خلقهن
العزير العليم (قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف اولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى
ومن ثم رجع ان المحذوف في نحو أتحاجوني نون الوقاية لان نون الرفع وفي نارا تظلي التاء
الثانية لاتاء المضارعة وفي والله ورسوله أحق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
وفي نحو الحج أشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج أشهر لا الاقل أي أشهر الحج وقد
يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته
لاختصاص الخبر بالثاني لو روده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله يرى
من المشركين ورسوله أي يرى أي ينال تقدم الخبر على الثاني (فصل) المحذف على
أنواع (أحدها) ما يسمى بالاختطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانه كما رابن الاثير
ورده هذا النوع في القرآن ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل
حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في واسمحو برؤسكم أول نكتة
بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف
قال ما أغنى أهل النار عن الترخيم وأجاب بعضهم أنهم لم يشد ما هم فيه بحجزوا عن
اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة نون في قوله لكناه والله ذي اذا اصل
لكن أنا حذفتم همزة أنا تحقيقاً وادغمت النون في النون ومثله ما قرى ويمسك السماء
ان تقع عثرين بما انزلتك فن تجل في يومين: ثم عليه انه المحذف الكبير (النوع الثاني)
ما يسمى بالاختفاء هو ان يقتضي المقام ذكر اثنين بينهما تلباط نكتة في أحدهما
عن الآخر لنكتة ويختص نال بالاختفاء العطف كقوله سرايل تنمىكم رأي والبريد
ونخص العرب بالاختفاء ولادهم حارة الرقاية عندهم من المحذف
لانه أشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحاً في قوله
ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنافا وفي قوله تعالى
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن أمثلة هذا النوع بيدك الخير أي والشر وانما خص
الخبر بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم أولاه أكثر وجوداً في العالم أولان ضافة
الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك
ومنها وله ما سكن في الليل والنهار أي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه أغلب
الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير إلى السكون ومنها الذين
يؤمنون بالغيب أي والشهادة لان الايمان بكل منه واجب وآثر الغيب لانه أمدح
ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها وارب المشارق أي والمغرب
ومنها هدى للتعين أي وللکافرين قاله ابن التباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان
امرؤ هلك ليس له ولد أي ولا والد دليل انه أوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع
فقد الأب لانه يسقطها (النوع الثالث) ما يسمى بالاحتباك وهو من ألطف الأنواع
وأبدعها وقل من تبه له أو نبه عليه من أهل فن البلاغة ولم أره الا في شرح يديعية
الاعشى لرفيعة الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه المحذف

المقابل وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال لا تدلسي في شرح البديعية من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأول تدخل غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها وقال الزركشي هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى أم يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى اجماعى وأنا برىء مما يجرمون التقدير ان افتريته فعلى اجماعى وأنتم برآء منه وعليكم اجماعكم وأنا برىء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقر بوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن أى حتى يطهرن من الدم ويبتطهرن بالماء فاذا تطهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أى عملا صالحا محاسنا وآخر سيئا باصالح قلت ومن لطيفه قوله فتقاتل في سبيل الله واخرى كافرة أى فتنة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرمانى في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معث يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو: أبلغ ما يكون من الكلام انتهى وما أخذ هذه التسمية من الجبل الذي معناه الشدة والاحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له ما نعا من خلل يطرقه فستبتهديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق (النوع الرابع) ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحداً سابق وهو اقسام لان المحذوف ما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر أمثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن - بدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتابه المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر رأى حج أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من آمن أى ذا البر أو بر من حرمت عليكم أمهاتكم أى نكاح أمهاتكم لا ذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب وفي الرقاب أى وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في باب المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفي كل وأى وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلائين أى فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه أى فعمله لنفسه ومن أساء فعليها أى فاساءته عليها

وبعد القول نحو وقالوا أساطير الاولين قالوا أضغاث أحلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى
نحو والتائبون العابدون ونحو صم بكم عني ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ أي هذا سورة أنزلناها أي هذه
ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر أكلها دائم وظلها أي دائم ويحتمل
الامرين فصبر جميل أي أجل أو فأمرى صبر فتحرير رقبة أي عليه أو فالواجب حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف أي حور قاصرات ان أعمال سابغات أي دروعا
سابغات أيها المؤمنون أي القوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة أي صالحة
بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الا ان جئت
بالحق أي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا تنقم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا حذف
المعطوف عليه أن اضرب بعصاك الحجر فانفلق أي فضرب فانفلق وحيث دخلت
واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان أحدهما ان يكون تعليلامعلاء
محذوف كقوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللأحسنان الى المؤمنين فعل
ذلك والثاني انه معطوف على علة أخرى مضمرة لتظهر صحة العطف أي فعل ذلك ليذيق
الكافرين بأسه وليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من اتقى من قبل
الفتح وقاتل أي ومن اتقى بعده ميدهم ذلك الخيرا أي والشر حذف المبدل منه خرج عليه
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لما تنسفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل
لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير أي دعائه الخير وجوز
الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي أي انروح حتى توارت بالحجاب أي
الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشيئة والارادة ويردني غيرها نحو
ان الذين اتخذوا العجل أي الهة كلاسوف تعلمون أي عاقبة أمرهم حذف الحال يكثر اذا
كان قولاً نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أي قائلين حذف المنادى ألا يا
اسجدوا أي يا هؤلاء يا ليت أي يا قوم حذف العائد يقع في أربعة أبواب الصلة نحو هذا
الذي بعث الله رسولا أي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس أي فيه
والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى أي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا
نعم العبد أي أيوب فتدرونا نعم القادرون أي نحن ولنعم دار المتقين أي الجنة حذف
الموصول آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم أي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس
هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم أمثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان أحد من المشركين استجارك
اذالسماء انشقت قل لو أنتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذ قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا أي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذيرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعي ربنا أي يقولان ربنا قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل
ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خير لكم أي وأتوا الذين تبوءوا الدار والايمان أي
وآلفوا الايمان أو اعتقدوا اسكن أنت وزوجك الجنة أي وليسكن زوجك وامرأته

حالة المحط أي أذم والمعين الصلاة أي أمدح ولكن رسول الله أي كان وإن كلاً لما أي
 يوفوا أعمالهم أمثلة حذف المحرف قال ابن جني في المحتسب أخبرنا أبو علي قال قال
 أبو بكر حذف المحرف ليس بقياس لأن الحروف انما دخلت الكلام لضرب من
 الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً واختصار المختصر اجحاف به
 حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وخرج عليه هذاربي في
 المواضع الثلاثة وتلك نعمة عنها أي أوتلك حذف الموصول المحرفي قال ابن مالك لا يجوز
 إلا في أن نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجازي طرد مع أن وأن نحو يمينون عليك
 أن أسلو بل الله يمين عايكم أن هذا كم طمع أن يغفر لي أي بعدكم أنكم أي بأنكم وجاء مع
 غيرها نحو قدرناه منازل أي قدرنا له ويغونها عوجاً أي لها يخوف أولياءه أي يخوفكم
 بأوليائه واختار موسى قومه أي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة
 النكاح حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت
 لا أجد ما أحملكم عليه تولوا أي قلت وجوه يومئذ ناعمة أي وجوه عطف على وجوه
 يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه لا خفش أن ترك خيراً الوصية للوالدين
 حذف حرف النداء كثير ها أنتم أولاء يوسف أعرض قال رب أني وهن العظم مني فاطر
 السموات والارض وفي الجاثب للكرمانى كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيهاً
 وتعظيماً لأن في النداء طرفاً من الأمر حذف قد في الماضي اذا وقع حالاً نحو أوجاؤكم
 حصرت صدورهم أنؤمن لك واتبعك الارضون حذف لا النافية يطردي جواب القسم
 اذا كان المنفي مضارعاً نحو تالله تقتل وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية أي
 لا يطيقونه وألقى في الارض رواسى أن تميد بكم أي لئلا تميد حذف لام التوطئة وإن
 لم ينتهوا عما يقولون ليمسك وإن أطعتموهم أنكم لمشركون حذف لام الأمر خرج عليه
 قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا أي ليقموا حذف لام لتعدي يحسن مع طول الكلام نحو
 قد أفلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة ألم نشرح بالنصب حذف نون
 الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارى به من أحد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل
 هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء
 خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم ويعولت من أحق بسكون الثلاثة وكذا
 أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح فأورى سوءة أخى ما بقى من الربا أمثلة حذف أكثر
 من كلمة حذف مضافين فانها من تعوى التغاوب أي فان تعظيمها من أفعال ذوى تعوى
 القلوب فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول تدور أعينهم كالذى
 يغشى عليه من الموت أي كدوران عين الذى وتجعلون وزقكم أي بدل شكر رزقكم
 حذف ثلاثة متضايقات فكان قاب قوسين أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب
 فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مغعولى باب ظن ابن شركاء الذين
 كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركاءى حذف الجاز مع الجرور خلطوا عملاً صالحاً أي بسىء
 وآخر شيئاً أي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرده

بعد الطلب نحو فاتبعوني يحبيكم الله أي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري قلن يخلف الله عهداً أي ان اتخذتم عند الله عهداً قلن يخلف الله وجعل منه أبو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل أي ان كنتم آمنتم بما نزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفاقاً في الارض أو سلفاً في السماء أي فافعل واذ قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا بدليل ما بعده اثن ذكركم أي تطيرتم ولو جئناكم مثله مدداً أي لنفقد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم أي لرأيت أمرافطيعاً ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم أي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها أي لا بدت به ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم أي لسلطكم على أهل مكة حذف جملة القسم لا عذبه عذاباً شديداً أي والله حذف جوابه والنازعات غرقاً الآيات أي لتبعثن (ص) والقرآن ذي الذكرا أي انه لمعجز (ق) والقرآن المجيد أي ما الا مكرماً زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل حذف جل كثيرة تخوفاً رسولون يوسف ايها الصديق أي فأرسلون الى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف (خاتمة) تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم فليس الا بلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لكم لاني أبلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين أي يصيهم مثل ما أصابهم (فصل) * كما انقسم الايمان الى ايمان قصر وايمان جاز حذف كذلك انقسم الاطنباب الى بسط وزيادة والاول الاطنباب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية في سورة البقرة اطنبب فيها ابلغ اطنباب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطنباب لان ايمان جملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيباً فيه وويل للمشركين الذين لا يأتون الزكاة وليس من المشركين مركز والنكتة المبحث للمؤمنين على أدائها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين والثاني يكون بأنواع * (أحدها) دخول حرف فاكثر من حروف التأكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان ولام الابتداء والقسم والالا استفئاحية وأماوها التنبيه وأن وكان في تأكيد التشبيه وليكن في تأكيد الاستدراك وليت في تأكيد التهمى ولعل في تأكيد الترجي وضمير الشأن وضمير الفصل واتم في تأكيد الشرط وقد والسين وسوف والنوتان في تأكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تأكيد النفي وانما يحسن تأكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكراً أو متردداً ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكذبان واسمية الجملة في المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم مرسلون فاكذب بالقسم وان واللام واسمية الجملة

للمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان
أنتم الا تكذبون وقد يؤكدها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره
فمنزل منزلة المنكر وقد يترك التأكيده مع كونه منكرا لان معه أدلة ظاهرة لو تأملها
لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج قوله ثم أنكم بعد ذلك لميتون ثم أنكم يوم القيامة
تبعثون اكدم الموت تأكيدين وان لم ينكر لتتزيل المخاطبين لتماذيرهم في الغفلة تنزيل
من ينكر الموت واكداثبات البعث تأكيدها واحدا وان كان أشد نكير الا انه لما كانت
أدلة ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثالههم على
النظر في أدلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه تقي عنه الريبة بلا على سبيل
الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن تزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من
الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تأكيده الموت
تنبيه الانسان على ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ما آله اليه فكانه
اكنت جلته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى
كانه يمتد ولم يؤكده جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه
نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج ابن الفركاح اكدم الموت رداعلى الدهرية القائلين ببقاء
النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيده البعث هنالتا كيداه والرد على
منكره في مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك
استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يؤكدها أى باللام للمستشرق الطالب
الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
أى لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بأنه قد حق
عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك
اولا فقبل انهم مغرقون بالتأكيده وكذا قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لما أمرهم بالتقوى
وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة
فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتأكيده ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما برئ
نفسى فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي برية زكية ثبتت عصمتها
وعدم موانعها السوء فأكده بقوله ان النفس لا مارة بالسوء وقد يؤكده قصد الترغيب
نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكدم أربع تأكيدهات ترغيبا للعباد في التوبة وقد
سبق الكلام على أدوات التأكيده المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين
(فائدة) اذا جمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير
مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد
الاسم وفيه مجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة
بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والتحقيقة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيديويه في نحو يا أيها الالف
والهاء محققا أي توكيد افكانك كروت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه
الزمخشري (فائدة) قوله تعالى ويقول الانسان انما اممب لسوف اخرج حيا قال

المجرباني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتأكيده فانه منكرف كيف يحقق ما ينكر وانما
قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه بأداة التأكيده فحكاية فنزلت
الآية على ذلك (النوع الثاني) دخول الحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زائد في كلام
العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر
ما وليس لتأكيده النفي كما أن اللام لتأكيده لا يحجب وسئل بعضهم عن التأكيده بالحرف
وما معناه اذا سقط لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه أهل الطباع يحدون من زيادة
الحرف معنى لا يحدونه بأسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعاً اذا تغير عليه
البيت بنقص أنكره وقال أجد نفسي على خلاف ما أجد بها بقاءه الوزن فكذلك
هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويحد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف
ما يحد بها بنقصانها ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الأفعال قليل والأسماء أقل أما
الحروف فيزاد منها أن وأذا وأذا إلى وأم والباء والقاء وفي والكاف واللام ولا وما ومن
وانوا وتقدمت في نوع الأدوات مشروحة وأما الأفعال فزاد منها كان وخرج عليه
كيف تكلم من كان في المهدوا صبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة
أن من به عله تزايد بالليل أن يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل
لهم في الوقت الذين يرجون فيه الفرج فليست زائدة وأما الأسماء فنص أكثر النحويين
على أنها لا تزداد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي بما (النوع الثالث) التأكيده بالصناعة وهو أربعة أقسام
أحدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلما نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون
وقائده رفع توهم المجاز وعدم الشمول وأدعى القراء أن كلهم أفادت ذلك واجمعون
أفادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التأكيده اللفظي وهو
تكرار اللفظ الأول إما بمرادفه نحو ضيقاً حرجاً بكسر الراء غريب سود وجعل منه الصفار
في ما انمكنكم فيه على القول بأن كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل أرجعوا وراءكم
فالتمسوا نوراً ليس وراءه ههنا طرفاً لان لفظ أرجعوا يني عنه بل هو اسم فعل بمعنى
أرجعوا فكانه قال أرجعوا أرجعوا وأما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والمحرف
والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير كاد كاد والفعل فهل الكافرين أمهلهم واسم الفعل نحو
هيهات هيهات لما توعدون والمحرف نحو في الجنة خالدين فيها أبعدكم أنكم اذا تم
وكنتم تراباً وعظاماً انكم والجملة نحو ان مع العسر يسراً مع العسر يسراً والا حسن اقتران
الثانية بتم نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
ومن هذا النوع تأكيده الضمير المتصل بالمنفصل نحو واسكن أنت وزوجك الجنة اذهب
أنت وربك وأما ان تكون نحن الملقين ومنه تأكيده بالمنفصل بمثله وهم بالآخرة هم
كافرون ثالثها تأكيده الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وقائده رفع
توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا
فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رتب بعض أهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي
التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليماً لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن أمثله

ويسلموا تسليما تمور السماء موروا وتسير الجبال سير اجزاؤكم جزاء موفورا وليس منه
وتظنون بالله الظنون بل هو جمع من لا اختلاف أنواعه وأما الا ان يشاء ربى شيئا فيحتمل
ان يكون منه وان يكون الشئ بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت
بالوصف المراد نحو اذ كروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراح جيلا وقد يضاف وصفه
اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقديتو كد يصدر فعل آخر أو اسم عين نيابة عن المصدر نحو
وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر يتل انبتكم من الارض نباتا أى انباتا اذ
النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين
وأرسلناك للناس رسولا ثم توليتهم الا قليلا منكم وأنتم معرضون وازلفت الجنة
للتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبر الا ان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قوله سطر
المسجد الحرام ولا فتيسم ضاحكا لان التيسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا
لاختلاف المعنيين اذ كونه حقافى نفسه غير كونه مصدقا لما قبله (النوع الرابع) التكرير
وهو ابلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها
التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذى لاجله كرر
الا قاصيص والاذنار في القرآن بقوله وصر فنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون أو يحدث
لهم ذكرا ومنها التأكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام
بالقبول ومنه وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع فانه كرزيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشى تناسى الاول اعيد
ثانيا تطرية له وتجديد العهد ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك واصلحوا ان ربك من بعد هاشم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم هادوا
وصبروا ان ربك من بعد هاشم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم هادوا
كفر وابه لا يحسن الذين يغرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسنهم
بمقازة من العذاب انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ومنها التعظيم
والتحويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع أحد اقسام النوع الذى قبله فان منها التأكيد بتكرار اللفظ فلا
يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو بجماعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار
أصلا برأسه فانه قد يكون التأكيد تكرارا كما تقدم فى أمثله وقد لا يكون تكرارا كما
تقدم أيضا وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعة وان كان مفيد للتأكيد معنى ومنه
ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التأكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء
العالمين فان هذه الآيات من باب التكرير لا التأكيد اللفظى الصناعى ومنه الآيات
المتقدمة فى التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا
بغير ما يتعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وقع فيها
الترديد أربع مرات وجعل منه قوله فباى آلاء ربك تكذبان فانها تكررت في ثلثين

مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى
شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التأكيده لا يزيد عليه ما قاله ابن عبد السلام وغيره وان
كان بعضها ليس بنعمه فذكر النعمة التحذير نعمة (وقد سئل) أى نعمة في قوله كل من
عليها فان (فاجيب) بأجوبة أحسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور وراحة المؤمنين
والبار من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للكذابين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا
مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل يومئذ للكذب بهذه
النعمة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كررت ثمانى مرات كل مرة عقب كل قصة فلاشارة في كل واحدة بذلك
الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وقوله وما كان اكثرهم
مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهوما ان الاقل من قومه آمنوا أتى بوصفى العزيز
الرحيم للاشارة الى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة
القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري كرر ليحددوا عند سماع كل
ذبا منها اتعاظوا وتنبيهها وان كلاما من تلك الانبياء يستحق الاعتبار يختص به وان يتبها
كى لا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله
فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر قلت اذا قلنا العبرة بعجم
اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالآخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه ونظاهرا في غيره
فان قلت يلزم التأكيده قلت والا مركز ذلك ولا يرد عليه ان التأكيده لا يزداد به عن ثلاثة
لان ذلك في التأكيده الذي هو تابع اما ذكر الشئ في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة
فلا يمتنع اه ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى والله ما في السموات وما في
الارض ولقد وصينا الذين الى قوله وكان الله غنيا جيدا والله ما في السموات وما في
الارض وكفى بالله وكيل قال فان قيل ما وجه تكرار قوله والله ما في السموات وما في الارض
في آيتين احدهما في اثر الاخرى قلنا لا اختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض
وذلك لان الخبر عنه في احدي الآيتين ذكر حاجته الى بارئه وغنى بارئه عنه وفي
الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به وبتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا جيدا
وكفى بالله وكيل قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالمحفظ والتدبير
اه وقال تعالى وان منهم لقريقا يلوون السنتهم بالسكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله تعالى فويل
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث بحس كتب الله
كلها أى ما هو من شئ من كتب الله وكلامه ومن أمثلة ما يظن تكرار او ليس منه قل
يا أيها الكافرون لا اعبدوا ما تعبدون الى آخرها فان لا اعبدوا ما تعبدون أى في المستقبل
ولا انتم عابدون أى في الحال ما اعبد في المستقبل ولا أنا عابد أى في الحال ما اعبدتم في
الماضى ولا أنتم عابدون أى في المستقبل ما اعبدوا في الحال (فالحاصل) ان القصد
نفي عبادته لا كنههم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذا ذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه

كما هذا ثم قال فاذا قضيت مناسككم فاذا كروا الله كذا ثم قال واذا كروا الله في
 ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر
 في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذا كروه كما هذا كم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا
 ويحتمل أن يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيت والذ كر الثالث اشارة الى
 رمي جرة العقبة والذ كر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله
 بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شعاع وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في
 شك منها بل هم منها عميون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا
 بالمعروف حقاً على المحسنين ثم قال وللاطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين فكرر
 الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيب خاصة وقيل
 لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا المانزلات قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان
 شئت فلا فنزلت الثانية اخرجها ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كتوله وما يستوى
 الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا
 الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد ناراً ثم ضربه باصحاب
 الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه اذل على فرط الحيرة وشدة الامر
 وفضاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن
 ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله
 موسى في مائة وعشرين موضعاً من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح
 في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف البدرين جماعة كتاباً سماه
 المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع
 زيادة شئ لم يذكر في الذي قبله أو ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان
 الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده آخرون فيكون
 ما نزل بعد صدورهم تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة
 عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة
 لقوم وزيادة تأكيدياً لا آخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
 مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا توفّر على نقلها كتوفرها على
 نقل الاحكام فلن هذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القرآن
 وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم أوضح الامر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع اعلاماً
 بأنهم عاجزون عن الاتيان بأي نظم جاؤا وبأي عبارة عبروا ومنها انه لما اتحداهم قال
 فأتوا بسورة من مثله فلو ذكر القصص في موضع واحدوا كسني به القال العربي اثبتونا
 انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه وتعالى في تعداد السور دفعا لمجتهم من كل وجه ومنها
 ان القصة الواحدة ما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة وتقصان وتقديم وتأخير
 وأنت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فأفاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى
 الواحد في صور متباينة في النظم وحادٍ النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب

التثقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصية القرآن حيث لم يحصل مع
 تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سئل
 ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها
 من القصص (واجيب) بوجوه احدها ان فيها تشبيها للنسوة به وحال امرأة ونسوة
 افتتنوا بابتدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيه من الاغضاء والستر وقد صحح
 المحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيا انها اختصت
 بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان ما كمالا الى الويال كقصة ابليس
 وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها
 عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني انما كرر الله قصص الانبياء
 وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كائن النبي صلى الله عليه وسلم
 فان لهم ان كان من التمتع بنفسه فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص (قلت)
 وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم
 كما رواه المحاكم في مستدركه فنزلت مبسوبة تامة لئلا يفتعل لهم مقصود القصص من
 استيعاب القصة وترويج النفس بها والاحاطة بطريقها وجواب خامس وهو اقوى
 ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المفصلة منها افادة اهلاك من كذبوا رسلاهم
 والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكما كذبوا
 أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على الكاذبين ولهذا قال تعالى في آيات تعدد
 مضت سورة الاولين المبرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها
 ذلك وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة تعدد تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي
 القرنين وقصة مريم مع الخضر وقصة الدجيج فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة
 عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية
 أنزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية أنزلت خطابا لليهود
 ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر الحاجة والمباهلة (النوع الخامس)
 الصفة وتردلا سباب (احدها) التخصيص في النكرة نحو تحرير رقبة مؤمنة (الثاني)
 التوضيح في المعرفة أي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي (الثالث) الممدح والثناء
 ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
 يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم به الانبياء الذين أسلموا للذين هادوا
 فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة
 الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم يعزل عنها قاله الزمخشري (الرابع) الذم نحو
 فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (الخامس) التأكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين
 اثنين فان الهين للتثنية فاثنتين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولا فائدة ان النهي
 عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونها اثنتين فقط لا لمعنى اخر من كونها عاجزين او غير
 ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو
 المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نقي العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين

فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسى آلهة وان جاز أن يتخذ من نوع واحد عدداً آلهة
ولهذا أكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيهما من كل زوجين اثنين
على قراءة تنوين كل وقوله فاذا تنفخ في الصور تنفخة واحدة فهو تأكيده لرفع توهم تعدد
النفخة لان هذه الصفة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدد وانعمة الله لا تحصى وما من
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه
وقد أجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجرداً عن الصفة لانه
قد كان يجوز أن يقال فان كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو غير ذلك من
الصفات فلما قال اثنتين انهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونها اثنتين فقط وهى فائدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعداً فعبر بالادنى عنه وعمافوقه
اكتماء ونظيره فان لم يكونا رجلين والا حسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين
ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير تأكيده ان المراد بالطائر
حقيقته فقد يطلق مجازاً على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لانه يطلق
مجازاً على شدة العدو والاسراع فى المشى ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق
مجازاً على غير اللسان بدليل ويقولون فى انفسهم وكذا ولكن تسمى القلوب التى
فى الصدور لان القلب قد يطلق مجازاً على العين كما أطلقت العين مجازاً على القلب
فى قوله الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى (قاعدة) الصفة العامة لا تأتى بعد
الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى
فى اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بأنه حال لا صفة أى مرسل فى حال نبوته وقد تقدم
فى نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذا (قاعدة) اذا وقعت الصفة بين متضاتين أو لهما
عدد جازا جازا على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقاً ومن
الثانى سبع بقرات سمان (قاعدة) اذا تكررت السموات لواحد فالاحسن ان تباعد
معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والاركة نحو ولا تطع
كل خلاف مهين هما زمشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زعيم (قاعدة) قطع
النعوت فى مقام المدح والذم أبلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات فى معرض
المدح والذم فالاحسن أن يضاف فى اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف
فى الاعراب كان المقصود أكمل لان المعانى عند الاختلاف تتنوع وتعين وعند
الاتحاد تكون نوعاً واحداً مثاله فى المدح والمؤمنون يؤمنون بما نزل اليك وما نزل من
قبلك والمقيمين الصلاة والموفون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذاً الحمد لله رب العالمين برفع ورب ونصبه
ومثاله فى الذم وامرأته جمالة المحطوب

(النوع السادس)

البدل والقصد به الايضاح بعد الا بهام وفائدته البيان والتأكيد اما الاول فواضح انك
اذا قلت رأيت زيدا بنيت انك تريد الاخ لا غير وأما التأكيد فلانه على نية تكرار العامل

فكأنه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل
واما بالتضمن في بدل البعض أو بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنفسه بما بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة ومثال الثاني والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما ننسأ به الا الشيطان أن أذكره
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل أصحاب الاخدود النار
يجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له
مثلا في القرآن وهو قوله بدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجئات عدن
بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنّة واحدة قال
ابن السيد وليس كل بدل يقصده رفع الاشكال الذي بعض في المبدل منه يل كل من
البديل ما يراد به التأكيدي وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط
مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سبويه على ان من البديل ما الغرض منه التأكيدي
وجعل منه ابن عبد السلام واذا قال ابراهيم لاييه آزر قال ولا يبان فيه لان الاب
لا يلتبس بغيره ورد بأنه بطل على الجذم ايدل لبيان ارادة الاب حقيقة

(النوع السابع)

عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع البديل على الايضاح
باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها ولفرق
ابن كيسان بينه وبين البديل بان البديل هو المقتصود وكأنك قررت في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف
البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميل متبوعه بشرح
وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببية ويجري التأكيد في تقوية دلالة
وفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ويجري البديل في صلاحته للاستقلال ويفارقه
في أنه غير منزه الاصرار ومن امثله فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة
زيتونة وقدياتي لمجرد المدح بلا أيضا ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح

(النوع الثامن)

عطف احد المترادين على الآخر والتقصيد منه التأكيدي أيضا وجعل منه انما اشكو
بني وحرني فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا ولا يخورون ولا هم
لا تخافون ولا تحزنون لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد
سرهم ونحوهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الادعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا
لا عسنا فيها انصب ولا عسنا فيها نعوب فان نصب كغيب وزنا ومعنى صلوات من ربهم
ورحمة عذرا أو نذرا قال تعلبها بمعنى وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واوّل

ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم الخصاص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تغيد زيادة المعنى فكذلك كثرة اللفاظ

(النوع التاسع)

عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى أبو حيان عن شيخه أبي جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوات فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لترتيبها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر ذاعلى اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخل في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى المجند حكاه الكرماني في الجاثب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء بشاء على انه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه (تنبيه) المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الا ول شامل للثنائي لا المصطلح عليه في الاصول

(النوع العاشر)

عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فأخطأ والغائدة فيه واضحة وهو التعميم وأفرد الا ول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والتنسك العبادة فهو اعم آتينك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم

(النوع الحادى عشر)

الايضاح بعد الايهام قال اهل البيان اذا أردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته امارؤية المعنى في صورتين مختلفتين الا بهام والايضاح اولتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المتساق بلا تعب اولتمكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لى صدرى فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ماله وصدرى يفيد تفسيره وبيانه كذلك ويسر لى أمرى والمقام يقتضى التاكيد للارسال المؤذن بتلقى الشدائد

وكذلك لم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفضيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجال نحو ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها أربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعت تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلية فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين او لا وليست أربعة غيرها وهذا أحسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ووجه ابن عبد السلام وجزم به الزمكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين فانه رافع لاحتمال أن تكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكرو فائدة الوعد بثلاثين او لا ثم بعشر ليتجدد له أقرب اقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين او لا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في الجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقطت في اسرار التنزيل

(النوع الثاني عشر)

التفسير قال اهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وحفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره ومن امثله ان الانسان خلق هالوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الخ تفسير للهالوع كما قال أبو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء المحسنى قولاً تأخذه تفسيره للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الخ تفسير لا تتخذهم اولياء الضمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد ابن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للضمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسير لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتى لم له وجار مجرى بعض اجزائه

(النوع الثالث عشر)

وضع الظاهر موضع المضمرة رأيت فيه تاليفاً مفرداً لابن الصايغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله أحد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى

ذلك خير ومنها قصد الا هانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان الخ ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه لا وهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرته لا وهم ان الضمير عائد الى الله تعالى فبدأ بأبواب عيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوههم عود الضمير الى الاخ فيصير كأنه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الآتية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعاءه لئلا يتوههم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروح على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما تقول الخليفة أمير المؤمنين يا مراك بكذا ومنه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المأمور ومنه فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستدلال بذكره ومنه وأورثنا الارض نقبؤمن الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل من الظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبني لا يمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف به هذه الصفات ولو أتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علمية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدول للكافرين لم يقل لهم اعلاما بأن من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله اثماعاده لكفره فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا ننزع أجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا ننزع أجر من أحسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما يرى نفسي ان النفس لا مارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصر يحابنه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل أعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومنه ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس والثاني آدم أو من يعلم الكتابة أو ادريس وبالثالث أبو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها

أن يتحمل ضمير الابد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعموا اهلها لوقال استطعموا اهلها لم يصح
لانهم لم يستطعموا القرية أو استطعمواهم فكذلك لان جملة استطعموا صفة لقرية النكرة
لا لاهل فلا بد أن يكون في ما ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر
كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك حيث قال
اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا * بدا وجهه استحي له القرآن
ومن كفه يوم النداء وراعه * على طرسه بحر أن يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل * جلاها بفكر دائم اللعان
وأيت كتاب الله أكبر مجز * لا فضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الأعجاز كون احتضاره * بإيجاز الفاظ وبسط معان
وليكنني في الكهف ابصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عيان
وما هي الا استطعموا اهلها فقد * نرى استطعمواهم مثله ببيان
فما الحكم القرا في وضع ظاهر * مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشده على عادات فضلك حيرتي * فمالي بها عند البيان يدان

(تنبيه) إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه كما مر في آيات أنا لا نضيع
أجر المصلحين أجر من أحسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب
ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال
النحر مناسب للربوبية وأعادته بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
مناسب للالهية لان دائرة الربوبية أوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض
الى قوله برهم يعدلون وإعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لان تفصلها
وبعد الطول أحسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيقوته
ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذا قال ابراهيم
لا يبه أزر

(النوع الرابع عشر)

ألا يقال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم
انه خاص بالشعر وردبانه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يقال لانه يتم المعنى بدونه اذا الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغه في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل
ابن أبي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد
على المعنى مبالغه في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون زائد على
المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه محقق مثل
ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الخ يقال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وان وقع
معلوم ضرورة لا يرقاب فيه أحد

(النوع الخامس عشر)

التذليل وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيده منطوقه أو مفهومة ليظهر المعنى لمن يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزينا هم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

(النوع السادس عشر)

الطرد والعكس قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوقه مفهوماً الثاني وبالعكس كقوله تعالى إيسئأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك

(النوع السابع عشر)

التكميل ويسمى بالاحتباس وهو أن يؤتى في كلام يوههم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين فإنه لو اقتصر على أشداء لتوههم أنه لفظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتباس لثلاثي توههم كنسبة الظلم إلى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معزة بغير علم وكذا قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فجملة الوسطى احتباس لثلاثي توههم أن التكذيب مما في نفس الأمر قال في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديداً فلا يكون أطناً باقلاًناهواً طناً لما قبله من حيث رفع توههم غيره وإن كان له معنى في نفسه

(النوع الثامن عشر)

التتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوههم غير المراد بفضله يفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهاؤه فإن الأ طعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً وأتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تميم في غاية الحسن

(النوع التاسع عشر)

الاستقصاء وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولو أزمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيودأ حدكم أن تكون له جنة الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافياً فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم زاد تجرى من تحتها الأنهار مما وصفها بذلك ثم كل وصفها بعد التميمين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على

افسادها ثم قال في وصف صاحبها وأصابعه الكبير ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب
تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف اندرية
بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث
قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به شرعة الهلاك فقال فيه نار
ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي
باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله
فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه واكمل قال ابن أبي الاصبع والفرق
بين الاستقصاء والتكميل ان التكميل يراد على المعنى التام فيكمل أو صافه
والاستقصاء يراد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه
واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مسأخ
«(النوع العشرون)»

الاعتراض وسماء قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب
في اثناء كلام أو كلامين اتصالا معني لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتزويه الله سبحانه وتعالى عن البنات
والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة
الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه بأكثر من جملة فأتوهن من حيث أمركم الله
ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقولهن نساؤكم متصل بقوله
فأتوهن لأنه بيان له وما بينهما اعتراض للعث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله يا ارض
ابلى الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضى الامر
واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين
القولين لا محالة ولو أتى به آخر المكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه
اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء
يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه
اعتراض بسبع جمل اذا عرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا قسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله
وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لجلاله
واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض
حسن الافادة مع ان مجيئه محجى لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث
لا تحتسب

«(النوع الحادى والعشرون)»

التعليل وفائدته التقرير والابلية فان النفوس أبعث على قبول الاحكام المعللة من
غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه
اللام وان وان واذا والباء كي ومن ولعل وقدم مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضى

التعليل لفظ المحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض فراشا والسمااء بناء لم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا

(النوع السابع والخمسون)

في الخبر والانشاء اعلم ان المحذوق من الحاجة وغيرهم وأهل التبيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث وادعى قوم أن اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وأمر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل سبعة باسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمني وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معني اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لان نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقليل لا يحذفه غيره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يقيد بنفسه نسبة فاورد عليه قم فانه يدخل في المحذولان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المقيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من نفي أو اثبات وقيل القول المقتضي تصريحه بسبب معلوم الى معلوم بالنفي أو الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية أو يحصلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشأته اي ابتكرته من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كأنك طالق وان احتملها من حيث هو فهو خبر

(فصل) القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يترصن ويعني النهي نحو لا يمسسه الا المطهرون ويعني الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه ثبت يدأبي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم عن قتال احد ونزع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي قال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفي الوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس وخبر الله تعالى لا يجوز ان تقع بخلاف

مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات
 يترى من ومعناه مشروعا لا محسوسا فانما نجد مطلقا لا يترى من فعاد النفي الى الحكم
 الشرعي لا الى الوجود المحسوس وكذا لا يسميه الا المطهرون أى لا يسميه أحد منهم شرعا فان
 وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التي قاتت العلماء فقوالوا ان
 الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانها مختلفة لان حقيقة
 ويتباينان وضعا انتهى فرع من أقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل
 شئ على اضرايه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها التعجب منه عن نظائره وقال
 الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من
 شئ خارج عن نظائره وأشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شأن
 الناس أن يتعجبوا بما لا يعرف سببه فكل ما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل
 التعجب انما هو للتعجب الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل
 الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التغميم سيقع التفسير على نحو التغميم بالاضمار
 قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهى ما فاعل وأفعل به وصيغا من غير
 لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون
 بالله (قاعدة) قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى مخاطب كقوله فما اصبرهم
 على النار أى هو لا يجب أن يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
 يصحبه الجهل وهو تعالى منزّه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالتعجب بدله أى انه تعجيب به
 انه للمخاطبين وتظير هذا مجئ الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه
 العرب أى هؤلاء مما يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر
 او يخشى المعنى اذهبوا على رجائكم وطمئنا في قوله ويل للطفقين ويل يومئذ للكاذبين
 لا تقل هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم وجاء القرآن
 على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للطفقين أى هؤلاء ممن وجب هذا القول
 لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشروط والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة
 (فرع) من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سريهم آياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا
 وفي كلام ابن قتبية ما يؤهم انه انشاء (فرع) من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله
 والفرق بينه وبين المجدا أن النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيًا ولا يسمى مجدا وان كان
 كاذبا سمي مجدا ونفيًا ايضا فكل جماد نفي وليس كل نفي جماد ذكره ابو جعفر
 النحاس وابن السجري وغيرهما مثال النفي ما كان مجدا بأحد من رجالكم ومثال
 المجدا نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
 مبين وجمدوا بها واستيقنتها أنفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد
 تقدمت معانيها وما افتقرت فيه في نوع الادوات ونوردها (فائدة) زائدة قل الحوي
 اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر
 من الماضي أبدا ولا أخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي امان

يكون نقياً واحداً مستمراً أو نقياً فيه أحكام متعددة وكذلك النقي في المستقبل قصار
النقي على أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات ما ولم ولن ولا وما ان ولما فليس بأصلين
مما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه مأخوذ من لا وما لان لم نقي للاستقبال
لفظاً والماضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنقي المستقبل والميم من ما التي هي لنقي
الماضي وجع بينهما إشارة إلى ان في لم إشارة إلى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم
إشارة إلى ان لا هي أصل النقي ولهذا ينفي بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمر
واما لما فتركيب بعد تركيب كأنه قال لم وما لتوكيد معنى النقي في الماضي وتقييد
الاستقبال أيضاً ولهذا تقييد لما الاستمرار (تنبيهات) الاول زعم بعضهم ان شرط صحة
النقي عن الشيء اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما
يعملون وما كان ربك نسياً لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن
الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه (الثاني)
نقي الذات الموصوفة قد يكون نقياً للصفة دون الذات وقد يكون نقياً للذات أيضاً من
الاول وما جعلناهم جسداً الا بآكلون الطعام أي بل هم جسد بآكلونه ومن الثاني
لا يستلون الناس المحافاً أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يحصل منهم الخاف ما للظالمين من
حجم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلاً فاستفهم شفاعة الشافعين أي لا شافعين
لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع
نقي الشيء بإيجابه وعبارة ابن رشيقي في نفسه يره ان يكون الكلام ظاهراً بإيجاب الشيء
وباطنه نقيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان
ينفي الشيء مقيداً والمراد نقيه مطلقاً مبالغة في النفي وتأكيد له ومنه ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به فان الله لا يكون عن غير برهان ويقتلون النيبين بغير حق
فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها أصلاً
(الثالث) قد ينفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت
فيها ولا يحيى فنفي عنهم الموت لانه ليس يموت صريح ونفي عنه الحياة لانه ليست بحياة
طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا على نفي
الرؤية فان النظر في قوله تعالى الى ربها ناظرة لا يستلزم الا بصار وردياً أن المعنى انها
تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا ان اشتراكه في الآخرة من خلاق
وليئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد
القسامي ثم نقاه آخر اعني لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي (الرابع) قالوا المجاز
يصح نقيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي
فيه الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا
عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقاً اذ رميت كسباً او ما رميت انتهاء
اذ رميت ابتداء (الخامس) نقي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد نفي
الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا

يستطيعون رد هاتين السطاعين وان يظهر وهما استطاعوا له تقبلا ومن الثاني هل يستطيع
 ربك على القرائتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان تسأل فقد علموا انه قادر على الانزال
 وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا (قاعدة) نفي العام
 يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام
 ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتهاف فلهذا كان
 نفي العام احسن من نفي الخاص واثبتات الخاص احسن من اثبات العام فالأول كقوله فلما
 اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء
 لذيقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل
 الشمس ضياء والقمر نورا في الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم
 الضوء بخلاف العكس والتقصيد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه
 ليس بي ضلالة ولم يقل ضلالة كما قالوا ان النور في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي
 الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي
 الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض
 اخص اذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل
 لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
 وقوله وما كان ربك نسيا (واجيب) عن الآية الاولى بأجوبة احدها ان ظلاما وان كان
 للكثرة لكنه جىء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال عدام
 الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدلالة
 على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم
 انما يظلم لا تتفاهه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة دفعه فلان يترك القليل اولى الثالث
 انه على النسبة أي بذى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة
 فيه الخامس ان اقل القليل لو ردد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة
 السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تأكيذا للنفي فعبه عن ذلك بليس
 بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص ولم يكن له
 مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي
 على ذلك التاسع انه قصد التعريض بأن ثم ظلاما للعبيد من ولادة الجور ويحجب عن
 الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآتي (فائدة) قال صاحب الياقوتة
 قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلامين بجمعين كان الكلام اخبارا نحو
 وما جعلناهم جسدا الا لياً كلون الطعام واذا كان المجدي اول الكلام كان مجدا حقيقيا
 نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام مجدا ان كان احدهما زيدا وعليه في ما مكناهم
 فيه في أحد الأقوال

(فصل) من أقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيس
 الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما جاكاه

ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واى وكى واين واني ومتى
وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نأثب عنها ولو لكونه
طالب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك
مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل المحاصل واذا
لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الاثمة وما جاء
في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم
ذلك الاثبات والنفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والى في ذلك
العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتاب اسماء روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد
توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان وأشرابته تلك المعاني ولا يختص
التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصغار (الاول) الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي
ولذلك تصحبه الاكقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف
عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين أى لا يهدى ومنه أنؤمن
لك واتبعك الا ردلون أنؤمن لبشرين مثلنا لا نؤمن أم له البنات ولكم البنون الكم الذكر
وله الا انتى اى لا يكون هذا أشهدوا خلقهم اى ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب
وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو فأصفاكم ربكم بالبنين الآية
اى لم يفعل ذلك أنزل مكموها وانتم لها كارهون اى لا يكون هذا (الثاني) التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان
ما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هنا غير قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم
ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو وافعصيت امرى انعبدون ما تحتون اذ دعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ووبخ على فعله كما ذكر ويقع
على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ألم تكن أرض الله
واسعة فتمهاجر وافيهما (الثالث) التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بما رقد
استقر عنده قال ابن جنى ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام
وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان
هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا انى رأيت ابا على أبى ذلك وهو معذور فان
ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما
يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على
صريح الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يحدك تيما
فأوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل والثاني كاذبتم باياتى ولم تحيطوا بها
علما على ما قدره البحر جاني من جعلها مثل ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلوا
وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي
اثبات ومن امثله أليس الله بكاف عبده ألسن بربكم وجعل منه الرمح شرى الم تعلم

ان الله على كل شئ قدير (الرابع) التعجب او التمجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى
الهدى وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه فى قوله اأأمرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمة
للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولا هم عن
قبلتهم (الخامس) العتاب كقوله الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن
مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين أخرجه
الحاكم ومن الطغاة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم ولم يتأدب
الزمخشري بأدب الله فى هذه الآية على عادته فى سوء الادب (السادس) التذكير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم انى اعلم
غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه (السابع) الافتخار نحو
أليس لى ملك مصر (الثامن) التفتيح نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
(التاسع) التهويل والتخويف نحو المحاقة ما القارعة ما القارعة (العاشر) عكسه
وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو آمنوا (الحادى) عشر التهديد والوعيد نحو الم
نهلك الاولين (الثانى) عشر التكثر نحو وكم من قرية أهلكناها (الثالث) عشر
التسوية وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول الصدم محلها نحو سواء عليهم
أعذرتهم ام لم تنذرتهم (الرابع) عشر الامر نحو أأسلمتم أى اسلموا فهل أنتم منتهون أى
انتهوا وتصبرون أى اصبروا (الخامس عشر) التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم ترالى ربك
كيف مد الظل أى انظر الم تر أن الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره
صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فى جوابه وجعل منه قوله فأين
تذهبون للتنبيه على الضلال وكذلك من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سغه نفسه
(السادس) عشر الترغيب نحو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة
تجيككم (السابع) عشر النهى نحو أتحشونهم قاله الحق أن تحشوه بدليل فلا تحشوا
الناس واخشوني ما غرك ربك الكريم أى لا تغتر (الثامن) عشر الدعاء وهو كالنهى
الا انه من الادنى الى الاعلى نحو أتهلكنا بما فعل السفهاء أى لا تهلكنا (التاسع عشر)
الاسترشاد نحو أتعجل فيها (العشرون) التمنى نحو فهل لنا من شفعاء
(الحادى والعشرون) الاستبطاء نحو متى نصر الله (الثانى والعشرون) العرض ألا
تحبون ان يغفر الله لكم (الثالث والعشرون) التخصيص نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم (الرابع والعشرون) التجاهل نحو أأنزل عليه الذكر من بيننا (الخامس
والعشرون) التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه (السادس والعشرون)
التحقير نحو هذا الذى ذكر آلهتكم هذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله
قراءة من فرعون (السابع والعشرون) الاكتفاء نحو أليس فى جهنم مثوى للتكبرين
(الثامن والعشرون) الايناس نحو وماتلك بيمينك يا موسى (الثلاثون) ألهتكم
والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون (الحادى والثلاثون)
التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله أفن حق عليه كلمة العذاب

أفأنت تتقدم في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي أي من حق عليه كلمة
 العذاب فانك لا تنفذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في أفأنت دخلت
 معادة لطول الكلام وهذا نوع من أنواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي
 الأولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد (الثاني والثلاثون) الاخبار نحو
 أفى قلوبهم مرض أم أتابوا هل أتى على الانسان (تنبيهات) الاول هل يقال ان معنى
 الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو مجرد عن الاستفهام
 بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول
 التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه
 أن الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فأنا اطلب أن
 اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كان كثير فلم يعلمه
 وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما التعجب فلا استفهام معه مستمر فمن
 تعجب من شيء فهو يلسان الحال سائل عن سببه فكأنه يقول أي شيء عرض لي في حال
 عدم رؤية الهدى وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية وأما التنبيه
 على الضلال فلا استفهام فيه حقيقي لان معنى أين تذهب اخبرني الى أي مكان تذهب
 فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر الى أين تنتهي وأما التقرير فان قلنا المراد به
 الحكم بثبوتة فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون
 السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أي يطلب منه ان يكون مقربا وفي كلام أهل
 الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور
 الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم أما طلب فهم المستفهم أو وقوع
 فهم لمن لم يفهم كائن من كان وبهذا نحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام مع كل
 أمر من الامور المذكورة انتهى ملخصا (الثاني) القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة
 واشكل عليها قوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
 وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا (وأجيب) بان لفظ الاصفاء
 مشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد بمجموع الجملتين ونحل منهما كلام واحد
 والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله أتأمرون الناس
 بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز أن يكون المنكر امر الناس بالبر فقط
 كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه
 يصير ذكرا امر الناس بالبر لا مدخل له ولا بمجموع الامرين لانه يلزم أن تكون العبادة
 جزءا المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان
 النفس حال الامر اشتمل منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزاد بشاعتها بانضمامها الى
 الطاعة لان جمهور العلماء على أن الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
 لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح
 ويجب أن فعل المعصية مع النهي عنها الفحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض

وبجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال
ولكن الجواب على ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها
فيه رقة

(فصل) من اقسام الانشاء الامرو وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل والتفعل
وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجاز المعان اخر منها النذب
نحو واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكا تبوهم نص الشافعي على ان
الامرفيه للاباحة ومنه واذا حملتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الا امر بكل عما شاءوا والاهانة نحو ذق انك انت
العزير الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقله من حالة الى حالة
اذ لا لهم فهو اخص من الالهانة والتجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كما وامن ثمرة اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا ولا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تباعدتم
والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانداز نحو قل تمتعوا والا كرام نحو ادخلوها بسلام
والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا
مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هل شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا والمشهورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمره
والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى المحبر

(فصل) ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في
التحريم وترد مجاز المعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا
لا ترغ قلوبنا والارشاد نحو لا نسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم والتسوية نحو
ولا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تعدن عينيكم الآية اي فهو قليل حقير وبيان
العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة
لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخصوا فيها ولا تسكامون

(فصل) ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان
التمني بخلاف الترجي لكون نوزع في تسمية تمنى المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف
يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من أن التمني والترجي
والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته ان شاء الله وقد بالغ
قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والنفي مشري ممن جزم بخلافه ثم
استشك كل دخول التكذيب في جوابه في قوله ياليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم
لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه
الكذب وانما الكذب في المسمى الذي يترجى عند صاحب وقوعه فهو اذن وارد على
ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانه وزد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمني ذم بل تكذيب

ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له
ليت نحو يا ليتنا زديا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فأفوز وفديتمني بهل حيث
يعلم فقدته تخوفه هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلوان لنا كرامة فنكون ولذا نصب
الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فتعطي حكم ليت في نصب الجواب نحو لعل
أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

*(فصل) ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في العروف الاجماع على انه انشاء وفرق
بينه وبين التمني بأنه في الممكن في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن
التمني في المشفوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى
وقد ترد مجاز التوقع محذورو يسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب

(فصل) ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال الدعاء على الداعي بحرف نائب مناب ادعو
ويصح في الاكثر الامرو والنهي والغالب تقدمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عباد
فاتقون يا أيها المنزل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر
نحو وتوبوا الى الله جميعاً يا أيها المؤمنون وقد يصح الجملة الخبرية فتعقبها الجملة الامر نحو
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تأويل رؤياي
وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا أيها النبي لم تحرم يا قوم
ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره لا مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمع في قوله
تعالى ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت والتهنئة
كقوله ألا يسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت
ترايا (قاعدة) أصل النداء بيان تكون للبعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب
لنسكة منها اظهار المحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون
الخطاب المتلوم معتنى به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم ومنها تعظيم شأن المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد الخطاطة كقول فرعون واني لا ظنك يا موسى
مسحورا (فائدة) قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بآيها دون غيره لان
فيه أوجه من التآكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التآكيد والتنبيه وما
في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتآكيد لان كل ما نادى له عبادة من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعدته ووعدته
ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وببصائرهم اليها وهم غافلون
فأقبضى الحال ان ينادوا بالا كد الابلغ

(فصل) ومن اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء وفائدته تآكيد الجملة
الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

(فصل) ومن اقسامه الشرط

(النوع الثامن والخمسون)

في بدائع القرآن افردته بالتصنيف ابن أبي الاصبع فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتشثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايقال والتسجيع والتسريع والتقميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذيل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسحال والتسليم والتكسين والتوشيح والتسهم أو ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتتان والاقتراد وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيده المدح بما يشبه الذم والتعريف والتغاير والتقسيم والتذبيح والتذكير والتضمين والجناس وجع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن الاختصاص والاستطراد فأما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مغرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع أنواع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتهاء وانطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل مع أنواع آخر مزيدة واما التمكن والنانية بعده فستأتي في أنواع الفواصل واما حسن التلخيص والاستطراد فستأتي في نوعي انقواخ والنحواتم واما أنا أورد الباقي مع زوائد ونقائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الا يهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك والتواطىء او الحقيقة والمجاز أحدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فبنوهمه السامع من أول وهلة قال انز مخشرى لا ترى باباني البيان أدق ولا الطف من لتورية ولا انفع ولا عون على تعاطى تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قل ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى به عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه لتورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شئ من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنه ما يسمى مرشحة وهى التى ذكر فيها شئ من لوازم هذا أو هذا كقوله تعالى والسماء بيناها بأيد فانه يحتتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن أبي الاصبع في كتابه الايجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتتمل الحب وضد الهدى فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فالיום نحيك بيدك على تفسيره بالدرع فان

المبدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر
 أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل
 آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي
 وتوجهت إليه اليهود وتوجهت النصارى إلى المشرق كانت قبلة الإسلام وسطا
 بين لقبلتين تال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا وظاهرا للفظيهم
 الأوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا هنا ان يسمى
 تعاني به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد أبعدهما وهو أن تكون من أمثلة
 التوراة قلت وهي مرشحة تلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
 فانه من لوازم كونهم خيارا أي عدولا والاتباع قبلة من قسم المجردة ومن ذلك قوله
 وسموا لشهر بسجدة فان الجرم يطلق على الكوكب ويرشده لذكر الشمس والقمر
 وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود بالآية ونقلت من خط
 شيخ الإسلام ابن حبان من نتورية في أن قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس
 فان كافة بمعنى مائة أي تكاثرهم عن الكفر والمعصية والهالك بالغة وهذا معني بعيد والمعنى
 القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التأكيده
 برخي عن المؤكد وكلا لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس
 (الاستخدام) هو والتورية أشرف أنواع البديع وهما سيات بل فضله بعضهم عليها ولهم
 فيه عبارتان أحدهما أن يؤتى بلفظه معنيين فأكثر مراديه أحدهما عانيه ثم يؤتى بضميره
 مراديه المعنى الآخر وهو هذه طريقة السكاكي واتباعه والآخرى ان يؤتى بلفظه مشترك
 ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحدا المعنيين ومن الآخر الآخر وهو هذه طريقة بدو الدين
 ابن جماعة في المصباح ومشى عليها الن أبي الأصم ومثله بقوله تعالى لكل أهل كتاب
 الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ أجل يخرم المعنى
 الاول ويحتمل يخرم الثاني ومثل خبره بقوله تعالى لا تغربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية
 فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخرم الاول
 والا عارى سبيل يخرم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي قلت وقد
 استخرجت بفكرى آيات على طريقة منها قوله تعالى أتى أمر الله فأمر الله يراد به قيام
 الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
 مردويه عن طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى أمر الله فأمر الله قال مجيد واعيد الضمير
 عليه في تستعملوه مراديه قيام الساعة والعذاب ومنها وهي أظهرها قوله تعالى ولقد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين فان المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراديه ولده ثم
 قال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا نسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤمكم
 ثم قال قد سألها قوم من قبلكم أي أشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الأشياء التي
 سأل عنها الصحابة فتموا عن سؤالها (الالتفات) نقل الكلام من أسلوب إلى آخر اعني
 من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالاول وهذا هو المشهور وقال

السكاكي اما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير به - يره وله فوائد منها نظرية الكلام وصيانة السمع من الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد هذه قائده العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حيث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتختص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه أرجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكته انه اخرج الكلام في معرض مناقشته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك بحوازان يريد بقوله ترجعون الخطابين لا نفسه (واجيب) بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمسئلة ان يعيده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا أعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته أيضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نط المتكلم وقصده من السامع حضرا وغاب وانه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى في الغيبة خلاف ما يبدى في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل له غفر لك انا أعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امر من عندنا انا كما مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فآمنوا بالله ورسوله والاصل ربي وعدل عنه لنكتتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما تصف به من الصفات المذكورة والمخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا آمنابربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن الخطاب الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لغاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين لكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلف هذه عبارته فلهذا در السلف ما كان أوقفهم على المعاني

اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويغننون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحولوا
حول الحى ومما ذكر في توجيهه أيضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
الرياح فخطبهم خطاب المحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وآمنوا الهلاك لم
يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا آمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن أمثلته أيضا وما أتيت من زكاة تريدون وجه
الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وأنتم فيها خالدون
فكرروا الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
وأوحى في كل سماء أمرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبدنا الى قوله باركأ حوله لنريه من
آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة المحسن ليريه
بالغيبة يكون الالتفاتا ثالثا وفي انه التفت رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات
وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ا اذا ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نذكر لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء اراد
النبي ان يستكبرها ومن محاسنه ما وقع في سورة النامحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى
وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها ما نك يوم الدين
المفيدا به مالك الامر كما في يوم الجزاء يجرد من نفسه حاملا لا يتمد على دفعه على خطاب
من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد والعبادة للخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تجد
نظيرك ولا تعبد الله فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى
العظيم حال مخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذنك على طريقة التأدب وعلى نحو من
ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرح بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا
ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا
وجاء بلفظ منكر فاعن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمنا ورحميا
ومال كاليوم الدين تعلق العلم بعلوم عظيم الشأن حقيق بأن يكون معبودا وغيره
مستعانة به فخطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعذرا لما الشانه حتى كأنه قيس اياك
يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قين ومن اطافه تنبيه على ان
مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وقصره عن محاضراته ومخاطبته وقام
حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا بالقرب بالثناء عليه واقرؤا بالمحامد له
تعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
(تنبيهات) الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر
الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه ان يكون في أنت صديق للفتات (الثاني) شرطه أيضا ان

يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره ولا يلزم عليه أن يكون
 (الثالث) ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من
 الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم
 بعد انجعت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف صاحب عروس الافراح (الرابع)
 قال ابن أبي الاصبغ جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جسدالم انظر في الشعر
 بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
 وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله
 ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن ربه تعالى ثم قال
 منصرفا عن الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان وانه يحب الخير لشديد قال
 وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر (الخامس) يقرب من الالتفات نقل الكلام من
 خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لمخاطب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو
 ستة اقسام أيضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجثثنا لثقتنا عما وجدنا عليه آباءنا
 وتكون لكم الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقت النساء ومن الاثنين
 الى الواحد فن ربكما يا موسى فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى
 موسى واخيه أن تبوأ القوم كما يصريوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقموا
 الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانسان استطعت الى قوله فبأى
 آلاء ربكما تكذبان (السادس) ويقرب أيضا الانتقال من الماضي والمضارع والامرالى
 آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتنشروا من السماء فتخطفه الطير ان الذين
 كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم واحلت
 لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور
 فصعق ويوم تسير الجبال وترى الاوض بارزة وحشرناهم والى الامر قال انى اشهد الله
 واشهدوا انى برى ومن الامرالى الماضي وامخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى
 المضارع وأن اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون (الاطراد) هو أن يذكر المتكلم
 اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة قال ابن ابي الاصبغ ومنه فى القرآن
 قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم
 يأت به على الترتيب المألوق فان العادة الابتداء بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلان انه لم يرد
 هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليدكر ملتهم التى اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها
 عنه اولا فأولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبدا لهك واله اباؤك ابراهيم
 واسماعيل واسحاق (الانسجام) هو ان يكون الكلام منخوفا من العقادة
 منحدرا كتحد الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسهل رقة
 والقرآن كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام فى النثر جاءت قرأته موزونة
 بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع فى القرآن موزونا فمنه من نحو الطويل فمن شاء
 فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصلح الفلك بأعيننا ومن البسط فأصبحوا لا ترى

الامساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن
 الكامل والله يمـدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يأت
 بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان
 كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا
 الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم انت ناد يوم
 تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي انا الغفور
 الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى متين (الادماج) قال بن ابي الاصبع هو ان
 يدمج المتكلم عرضا في عرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد القرضين
 او احد البديعين كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة ادجبت المبالغة في المطابقة لان
 انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمده فيه سواه مبالغة في الوقت
 بالانفراد بالحمد وهو وان اخرج المبالغة في الظاهر فالأمر فيه حقيقة في الباطن فانه رب
 المحمد والمنفرد به في الدارين اهـ (قلت) والاولى أن يقال في هذه الآية انها من ادماج
 عرض في عرض فان الغرض منها تغرده تعالى بوصف المحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث
 والجزاء (الاقتتان) هو الا تيان في كلام بغنيين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله
 تعالى كل من عابها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
 المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة ويمدح بالبقاء بعد
 فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام
 سبحانه وتعالى ومنه ثم تجبي الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هناء وعزاء (الاقتدار) هو ان
 يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدار منه على نظم الكلام وتركيبه على
 صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
 الازداف وحينما في مخرج الایجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا
 ان جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صورة
 مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشبهه في موضعين منه ولا يد أن تجد
 الفرق بين صورها ظاهرا خلافا للفظ مع اللفظ واثلافة مع المعنى الاول ان تكون
 الالفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن الغريب بمثل له والمتداول بمثل له ورعاية بحسن الجوار
 ولمناسبة والثاني أن تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وان كان فخما كانت الالفاظه
 مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فتداولة او متوسطابين الغرابة
 والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تغفون تذكر يوسف حتى تكون حرضا حتى
 بأغرب الالفاظ القسم وهي التافانها اقل استعمال وابعد من افهام العامة
 بالنسبة الى الباء والواو بأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان
 نزال اقرب الى الافهام أو أكثر استعمالا منها وبأغرب الالفاظ الهلاك وهو المحوض
 فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظ من جنسها في الغرابة توخيا
 بحسن الجوار ورعاية في اثلاف المعاني بالالفاظ ولتتبادل الالفاظ في الوضع وتناسب

في الظلم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فأتى بجميع الالفاظ متداولة
 لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولما كان
 الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركتة في الظلم وجب أن يكون
 العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصلاح
 وقوله لهما ما كتبت وعليهما ما اكتسبت اتى بلفظ الا كتساب المشعر بالكلفة والمبالغة
 في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكذبكم بما فيها فانه ابلغ من كبر الاشارة الى انهم
 مكبون كبا عنيفاً قاطعاً وهم يصرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم
 يصرخون صراخاً منكراً خارجاً عن الحد المعتاد وأخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر
 للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا رذله ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه
 ابلغ من اصبر والرجن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان
 الرجن يشعر بالغمامة والعظمة ومثله الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في
 السقياء ولهذا وزده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما
 فيه كلفة ولهذا اوردته في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فرائنا لا سقيناهم ماء غدا
 لان السقياء في الدنيا لا تخلوا من الكلفة ابداً (الاستدراك) والاستثناء شرط كونهما
 من البديع ان يتضمننا ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثل
 الاستدراك قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله
 لم تؤمنوا لكان منفر الهم لانهم ظنة والاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايماناً فوجبت
 البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للناسان وان انقرد الناسان
 بذلك يسمى اسلاماً ولا يسمى ايماناً وزاد ذلك ايضاً حاق به قوله وما يدخن لايمان في قلوبكم
 فلما تضمن الاستدراك ايضاً ما عليه ظاهر الكلام من اشكال عدم المحاسن ومثان
 الاستثناء فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة
 يهد غدر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهله كتمهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم
 تسعمائة وخمسين عاماً لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول
 ما يطرق السمع فيشغل به عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد
 ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف (الاتئناس) ذكره ابن فارس وهو
 ان يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى
 وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا
 مقتص من قوله تعالى ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
 ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين مأخوذين قولهم فاولئك في العذاب محضرون
 وقوله ويوم يقوم الاسهاد مقتص من اربع آيات لان الاسهاد اربعة الملائكة في قوله
 وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
 بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد وآية محمد في قوله لتكنوا شهداء على الناس
 والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التنادق قرئ محققاً ومشهداً

فالاول مأخوذ من قوله ونادى اصحاب البجعة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يقر المرء
 من اخيه (الابدال) هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فأنقلق
 أى انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل فى قوله
 فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فجاءت البجعة مقام الحاء وقد قرئ بالحاء أيضا وجعل
 منه الفارسي انى احببت حب الخير أى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الالمكاء وتصديده
 أى تصدرت تأكيده المدح بما يشبهه الذم قال ابن ابي الاصبغ هو فى غاية العزة فى القرآن
 قال ولم اجد منه فى القرآن الا آية واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب هل تتقون
 منا الا أن آمننا بالله الا آية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على
 ما عابوا به المؤمنين من الايمان يومهم ان ما يأتى بعده مما يوجب أن ينتقم على فاعله مما
 يذم فلما أتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناتاً كيد المدح بما
 يشبهه الذم (قلت) ونظيرها قوله وما نقول الا ان اغناهم الله ورسوله من فنند وقوله
 الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام
 لا الاخراج كان تأكيده المدح بما يشبهه الذم وجعل منه التنويع فى الاقصى القريب
 لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً الا قليلاً سلاً ما سلاً ما استثنى سلاً ما سلاً الذى هو ضد
 اللغو والتأثير فكان ذلك مؤكداً لانتفاء اللغو والتأثير انتهى (بالغوي) هو اتيان المتكلم
 يعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من القنون كل فن فى جملة منفصلة عن اختتام مع
 تساوى الجمل فى الزنة وتكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فى الطويلة الذى
 خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقئنى واذا مرضت فهو يشفين والذى يميمتنى ثم
 يحمين ومن المتوسطة يوحى الليل فى النهار ويوحى النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج
 الميت من الحى قال ابن ابي الاصبغ ولم يأت المركب من القصيرة فى القرآن (التقسيم)
 هو استيفاء اقسام الشئ الموجودة لا الممكنة عقلاً نحو هو الذى يريك البرق خوفاً وطمعا
 اذ ليس فى رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار ولا ثالث لهما ذين
 القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
 لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق بالخيرات واما
 متوسط بينهم مقتصد فيها ونظيرها كنتم أزواجاً ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
 واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين
 ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة
 من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع
 استوفى اقسام الخلق فى المشى وقوله الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم
 استوفى جميع هيات الذا كرو وقوله يهب لمن يشاء انا ناثو يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
 ذكرانا واناثا او يجعل من يشاء عقيماً استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
 (التدريج) هو ان يذكرا المتكلم الواناقصد التورية بها والكناية قال بن ابي الاصبغ كقوله
 تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله أعلم

الكناية عن المشتبه وأوضح من الطرق التي كثر السلوك عليها جداً وهي أوضح الطرق
وايدنها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور
والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور لابين طرفين وواسطة فالطرف
الأعلى في الظهور والبياض والطرف الأدنى في الخا والسود والاحمر بينهما على وضع
لألوان في التركيب وكانت الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا يخرج عن هذه
الألوان الثلاثة وألهاية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمات آت الابه الكريمة
منقسمة كذلك فحصل فيها التدريج وصحة التقسيم (التنكيث) هو ان يقصد المتكلم الى شيء
بالذ كردون غيره مما يسده لاجل نكته في المذ كردون ترجح مجيئه على سواء كقوله تعالى
وانه هو رب الشعري خص الشعري بالذ كردون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء
لان العرب كان يظهر فيه هم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري التي ادعت فيها
الربوبية (التجريد) هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كماله فيه نحول من
فلان صديق نجيم جدد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو مورت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جدد وامن الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة
وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن أمثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان
الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جدد من الدار دار ذكره
في المختسب وجعل منه يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي على ان المراد
بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدخان بارفع بمعنى
حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى أديس يرثي ويرث من آل يعقوب قال ابن
جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
وهو الوارث نفسه فكأنه جدد منه وارثا (التعديد) هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق
واحد أو أكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المحيى العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله
مسلمات مؤمنات الآية (الترتيب) هو ان يورد أوصاف الموصف على ترتيبها في الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفها زائداً ومثله عبد الباقي اليميني بقوله هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ويقوله فكذبوه
فعقروها الآية (الترقي والتدلي) تقدم في نوع التقديم والتأخير (التضمين) يطلق
على اشياء احدهما ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه
الثاني حصول معنى فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه وهذا النوع من الايجاز تقدم
أيضاً الثالث تعلق ما بين الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع القواصل الرابع ادراج كلام
الغير في اثناء الكلام لقصد تأكيدها للمعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن
ابي الاصبغ ولم أظفر في القرآن بشيء منه الا في موضعين تضمنافصلين من التوراة
والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية
ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية

عن الملا ئكة أجمع فيهما من يفسد فيها وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الالعجمية (الجناس) هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصفاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفق في انواع الحروف وأعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواء واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موصعا آخر وهو يكاد سنابره يذهب بالابصار يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاؤلى الابصار وانكر بعضهم كون الآيه الاؤلى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد (والجناس) أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكون حقيقتين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة محاز وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا نعى بليدا ومنها التصحيف ويسمى جناس المنط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلف في عدد الحروف سواء كان المحرف المزيد أو لا او وسطا أو آخر كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كل من كل الثمرات ومنها المزيد أن يزيدا احدهما أكثر من حرف في الآخر أو الاوّل ويسمى بعضهم الثاني بالتزوج كقوله وانظر الى الهلك ولاكنا كنا مرسلين من آمن بالله ان يهيمهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاوّل والوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه محب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون واذا جاءهم أمر من الامن ومنها المدفوع وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ومنها التجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بنى اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمع في أصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فأقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمع في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنة ن قال انى لعمركم من القالين ليريه كيف يوارى وان يردك بخير فلا راد انا قلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذوادعاء عريض * (تنبيه) * يكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما ألت

بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما المحكمة في كونه لم يقل وما أثبت بمصدق فانه يؤدي معناه على رعاية التجنيس (واجيب) بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن معناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن المخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس (واجاب) الامام فخر الدين بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكاليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بأن مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلها ما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناظر واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التحويل واجاب الخويبي بان تدع اخص من نذر بمعنى ترك الشيء مع اعتناؤه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بها لها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما نذر فعناه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلبي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداده ومنه الوفرة قطعة من اللحم لقلة الاعتداده ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى (الجمع) هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان (الجمع والتفريق) هو ان تدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفوس في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض واتى لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوميات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤنث والمختلف هو ان تريد التسوية بين الزوجين فتأتي بمعان مؤنثة في مدحها وتروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا تنقص الاخر فتأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود سليمان اذ يحكما الآية سوى في الحكم والحكم وزاد فضل سليمان بالفهم (حسن النسق) هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحم سليمان مستحسننا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلغظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماك الآية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب

الذي تقتضية البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وآخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان العرق وان عم الارض فلم يشمل الامن استحق العذاب لظلمه (عتاب المرء) نفسه منه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو أن يوتي بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المتقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي هن لباس لكم وأنتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل المحكة في عكس هذا اللفظ (فاجاب) ابن المنير بأن فائدته الاشارة الى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين ابن صاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه المحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه المحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس الكفار مود الخطاب بل الاثمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع أمر باخلاء الوجود من المفسد فأتضح ان المؤمنة نفي عنها المحل باعتبار والكافر نفي عنه المحل باعتبار قال ابن أبي الاصبغ ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة تقيها ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخيرها في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن (العنوان) قال ابن أبي الاصبغ هو أن ياخذ المتكلم في غرض فيأتي بقصد تكميله وتأكيده بامثلة في الفاظ تكون عنواناً لاخباراً متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جداً وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مغاير للعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم المفسدة فان الشكل الثالث اول الاشكال وان انصب في الشمس على أي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تكبيرهم وقوله

وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام
وعلم الجدل وعلم الهيئة (القرائد) هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الايتان بلفظة
تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا
الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقته واصالة عريته بحيث لو اسقطت من الكلام
عزت على القصصاء ومنه لفظ حصص في قوله الا ان حصص الحق والرفث في قوله احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائككم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة
الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيا سوامنه خلصوا نجيا وقوله فاذا
نزل بساحتهم فساء صباح المتذرين (القسم) هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف
بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشأنه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جارا بما جرى القول
والترقيق او خارا بما خرج الموعظة والزهد كقوله فو رب السماء والارض انه محق
مثل ما انكم تنطقون اقسام سبحانه وتعالى بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمرح باعظم قدره
واجل عظمه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه وتعالى بحياة نبيه صلى الله
عليه وسلم تعظيم شأنه وتنويه بقدره وسيا في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك
(اللف والنشر) هو ان يذكر شيئا او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا
بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد
من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به قال اجمالى كقوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال
في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يكون احدا الفريقين بدخول
الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في أنه يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران (قلت) وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بأن
يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما نحو حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر على قول أبي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الكاذب لا الليل
وقد يتبته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسما احدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل
والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتتعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف
لان معناه منقطع الاشئ عندك وقوله ألم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله ألم يجدك يتيما فاي وأما السائل فلا تقهر راجع الى قوله ووجدك
ضالافان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع
الى قوله ووجدك عائلا فاغني رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى
بالتنقيح والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول

والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا
 ألا أن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن
 آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته
 منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتغاءكم بالليل والنهار
 لأنها زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع إقامة اللف على الاتحاد (المشاكلة) ذكر
 الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا وتقديرا فالأول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسك ومكر وأومكر الله فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الباري
 تعالى لمشاكلة مامعه وكذا قوله وجزأسيئة سيئة مثلها لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه
 سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم نذسلكم كما نسيتكم ويسخرون منهم
 سخروا الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ومشاكال التقديرى قوله تعالى
 صبغة الله أى تطهر الله لأن الايمان يطهر النفوس والا صل فيه ان النصرارى كانوا
 يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المجرمية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
 بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة (المزاوجة) أن يزاوج بين معينين فى الشرط والجزاء
 أو ما جراحها كقوله

إذا ما نهى الناهى فليجى الهوى * اصاغت الى الواشى فليجى بها الهجر

ومنه فى القرآن آتيناها آياتنا فانسلخ منها فأتبعها الشيطان فكان من الغاوين (المبالغة)
 أن يذكرا المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون أبلغ فى المعنى الذى قصده وهى ضربان
 مبالغة بالوصف بأن يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه نار
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان
 كالرجن وفعل كالحريم وفعل كالتواب والغفار والغفار وفعل كغفور وشكور
 وودود وفعل كحذر وأشر وفرح وفعل بالتخفيف كجواب وبالتشديد ككتاب وفعل
 كلبد وكبر وفعل كالعليا والحسنى وشورى والسوى (قائدة) ألا كثر على ان فعلان
 أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرجن أبلغ من الرحيم ونصره السهملى بأنه ورد على صيغة
 التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصيغة وذهب ابن الانبارى الى
 أن الرحيم أبلغ من الرجن ورجحه ابن عسكرا بتقديم الرجن عليه وبأنه جاء على صيغة
 الجمع كعيد وهو أبلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الا انها سواء (قائدة) ذكر البرهان
 الرشيدى ان صفات الله التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعات للمبالغة فيها
 لان المبالغة ان تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن
 المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون فى صفاته تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة
 عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشى فى البرهان التحقيق
 ان صيغ المبالغة قسما احدها ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
 تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذا الفعل الواحد قد يقع على
 جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال

بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف
المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه بليغ في قبول
التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد ورد بعض الفضلاء سؤالا
على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على
معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذا لا يجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل
باعتبار كل فرد فرد (واجيب) بان المبالغة لما تعذر جعلها على كل فرد وجب صرفها
الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
(المطابقة) وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي
والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما ما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن
امثلة ذلك فلا يضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحي
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تقرحوا بما آتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة
المجازي او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسيك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان اذتم
الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معنا ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للبنى قوبل بالفراش الذي
هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا
فادخلوا نار الان العرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ
وهي اخفا مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من امح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم
في القصص حياة لان معنى القصص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى
ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك الاتجوع
فيها ولا تعري وبابه ان يكون مع الظلماء وبالضمي مع الظلماء وبابه ان يكون مع العري
لكن اتجوع والعري اشتركا في الخلو فالتجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو
الظاهر من اللباس والظلماء والضمي اشتركا في الاحتراق فالظلماء احتراق الباطن من
العطش والضمي احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر
لفظان فأكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن أبي الاصبغ والفرق بين الطباق
والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدتين فقط والمقابلة لا تكون
الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة
بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول أمر شرط
في الثاني ضده كقوله تعالى فأما من أعطى واتقى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل
والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير
في الاول مشترك بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التفسير مشترك
بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه
سنة ولا نوم أو اثنين باثنين كقوله فاليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أو ثلاثة بثلاثة

كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 واشكروا إلى ولا تكفرون أو أربعة بأربعة كقوله فأما من أعطى الآيةين أو خمسة
 بخسة كقوله إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين
 آمنوا وأما الذين كفروا وبين يضل ويهدى وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون
 وإن يوصل أو ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أأنبئكم
 الآية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بأزاء النساء والبنين
 والذهب والفضة والخيال المسومة والالعام والمحرق وقسم آخر المقابل إلى ثلاثة أنواع
 نظيرى وتقيضى وخلافى مثال الاول مقابل السنة بالنوم فى الآية الاولى فانها
 جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية وتحييهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثانى
 فانها تقيضان ومثال الثالث مقابل الشر بالرشد فى قوله انا لا ندرى اشرار يدعون فى
 الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانها خلافاً لا تقضيان فان تقيض الشر اثنى وارشده
 النقي (المواربة) براءه مهمله وباء موحدة أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فاذا
 حصل الانكار استخضر بحذقه وجهها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها
 أو زيادة أو نقص قال ابن أبى الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب
 ارجعوا الى آيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق فانه قرىء ان ابنك سرق ولم يسرق فأنى
 بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها (المراجعة) قال ابن أبى
 الاصبع أن يحكى المتكلم مراجعة فى القول جرت بينه وبين محاوره بأوجز عبارة وأعدل
 سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اتى جاعلك للناس اماً ما قال ومن ذريتى قال
 لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى
 الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
 أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتأكيد وحذف
 والبشارة والندارة والوعد والوعيد (النزاهة) هى خلوص الفاظ الهجاء من الفحش
 حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء هو الذى اذا أنشدته
 العذراء فى حذر هالا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
 اذا فريق منهم معرضون ثم قال اتى قلوبهم هم مرض أم ارتابوا أم يخافون ان يحيف الله
 عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هو علاء المخبر عنهم بهذا الخبرات
 منزهة عما يقبح فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك (الابداع) بالباء الموحدة
 أن يشتمل الكلام على عدة ضرب من البديع قال ابن أبى الاصبع ولم أرفى الكلام
 مثل قوله يا ارض ابلعى مالك فان فيها عشرين ضرباً من البديع وهى سبع عشر نقطة
 وذلك المناسبة التامة فى ابلعى واقلعى والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء
 والمجاز فى قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء والاشارة فى وغيض الماء فانه عبره
 عن معان كثيرة لان الماء لا يفيض حتى يقلع مطر السماء وتبلغ الارض ما يخرج منها
 من عيون الماء فينقص المحاصل على وجه الارض من الماء (والارداف) فى واستوت

(والتمثيل) في وقضى الامر (والتعليل) فان غيظ الماء علة الاستواء (وصحة التقسيم) فانه استوعب فيه أقسام الماء حالة تقصه اذ ليس الاحتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيظ الماء الذي على ظهرها (والاحتباس) في الدعاء لثلاثتهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان علله تعالى بمنع أن يدعو على غير مستحق (وحسن النسق) واثتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة (والتسهيم) لان اول الآية يدل على آخرها (والتهذيب) لان مفرداتهما موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الحلو من البشاعة وعقادة التركيب (واحسن البيان) من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشك كل عليه شئ منه (والتمكن) لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة (والانسجام) هذا ما ذكره ابن أبي الاصبع قلت وفيها أيضا الاعتراض

•(النوع التاسع والخمسون)•

في فواصل الاى الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيمويه بيوم يأت وما كتابع وليس اس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي أبو بكر الفواصل حروف متشابهة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وقرق الداني بين الفواصل ورؤس الاى فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤس آى وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولا جل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيمويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كتابع وليس اس آية باجماع مع اذ ليس هو رأس آية باتفاق وقال الجعري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققتا انه فاصلة وما وصله دائما تحققتا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصلة اخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غاية انه محل فصل او وصل والوقف على كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فتقول فاصلة الآية كقرينة السجدة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكركم من عيوب القافية من اختلاف الحذف والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجازالاتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون مع علم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجددة وفي الآية والسجدة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عدد آيات باخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشربه المتقين بمريم

ولعلمهم يتقون بطله ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاء كل طرفيه وعلى ترك عدأفغير دين الله يبعون افحكم الجاهلية يبعون وعدوا نظائرهما المناسبة نحولا ولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلاوى بطله وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرائن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجاعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب التقافية عنه أيضا لانها منته وخاصة بذلك في الاصطلاح وكما يمنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجهور على المنع لان أصله من سجع الطير فشرع القرآن ان يستعار لشي منه لفظ أصله مهمل ولا جل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرمانى في ايجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه والواصلاتى تتبع المعانى ولا تكن مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت القواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضى أبو بكر الباقلانى ونقله عن نص أبي الحسن الاشعرى وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فصل الكلام وانه من الاجناس التى يقع بها التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلو به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون ولما كان السجع قيل فى موضع هارون وموسى ولما كانت القواصل فى موضع اخرا بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لانه لا يجوز أن يقع فى الخطاب المقصود اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذى نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفهوم كما يتفق وجوده من الشعر واما ما جاء فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصود اليه وبنوا الامر فى ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل هو موالات الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجت الجملة معناه رددت صوتها قال القاضى وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلهم لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز مجاز أن يقولوا شعرا معجزا وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب ونقيه من القرآن اجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع اسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا أنه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بالفاظه التى تؤدى المعنى المقصود منه وبين

أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومما ترتبط المعنى بالسجع كان اقادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا التحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القران متفاوتة بعضها متدا في المقاطع وبعضها يعتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الا قول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكر من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخير عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصيدة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدى معنى واحد وذلك من الامر الصعب التي تظهر فيه الفصاحة وتنبيه فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيه بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأه ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصيدة وعبروا عنها بالفاظ لم تؤد الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتدريج بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار العجز دون السجع الى أن قال في بيان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انه مبدؤون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع لقوالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد في الفصاحة على طريقة القران اه كلام القاضي في كتاب العجزاء ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرمانى ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود بتكليف فذلك عيب والفواصل مثله واطن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القران فواصل ولم يعوا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والمحققة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهل لا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع (قلنا) ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاسم تكراره لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدر في ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقتضى المقام الا نتقال الى أحسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير

مستقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكافؤ الا ما يقع الالماس في النادر من الكلام
ومنهم من يروى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قالب التقية وتحليلتها بمناسبات
المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد
يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه
يقبل منه ما جتلبه الخاطر عفو ولا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل
القران على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه باء زاء ورودا لا سجع
في كلامهم وانما لم يح على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستقرا
على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الاقتنان في ضروب
الفصاحة على من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القران متمثلة
للمقاطع وبعضها غير متمثلة (فصل) * الى الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي كتابا
سماه احكام الرأي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها مور من مخالفة الاصول قال وقد تبقت الاحكام التي وقعت في آخر الاي
مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المفعول اما على
العامل نحو أهولاء يا كم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين أو على معمول آخر أصله
التقديم نحو لترك من اياتنا الكبرى اذا عر بنا الكبرى مفعول نرى أو على الفاعل
نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
أحد (الثاني) تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فبنته الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل
لقد مت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة (الثالث) تقديم الفاضل على الافضل
نحو رب هارون وموسى وتقدم ما فيه (الرابع) تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوجس
في نفسه خيفة موسى (الخامس) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (السادس) حذف ياء المتقوص المعرف نحو والكبير
المتعال يوم التناد (السابع) حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر (الثامن)
حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب (التاسع) زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا
ولا تخشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بأنه نهى (العاشر) صرف ما لا يه صرف نحو قواير
قواير (الحادي عشر) ايثارتد كير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر (الثاني عشر)
ايثارتأنيته نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القرو كل صغير وكبير مستطير
وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (الثالث عشر) الاقتصار على أحد
الوجهين المجازين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فاولئك تحروا
رشد اولم يح رشدا في السبع وكذا وهى لناس من أمرنا رشد لان الفواصل في السورتين
بحركة الوسط وقد جاء انى وان يروا سبيل الرشدا وبهذا يطل ترجيح الفارسي قراءة
التحريك بالا جماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا أبي لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سيصلى نار اذا تلب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة (الرابع عشر) يراد الجملة التي ردها

ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية فكقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما ورد به فيقول ولم يؤمنوا وما آمنوا لذلك (الخامس عشر) يراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا (السادس عشر) يراد احد جزى الجملةتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون (السابع عشر) ايشار اغرب اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل حائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدر سأسليه سقرو في سأل انها لظى وفي القارة قامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة (الثامن عشر) اختصاص كل من المشركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاؤلى النهى (التاسع عشر) حذف المفعول نحو قاما من أعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق فعل التفضيل نحو يعلم السر وأخفى خير وابقى (العشرون) الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجك من الجنة فتشقى (الحادى والعشرون) الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر أى أنهار (الثاني والعشرون) الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء أرادجنة كقوله فان الجنة هي المأوى فتشى لاجل الفاصلة قال والقوا في محتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله تعالى اذ نبعث اشقاها فانهار جلان قذار واخرمه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد أنكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الاى زيادة ها السكت أو لالف أو حذف همز أو حرف فاما أن يكون الله وعد بجننتين فتجعلها جنسة واحدة لاجل رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو يصغها بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيها واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه أراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهـ ذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهـ ذا هو الثالث والعشرون (الرابع والعشرون) الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال أى ولا خلة كما في الآية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة (الخامس والعشرون) اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون (السادس والعشرون) امالة ما لا يمال كآى طه والنجم (السابع والعشرون) الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا (الثامن والعشرون) ايشار بعض أوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجيب او ثر على عجيب لذلك (التاسع والعشرون) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمي (الثلاثون) ايقاع الظاهر موقع المضمرة نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لانضيح أجرا المصلحين وكذا آية الكهف (الحادى والثلاثون) وقوع مفعول موقع

فاهل كقولهم حجابا مستورا كان وعده ما تيا أي سائر أوتيا (الثاني والثلاثون)
وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق (الثالث والثلاثون)
الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غشاء أحوى إن أعرب أحوى
صفة المرعى أي حالا (الرابع والثلاثون) ايقاع حرف مكان غيره نحو يا أن ربك أوحى لها
والاصل اليها (الخامس والثلاثون) تأخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن
الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة أبلغ من الرحمة (السادس والثلاثون) حذف الفاعل
ونباية المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى (السابع والثلاثون) اثبات هاء
السكت نحو ما ليه سلطان به ماهيه (الثامن والثلاثون) الجمع بين المحرورات نحو
ثم لا تجد لك علينا تبعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة القاصلة اقتضت عدمه
وتأخير تبعا (التاسع والثلاثون) العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو
فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم (الاربعون) تغيير بنية الكلمة نحو
وطور سينين والاصل سيننا (تنبه) قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن
الاصل في الآيات المذكورة أمورا أخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء
في الاثر لا تنقض بحجائه

(فصل) قال ابن أبي الاصبغ لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكين
والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية تمهيدا تأتي به القافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة
متعلقة معناها بمعنى الكلام كله تعلقاتا ما بحيث لو طرحت لا ختل المعنى واضرب
الفهم ويحيث لو سكت عنها كسله السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
تأمرك ان تترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادات وتلاه ذكر التصرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحكم والرشد على الرتيب لان الحكم يناسب العبادات والرشد يناسب
الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
ذلك لايات أفلا يسمعون أولم يروا انا نسوق الماء الى قوله أفلا تبصرون فأتى في الآية
الاولى يهد لهم وختمها يسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي
الثانية يبروا وختمها يبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب بالابدراك بالبرهان والخبير يناسب ما يدركه وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فان في
هذه القاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادري بعض الصحابة حين نزل اول
الآية الى ختمها بما قبل ان يسمع آخرها فخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن
زيد بن ثابت قال اتلى علي رسول الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكي
ان اعرابيا سمع قارئاً يقرأ فان زلتم من بعد ما جاء تكلم البيئات فاعلموا ان الله غفور رحيم

ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزال لانه اعز اعليه (تنبهات) الاول قد تجتمع قواصل في موضع واحد ويخالف بينها كأوائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنامنقطه سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان محال التفكير والنظر والتأمل باقيا فأجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب الافلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخامس الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكأنه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجد لها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء لورقة الواحدة والمجنة الواحدة واحدة ثم ان ترى الورقة الواحدة من الورد احدى وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا متنع حصول هذا التفاوت في الالوان فاعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذراكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كأنه قيل اذ كنتم ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكرو من قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلمكم تعقلون والثانية بقوله لعلمكم تذكرون والثالثة بقوله لعلمكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشرار بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد من الاملاق مع وجود الرازي الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه وكذا قتل النفس لغيظ أو غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فتعلقها بالمحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل أو يزن أو يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه حياته ولا يحسن وكذا من وعد لو وعد لم يجب ان يخلف ومن أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك

وتأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون وأما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى عقابه فحسن لعلمكم تتقون أي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم ليعلمون بقوله ليعلمون والجملة الثانية بقوله ليعلمون والثالثة بقوله ليعلمون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بـ يعلمون وانشأ الخلاق من نفس واحدة ونقلهم من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه أدق فناسب ختمه بـ يفتقرون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ناسب ختمه بالايان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولي بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقول من قال شعر كقرو عناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون وأما مخالفته لنظم الكهان وألفاظ السجغ فيحتاج إلى تذكري وتذكر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل أحد فخالفته الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن يديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كأنه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها فحصل لك عند أخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالثوقير ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله واثبات الالهية ونظيره قوله في البقرة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون وفي فصلا ختمه بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولي قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره وأما الثانية فالختم بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم أعادها وختمه بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولي نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فأولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولي نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود

والثالثة في التصاري وقيل الاولى فيمن بحمد ما انزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه ولم يذكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاضلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (التنبيه الثاني) من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف أبي وبها قرأ ابن شنبود وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه أحد يرده عليه حكمه فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم اختراص حسن أي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة في ما فعلته وتطير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي ثواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة ان ختم بالقدرة وفي آية آل عمران ان ختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والتخلق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا مناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب مناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فاختتم بالحلم والمغفرة عقب تساييح الاشياء غير ظاهري بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وأنتم تعصون ختم به مراعاة للتقدير في الآية وهو والعصيان كما جاء في الحديث لولا بهم انهم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تغريط المسيحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن مخاطبة الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب

تنزيهه (التنبيه الثالث) في الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالتعريض
 في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء ولللاستجابة لعلهم
 يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان لعلهم
 يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول
 الاية وتسمى ايضاً رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة أقسام الاول توافق آخر
 الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني
 ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب قال اني لعملكم
 من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى عيسى من قبلك فحاق
 بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة
 أكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تتفتروا على الله كذبا الى قوله وقد
 خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول
 الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا لا لته معنوية وذلك
 لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الالة فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
 لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى
 شئ ان يكون مختاراً على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل
 نسلخ الاية قال ابن أبي الاصبع فان من كان حافظاً لهذه السورة متغنياً الى ان مقاطع آياتها
 النون المردفة وسمع في صدر الآية انسلخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلومون لان
 من اسلخ النهار عن ليله أنظم أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لان الكلام لم يادل
 اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشع
 الذين تحول عليهم ما الوشاح * (واما الايغال) * فتقدم في نوع الاطناب
 (فصل) قسم البديع السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع
 ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفق في حروف السجع
 نحو ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً والمتوازي ان يتفقا وزناً وتقفية ولم يكن
 ما في الاولى مقابلاً لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
 والمتوازي ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة والمرصع
 ان يتفقا وزناً وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلاً لما في الثانية كذلك نحو ان الينا يا بهم
 ثم ان علينا حسابهم ان الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم والمتماثل ان يتساويا
 في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع
 كالمتوازي بالنسبة الى التوازي نحو آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
 المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير
 (فصل) بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل أحدهما التشريع وسماه ابن أبي الاصبع
 التوام وأصله ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض فاذا اسقط منها جزءاً
 أو جزءين صار الباقي بيتاً من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون

في النثر بأن يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان
 المحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حالة مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
 قال ابن أبي الاصبغ وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر
 فيها على اولى الفاصلتين دون فباي آلاء ربكم ما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل
 بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى
 ان يمثل بالآيات التي في اثباتها ما يصلح ان يكون فاضلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء
 قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم
 وهو ان يلتزم في الشعر أو النثر حرفا أو حرفين فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة
 مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم آلهاء قبل الراء ومثله ألم
 نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس
 التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا تسق ومثال التزام
 حرفين والطور وكتاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت
 التراقي وقيل من راق وطن انه الغراق ومثال التزام ثلاثة أحرف تذكروا ذاهم مبصرون
 واخوانهم يدرونهم في النفي ثم لا يقصرون (تنبيهات الاول) قال أهل البديع احسن
 السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويلييه
 ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماض صاحبكم وما غوى أو الثالثة نحو
 فغذوه فغلاوه ثم الحميم صلاوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير لا احسن في الثانية المساواة
 والا فاطول قليلا ومن الثالثة ان تكون أطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية أقصر
 من الاولى (الثاني) قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ وأقله كلمتان
 نحو يا أيها المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات
 والعاديات ضحوا الآيات والطويل ما زاد عن العشر الآيات وما بينهما متوسط كآيات
 سورة القمر (الثالث) قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل
 لمجرد ما لا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتسامة
 فاما ان يهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مورداه فليس من
 قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل
 لرعاية الاختصاص (الرابع) مبني الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
 وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب
 وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر ومستتر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله
 وينشئ السحاب الثقال (الخامس) كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين
 والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيمويه انهم اذا
 ترغوا بالحقوق الالف والياء والنون لانهم أرادوا مدا لصوت ويتركون ذلك اذا لم يترغوا
 وجاء القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع (السادس) حروف الفواصل اما متماثلة
 واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني

مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ق) والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذشي عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج
عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمقاربة قال وهذا يرجع مذهب الشافعي
على مذهب أبي حنيفة في عد القاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى
اخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل
سائر آيات السورة لا بالمتماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة (السابع)
كثرت في الفواصل التضمين والايطاء لأنها ليسا بعيبين في النثر وان كانا معيبين في النظم
فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا
وختم بذلك الايتين ما بعدها

(النوع الستون)

في فوائح السور أفردتها بالتأليف ابن أبي الاصبغ في كتاب سماه انخواطر السوانح في اسرار
القوايح وانا انخص هتما ما ذكره مع زوائد من غيره * اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن
بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الا أول الثناء عليه تعالى والثناء
قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس
سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن
التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلاء استيعابا
لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقدم في
الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الامام بمناسباتها في نوع المناسبات
الثالث النداء في عشر سور خمس بندا ان رسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بندا الامة النساء والمائدة ونوح والحجرات والمتحنة
الرابع الجملة الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله أتى امر الله اقرب للناس
حسابهم قد أفلح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا افتحنا اقربمت
الساعة الرحمن قد سمع الله المحاجة سأل سائل انا أرسلنا نوحا لا أقسم في موضعين عيسى
انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخاتم في القسم
في خمس عشرة سورة سورة اقسام فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر عبدأ النهار والشمس بآية
النهار والليل بشرط الزمان والضحي بشرط النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان
وسورتان باللهواء الذي هو أحد العناصر والذريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي
منها وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات
وسورة بالبهيم وهي والعدايات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والافاتار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحى

اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ بالمعوذتين الثامن الاستفهام في ست
 هل اتى عم يتساءلون هل اناك لم نشرح ألم ترايت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للطففين
 ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لثلاث قریش هكذا جمع ابوشامة قال
 وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الاسم حتى فانه يدخل
 في قسم الامر وسبحانه يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اثني على نفسه سبحانه بثبوت * الحمد والسلب لما استفتح السور

والامر والشرط والتعليل والقسم * الدعاء حروف التهنيت استفتحهم الخبرا

(وقال) أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتألف في اول الكلام لانه اول
 ما يقرع السمع فان كان محررا قبل السامع على الكلام ووعاه والا عرض عنه ولو كان
 الباقي في نهاية المحسن فينبغي ان يؤتى فيه بأعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه
 نظما وسبكاً وأصح معني وأوضحه وأحلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس
 او الذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فوائح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها
 كالتمجيدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء المحسن نوع أخص منه
 يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب المحال المتكلم فيه ويشير
 الى ما سبق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها
 مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم ابن حبيب

أبنا محمد بن صالح بن هاني انبانا الحسين بن الفضل حدثنا هفان بن مسلم عن الربيع
 ابن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة وأربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة
 والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
 علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
 تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن
 وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه
 الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين أنعمت عليهم
 ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بآيات العباد وعلم
 السلوك وهو جل النفس على الآداب الشرعية والاقتياد لرب البرية واليه الاشارة
 بآيات نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم
 السالفة والعقرون الماضية وليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه
 واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
 في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما شملت
 عليه من الالفاظ المحسنة والمقاطع المستحسنة وأنوع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ
 فانها مشتملة على نظير ما شملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونه اول ما نزل
 فان فيها الامر بالقراءة والنداء فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها
 ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الاشارة

الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها
جدير أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله
(النوع الحادى والستون)

في خواتم السورة هي أيضا مثل الفواخح في المحسن لانها آخر ما يقرع الاسماء فلهذا اجات
متضمنة للعاني البديعة مع ايدان السامع بانهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفس تشوف
الى ما يذكر بعد لانها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد
المؤمنون ولذلك أطلق الانعام ولم يقيد ليتناول كل انعام لان من أنعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة لانها متبعة بجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من
غضب الله تعالى والضلال المسيبين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت
عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرائض
التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر كل حي
ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد
الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العباداة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به
الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختمت به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسلية عليه الصلاة والسلام الذي ختمت به يونس
ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختمت به يوسف والرعد على من كذب
الرسول الذي ختمت به الوعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآتية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر
بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت بأحوال القيامة وختمت
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براءة آخر آية
نزلت وهي قوله واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المستلزمة
للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما أخرج البخارى من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا
فتح المداين والقصور قالوا مات قول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه وأخرج
أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ يدركون بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل
هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر انه من قيد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون
في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أ كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها

* (النوع الثاني والستون) *

في مناسبة الآيات والسور أفردته بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنته من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد خصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تقاسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته ومن أكثر منه الإمام فخر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلم نجد له جملة ورأينا المخلق بأوصاف البطالة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه وقال غيره أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غرزالعلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في امر متحد مرتبط بأول وآخر فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيزتين عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في ينف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت الاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوحي قدوهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة إلى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها في ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له اه وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذي قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللفظة غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تستصغرا ابصارا وصورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

(فصل) المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط

بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم
 الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والفضتين ونحوه وفائدته جعل
 اجزاء الكلام بعضها آخذاً بأغناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله
 حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما أن يكون ظاهر
 الارتباط لتعلق الكلام ببعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت
 الثانية للاولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وهذا القسم لا كلام
 فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف
 النوع المبدوء به فاما أن تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة
 في الحكم أو لا فان كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه
 كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
 والله يقبض ويبسط واليه ترجعون لتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج
 والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرجة
 بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن اذا ذكر احكاماً ذكر بعدها
 وعداؤه وعيداً ليكون باعثاً على العمل بما سيق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيهه ليعلم عظم
 الامر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة
 فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب
 احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من
 بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقاً فانه تعالى امر رسوله أن يمضي لأمره
 في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وللقتال وهم
 له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في
 الخروج الخير من الظفر والنصر والغنمة وعزالا سلام فكذلك وفيما فعله في القسمة
 فليطيعوا ما امروا به ويتركوا ما هو انفسهم في المضادة كقوله في سورة البقرة
 ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان حديثاً عن القرآن وان من
 شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث
 الكافرين فبينهما جامع وهمي ويسمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
 والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
 حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما
 هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق
 على أي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به
 والبحث على الايمان ولهذا المافرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
 فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يوارى
 سواكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل
 الاستطراد عقب ذكر برد السوات وخصف الورق عليهما اظهار اللئنة فيما خلق من

اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وأشعاراً بأن السترياب عظيم
 من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون
 عبد الله ولا الملائكة المقربون فان أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة
 المسيح ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى
 لا يكاد أن يفترق ان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على
 وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من
 المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غام
 فى قوله لم يقع منه فى القرآن شئ لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب
 الذى هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملام ثم وليس كما قال فقيه من التخصيصات
 العجيبة ما يحبر العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية
 والاتم السالفة ثم ذكر موسى الى أن قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته
 بقوله واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقبة
 سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابى اصاب به من اشاء ورحمتى وسعت كل
 شئ ففسأ كتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبى الامى
 واخذ فى صفاته الكريمة وفضائله وفى سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزنى يوم
 بعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ وفى سورة
 الكهف حكى قول ذى القرنين فى السد بعد ذلك الذى هو من اشرط الساعة ثم انفخ فى
 الصور وذكرا كحشرو ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص
 والاستطراد انك فى التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه
 وفى الاستطراد اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كأنك لم
 تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما فى سورتى الاعراف والشعراء من باب
 الاستطراد لا التخلص لعوده فى الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة ائخ
 وفى الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث
 الى آخر تنشيط السامع مفصلا بهذا كقولهم فى سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر
 وان للمتقين محسن ما تب فان هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من
 التنزيل اراد أن يذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين
 لشرا ما تب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن
 من الوصل وهى علاقة أكيدة بين الخروج من كلام الى آخر ويقرب منه أيضا حسن
 الطلب قال الزنجاني والطبي وهو أن يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك
 نعبد وياك نستعين قال الطبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب مع قوله حكاية
 عن ابراهيم فانهم عدوا لى الرب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين الى قوله رب هب لى حكما
 والحقنى بالصالحين (قاعدة) قال بعض المتأخرين الامر الكلى المقيد بعرفان مناسبات
 الايات فى جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذى سيقته له السورة وتنظر ما يحتاج

اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم والتابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليه فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مقصداً لا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى (تنبيه) من الآيات ما اشككت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة لا تحرك به لسانك لتجمل به الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جداً فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينسب الانسان يومئذ بما قدم وأخر قل يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تجلج خوفاً فاسرع في القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علينا ان نجوع عملك وان نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته اه وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاضغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالمحفظ قد يصد عن ذلك فأمر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى أن ينتقضي فيتبع ما شتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل أنتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملاً وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى أن قال ولقد صرنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم الى أن قال ولقد صرنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم ننفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ نرقا الى أن قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو ألقى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يبادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتجمل به الى قوله ثم ان علينا بيان امر الانسان الى كلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو ألقى المدرس على الطالب مثلاً مسألة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له ألق الى بالك وتفهم ما أقول ثم كمل المسئلة فن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسباً للمسئلة بخلاف من عرف

ذلك ومنها أن النفس لما تقدم ذكرها في أول السورة عدل إلى ذكر نفس المصطفى كآته
 قيل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد تنفسك أشرف النفوس فلتأخذ بأكمل الأحوال
 ومن ذلك قوله يستأمنونك عن الأهلة الآية فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهلة وبين
 أحكام أتباع النبي (واجيب) بأنه من باب الاستطراد لما ذكر أنها موقوتة للحج
 وكان هذا من أفعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب
 على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله
 والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن أنظلم ممن منع
 مساجد الله وقال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا الحسن الدهان يقول وجه
 اتصاله هو أنه ذكر تخریب بيت المقدس قد سبق أي فلا يجرم منكم ذلك واستقبلاؤه فان
 لله المشرق والمغرب

(فصل) من هذا النوع مناسبة فوائح السور ونحواتها وقد افرزت فيه جزأ الطيف باسميته
 مراد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر إلى سورة القصص كيف بدئت بأمر
 موسى ونصرته وقوله فلن أكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بأن لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعدته
 بالعود إليها لقوله في أول السورة انارادوه قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة
 قد أفعل المؤمنين وأورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
 وذكر الكرماني في الجائز مثله وقال في سورة (ص) بدأها بالذكر وختمها به في قوله
 ان هو الاذكر للعالمين وفي سورة (ن) بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها
 بقوله انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقا
 به لفظا كما في فجعلهم كعصف ما كول لثلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها
 من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال الكواشي في تفسير المائدة
 لما ختم سورة النساء أمر بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا أيها الذين آمنوا
 أوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم
 به السورة قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الانعام بالمجد فانه مناسب
 لختم المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
 العالمين وكافتتاح سورة فاطر يا حمد لله فانه مناسب لختم ما قبلها من قوله وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختم سورة الواقعة
 بالآية وكافتتاح سورة البقرة بقوله ألم ذلك الكتاب فانه إشارة إلى الصراط في قوله
 اهتدوا الصراط المستقيم كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي
 سألتهم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة
 ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة التي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق
 بأربعة أمور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل

انا اعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل أى دم عليها وفى مقابلة
الرياء لربك أى لرضاه لا للناس وفى مقابلة منع الماعون وانحروا رادبه التصديق بلحم
الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب تطلع على انه توفيقى صادر
عن حكيم احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم الشافى لموافقة السورة لا آخر ما قبلها
كما اخر الحمد فى المعنى واول البقرة الثالث للتوازن فى اللفظ كما خربت واول الا خلاص
الرابع لمشابهة جملة السورة بجملة الاخرى كالضحى وألم نشرح قال بعض الاثمة وسورة
القاسحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه فى دين الاسلام والصيانة عن دين
اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملتها لقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على المحكم وآل عمران بمنزلة التجواب عن شبهات المخصوص ولهذا
ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى وواجب الحجج فى آل عمران وأما فى البقرة فذكر
انه مشروع وأمر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى آل عمران أكثر كما أن
خطاب اليهود فى البقرة أكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الامر كان
دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق
عليه الانبياء فخطوب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقربا الانبياء من
اهل الكتاب والمؤمنين فخطوبها بآل اهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين آمنوا وأما
سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله ومقدورة
لهم كالسنب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما أكثر السورة فى
احكامها من نكاح النساء ومحرماته والموارث المتعلقة بالارحام فان ابتداء هذا الامر
كان بخلق آدم ثم خلق زوجة منه ثم بث منهم بارجالا كثيرا ونساء فى غاية الكثرة وأما
المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل
وما اخذ على الامة وبيهاتم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم
الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة
المعتدين من السراق والمحاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات
الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ولهذا أكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام
وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد فيها
آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع
المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما
اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على أن المراد بها
الكناية فى قوله انا انزلناه فى ليلة القدر والاشارة الى قوله اقرأ قال القاضى ابو بكر بن

العربي وهذا يدعي جدا
 (فصل) قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل
 واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الرو لا حم في موضع طس قال وذلك
 ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها
 أن لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب
 مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكررت فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر
 القرآن والمخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول
 العتيد والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب
 والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكررت في
 سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا ما يتا كلمة أو أكثر فلماذا افتتحت بالراء واشتملت
 سورة ص على خصومات متعددة فأولها خصومات متعددة فأولها خصومة النبي صلى
 الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصاص المخصمين عند داود ثم
 تخصم اهل النار ثم اختصاص الملائكة على ثم تخصم ابليس في شأن آدم بنبيه واغواثهم والم
 جمعت الخارج الثلاثة المخلق واللسان والشفقتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية
 التي هي بدؤ المخلق والنهاية التي هي بدؤ المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع
 بالا وامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة
 الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء
 ولما فيها من ذكر فلايكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك
 صدرك وزيد في الرعد راء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما
 (واعلم) أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن
 كقوله الم نزل عليك الكتاب بالمحق المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب طه
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقي طسم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم
 تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به
 وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحارثي في معنى حديث انزل القرآن على
 سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال (واعلم) ان القرآن منزل
 عند انتهاء المخلق وكما كل الامر بدأ فكان المتخلي به جامعا لانتها كل خلق وكما كل امر
 فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسيم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما
 وكتابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد
 خلت في الاولين بداياتها وثمرت عندها غاياتها بعثت لائم مكارم الاخلاق وهي صلاح
 الدنيا والدين والمعاد التي جمعها عليه الصلاة والسلام اللهم أصليح لي ديني الذي هو عصمة
 امري وأصليح لي دنياي التي فيها معاشي وأصليح لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح
 اقدام واجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا
 سابقا فرد الازوج له فتمت سبعة فأدنى تلك الحروف هو حرف ا صلاح الدنيا فلها حرفان

احدها حرف المحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف المحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين
الحرفين في التوزاة وتماهما في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر
الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه حسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتماهما
في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه
والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن
ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز
واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتماهما في القرآن ويختص القرآن
بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للثل الا علا ولما كان هذا الحرف هو الحمد
افتتح الله بهام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بشها في القرآن فالآية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي المحلال والمحرام اللذين
اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على
حرفي الامر والنهي اللذين يبدأ امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك
نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح القرآن بالسابع الجامع الموهوب
ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه اه كلام الحرفاني والمقصود منه هو
الاخبر وبقيته يذبوا عنه السمع وينفر عنه القلب ولا تميل اليه النفوس وأنا استغفر الله
من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد
التأويل والمستحيله

(فصل) ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع
عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على
الاشتراك في الاسم لما بينهن من المتشابه الذي اختصت به وهو أن كل واحدة منها
استحقت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل
الكلام في النظام فوائده منشورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سؤال الامام ما المحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف
بالحمد واجاب بأن التسبيح حيث جاء يقدم على التحمد فهو فسج بحمد ربك سبحان
الله والحمد لله (واجاب) ابن الزملكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي
كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذبه تكذيب الله سبحانه وتعالى اتي
بسبحان لتنزيه الله تعالى عما نسب بنبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة في تفسير الجويني ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف انه
مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من

افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبأ وخلقهما في فاطر لان الفاتحة أم القرآن ومطلعه فتناسب الايمان فيها بأبلغ الصفات وأعمها واشملها في العجائب للكرمانى ان قيل كيف جاء يستأونك اربع مرات بغير واو يستأونك عن الاهلة يستأونك ماذا يفتقون يستأونك عن الشهر المحرام يستأونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو يستأونك عن المحيض (قلنا لان سؤالهم عن المحوادث الاول وقع متفرقا وعن المحوادث الاخر وقع في وقت واحد فبقي بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف ويستأونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء قل في الجواب بلافاء اجاب الكرمانى بأن التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألك عبادى عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفنا للاشارة الى أن العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما ياء الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف الاول تشتمل على شرح المبدأ والتى في الثانى على شرح المعاد

* (النوع الثالث والستون) *

في الآيات المشبهات افرد به بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسائى ونظمه السخاوى والف في توجيهه الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القرآن وأحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لأبى عبد الله الرازى وأحسن من هذا ملاك التأويل لأبى جعفر بن الزبير ولم افق عليه وللقاضى بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابى اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الحجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صورتى وفواصل مختلفة بل تأتى في موضع واحد مقدم او فى آخر مؤخر كما قوله في البقرة وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً وفي البقرة وما أهل به لغير الله وسائر القرآن وما أهل لغير الله به أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها نحو سواء عليهم أنذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله أو في موضع معرفاً وفي آخر منكراً أو مفرداً أو فى آخر جمعاً أو بحرف وفي آخر بحرف آخر أو مدغماً وفي آخر مفكوكاً وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورجة للمحسنين لانه لما ذكرهنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكرهنا الرجة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا في الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما ناسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو والدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغداً وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فأنى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل بعد اتخاذها ومن حيث لا تعطى عموم معنى حيث

شتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيرها والتعبير بيقبول الشفاعة تارة
 وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى
 وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة المجازية عن غيرها لا
 يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة
 على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن
 نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون
 عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
 الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشغوع له قوله تعالى واذنبناكم من ال فرعون
 يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواولان الاولى من كلامه
 تعالى لهم فلم يعد عليهم المحن تكريما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها
 وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع اللفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذقلنا
 ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف اللفاظ ونكتته ان آية البقرة
 في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فناسب نسبة
 القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان المنعم به اثم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا
 وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لالتساع على الجمع بينهما
 وناسب القاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه
 توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم الجبل فناسب ذلك واذ قيل
 لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال واكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة
 الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبغيض الهادين بقوله ومن قوم
 موسى امة يهدون بالحق وناسب تبغيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم
 في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال
 على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقع من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة
 في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
 فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انجست لان
 الانفجار يبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
 النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائل ذلك فرقتان
 من اليهود احدهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عددا ايام الدنيا والاخرى
 قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة اباؤهم العجل قاية البقرة تحتمل قصد الفرقة
 الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالفرقة الاولى حيث أتى بجمع القلة وقال
 أبو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران المراد به
 ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به
 الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا

آمناء في ابراهيم هذا البلد آمننا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند تركها جبر
واسماعيل به وهو وادفعا بأن يصيره بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرحهم به
ومصيره بلدا فدعا بأمنه قوله تعالى قولوا آمننا بالله وما أنزل اليه في آل عمران قل آمننا
بالله وما أنزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهى العلو والقرآن يأتى
المسلمين من كل جهة يأتى مبلغه اياهم منها وانما أتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
العلو خاصة فتناسب قوله علينا ولهذا أكثر ما جاء فى جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلى
وأكثر ما جاء فى جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا
تعدوها لان الاولى وردت بعد نواها فتناسب النهى عن قربانها والثانية بعد أوامر
فتناسب النهى عن تعديها وبما وزها بأن يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب
وقال وأنزل التوراة والانجيل لان الكتاب أنزل منجما فتناسب الايتان ينزل الدال على
التكرير بخلافها فانها أنزل دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وفى الاسرا
خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين أى لا تقتلوه من فقريكم فحسن نحن
نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء أى
خشية فقريكم يحصل لكم بسيدهم ولذا حسن نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه
سميع عليم وفى فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية
فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره اولا عند نزول
الشیطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال فى المؤمنين بعضهم
أولياء بعض وفى الكفار والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لان المنافقين ليسوا
متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال
من بعض اى فى الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك
الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين
كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير
فى نوع التقديم والتأخير وفى نوع القواصل وفى انواع اخر

(النوع الرابع والستون)

فى اعجاز القرآن افرد به بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والريانى وانزل ملكا فى والا امام
الرازي وابن سراقه والقاضى ابوبكر الباقلانى قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه (اعلم)
ان المعجزة امر خارج للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما
عقلية واكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات
هذه الامة عقلية لغرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على
صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهنوا ولبصائرهم كما قال
صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء بنى الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى
أوتيته وحيا أو حاه الله الى فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا اخرج البخارى قيل ان معناه

ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدوا الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كآفة صامح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالابصار فيكون من يتبعه لا جملها كثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقض بانقراض مشاهدته والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمر (قال في فتح الباري) ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل آيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر ان الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان يأثروا بمثلهم وامهلهم طول السنين فلم يقدر وكما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والاياتان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز وانحاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأثروا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير فلهذا وهم الفصحاء اللدود وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليه باقطعا للحجة ولم يتقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الاولين كل ذلك من التحير والالتفاف ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسي ذرايعهم وحرهم واستباحة امواتهم وقد كانوا آنف شيء واشده حمية فلو عملوا ان الايتان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد أخرج المحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراء عليه القرآن فكانه رقيق له فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجعوا لك مالا ليعطوكه لثلاثا تأتي محمد التعرض لما قاله قال قد علمت قريش اني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يلع قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجحش والله ما يشبهه الذي تقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه به لطلاوة وانه لمثمر أعلاه معدق اسفله وانه ليهلوه

ولا يعلى وانه ليحطم ما تحتته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى
أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت
عدوة فدعا أقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحنة فلما قطع العذر
وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار بالهوى والحنية دون الجهل والحيرة حلالهم على
حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من علمتهم وعلامتهم واعمالهم وبني
اعمالهم وهو في ذلك ينجح عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا مساء الى أن يعارضوه أن كان
كاذبا بسورة واحدة أو آيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريرا لعجزهم عنها
تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهور منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة
ولا حجة قالوا له أنت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال
فها توها مغريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه
لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض
وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة
ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاء منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان
سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه وأسرع
في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من
جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات
ولهم القصيد الجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصاص الموحدة ولهم
الاسجاع والمزدوج واللفظ المنشور يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادانهم فحال
أكرمك الله ان تجتمع هؤلاء كلهم في الامر الظاهر والخطاب المكشوف البين مع
التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق انفة وأكثرهم مغاخرة والكلام
سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف
بالتظاهر بالجليل المنفعة وكأنه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط
في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه
وهم يذلون أكثر منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن معجزة بيننا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثير افيين محسن ومسيئ فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلغت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان
ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالبدال
على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازها بالصرفه اي ان الله صرف العرب عن
معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقبهم امر خارجي فصارت كسائر المعجزات
وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن لآية فانه يدل على عجزهم مع
بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبقى فائدة لاجتماعهم لمنزلة منزلة اجتماع الموتي وليس

عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الانجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة انجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلمهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفه زوال الانجاز بزوال زمان التحدى وخلق القرآن من الانجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي أبو بكر ومما يطل القول بالصرفه انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفه لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا بأعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واتما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه انجاز ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله اذهمت طائفتان منكم ان تغشوا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي أبو بكر وجه انجاز ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة انجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والمخاطبة في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاء ونظم القرآن فليس له مثال يحتدى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الانجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الانجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزمخشري وجه الانجاز راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيبا ووزنه وعلمة مركباته معنى بأن يقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والمخاطبة في وجه انجازها بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتيب اللفظة من القرآن علم باحاطته أي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن المخ والبشر يعهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينتج القصيدة أو الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله تعالى لو نزع من لفظه ثم ادير لسان العرب على لفظه أحسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة

العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب
اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة
وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابداع ما يكون
في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك
الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج
البلغاء وجه الانحياز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع
انحاءها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب
ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء
اليسير المعدود وروثه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تعاريف واجزاء
منه وقال المراكشي في شرح المصباح الحجة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم
البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريف ما يحرز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده
ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه
ليست مفردات الفاظه والالفاظ كانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تأليفها والالفاظ
كل تأليف معجزا ولا اعرابها والالفاظ كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والالفاظ
الابتداء باسلوب الشعر معجزا والالفاظ الطريق ولكن هذان مسيئلة معجزا ولا
الاعجاز يوجدونه أي الاسلوب في نحو فلما استيا سوامنه خلصوا ونجيا فاصدع بما تؤمر
ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيئلة وابن المقفع
والمعزى وغيرهم قد تعاطوها فلم يأثروا الالباب الى اسماع وتنفر الطبعاع ويضلل منه
في أحوال تركيبه وبها أي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه
دليل اجالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها اخرى ودليل تفصيلي
مقدمته التفكير في خواص تركيبه ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علما
وقال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق
بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته
أو بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ
والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عرييا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا
منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من
المعارف الالهية وبيان المبدأ والميعاد والاخبار بالغيب انا اعجازه ليس برافع الى القرآن
من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره مؤذا بالعربية أو بلغة اخرى بعبارة
أو إشارة فاذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصريه باختلاف الصور
يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالحاتم والقرط والسوارفانه باختلاف صورها
اختلفت اسمائها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الحاتم المتخذ من الفضة
ومن الذهب ومن الحديد يسمى حاتم وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ حاتم وقرط وسوار
من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا

ان العجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ويبيان كون النظم معجزا
يتوقف على بيان نظم الكلام ثم يبيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تأليف الكلام خمس (الاولى) ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحروف (والثانية) تأليف هذه الكلمات بعضها
الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم
وقضاء حوائجهم ويقال له المنشور من الكلام (والثالثة) ضم بعض ذلك الى بعض ضماله
مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم (والرابعة) أن يعتبر في اواخر الكلام
مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع (والخامسة) أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر
والمنظوم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكتوبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع
على نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعراً أو مسجع
وكما يصح أن يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم
ولهذا قال تعالى وانه لكاتب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيهها
على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان
كحالة الكتب الاخرى قال واما العجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر
أيضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة الا وبينها وبين قوم
مناسبات خفيفة واتفاقات جليلة بدليل ان الواحد قالوا حذو ثور حرفه من الحروف
فيشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدره ويزاولها
باتساع قلبه فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واحد من المعاني
بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته
لم يخف على اولى الالباب ان صار فالهياء صرفهم عن ذلك وأي عجاز اعظم من أن
يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن اه وقال
السكاكي في المفتاح اعلم ان عجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها وكالملاحاة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك
تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة الا باتفاق على المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال
ابوحيان التوحيدى سئل بن دار الفارسي عن موضع العجاز من القرآن فقال هذه
مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقوله ما موضع الانسان من الانسان
فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جلته فقد حققته ودلت على
ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة
وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الا حاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء
النظر الى ان وجه العجاز فيه من جهة البلاغة لكن ضعب عليهم تفصيلها وصفوا
فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات

البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين المجزل ومنها القصيح القريب السهل ومنها المجاز
المطلق الرسل وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود فالأول أعلاها والثاني أوسطها
والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة
وأخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بما تنظم نظم من الكلام بجميع صفاتي الفخامة والعدوية
وهما على الانفراد في نعوتها كالمضادين لأن العدوية تتاج السهولة والمجزالة والمتانة
يعايجان نوعا من الرعونة فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبؤ كل واحد منهما على
الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بيّنة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على
البشر الاتيان بمثله لأمور منها أن علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية وأوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحولة على تلك اللفاظ
ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اثتلافها وارتباط بعضها
ببعض فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأثابوا بكلام مثله
وانما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لها ما نظم وإذا
تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من
الالفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ولا ترى نظما أحسن تأليفا واشد تلاوة
وتشاكلا من نظمه وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي إلى
أعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام فاما أن توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير فخرج من هذا أن القرآن
انما صار مجرالا لأنه جاء بأفصح اللفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني من
توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل
وتحريم وخطر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد إلى
محاسن الأخلاق وزجر عن مساوئها وأوضاعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء
أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا خبيرا والقرون الماضية
وما نزل من مثالات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكواشن المستقبلة في الأعصار
الآتية من الزمان جامع في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك
أكد للزوم مادعا إليه واتباء عن وجوب ما أمر به ونهي عنه ومعلوم أن الاتيان بمثل هذه
الأمور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم
فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له
يقولون مدّة انه شعر لما رأوه منظوما ومرة انه سحر لما رأوه مجوزا عنه غير مقدور عليه
وقد كانوا يمدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يرتبه ويحيرهم فلم يتم الكوا
أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له مخلوقة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم
يقولون أساطير الأولين اكتبها فهي على عليه بكرة وأصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي
وليس بحضرة من على أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي اوجبها العناد والجهل
والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب

وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا اذا قرع السمع
خلص له الى القلب من اللذة والمحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص
منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشع مرتنه جلود الذين يخشون ربهم
وقال ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصوابا وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والقصاحة وقال آخرون هو الرصف
والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب
والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم
وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من
اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب روثقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
ابطل قاعدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل
وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو موافقه من الاخبار عن
الامور الماضية وقال آخرون هو موافقه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامع العلوم يطول شرحها ويشق حصرها اه وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
على انفراده فانه جمع ذلك كله فلامعنى لنسبته الى واحد منها بفردته مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم
سوء المقر والباحادومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة
القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالتضادين لا يجتمعان غالبا
في كلام البشر ومنها جمعه آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرمانى وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات
ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفه والبلاغة
والاخبار عن الامور المستقبلية وتقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من
انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
المنشور والذى يدور بين الناس في الحديث فاتي القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذى هو احسن
الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل قلق
البحر وقلب العصي حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج
عن العادة وقصد الخلفى فيه عن المعارضة وقال القاضى عياض في الشفا علم ان القرآن
منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في أربعة وجوه
اولها حسن تأليفه والتثام كله وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته المخارقة عادة العرب

الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن (والشأن) صورة نظمها العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنه نظمها ونثرها الذي جاء عليه
ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
قال وكل واحد من هذين النوعين لا يجازو والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج
عن قدرتها مبين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب (الوجه الثالث) ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد
كما ورد (الرابع) ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البادية والشرائع الدائرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الغد من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نضه وهو أمي لا يقرأ
ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بيينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه
غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفهمونها مما فعلوا ولا قدروا
على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابدافا تمناه احد منهم
وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم
والهيبة التي تعترهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بحبير
ابن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية
ام خلة وامن غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير قال وذلك
اول ما وقر الاسلام في قلبي وقدمات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يمل وسامعه لا يسيج بل الاكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده
يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع التريد ولهذا وصف صلى الله
عليه وسلم القران بأنه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب
من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه
داخل في بلاغته فلا يجب ان يعدفنا مغردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعدد
في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها
(تنبيهات) الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق
بجميع القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طه
كانت أو قصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها
من الكلام بحيث يتبين فيه تغاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة
وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل
من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون
يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين قال القاضي
ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة

(الثاني) اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن
 الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم
 بالاستدلال قال والذي تقوله ان الأعجى لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك
 من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد أحاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم
 من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله (الثالث) اختلف في تفاوت القرآن
 في مراتب الفصاحة بعد اتفاهم على انه في اعلأ مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
 في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختر القاضى
 المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس أحسن احساسا
 له من بعض واختر أبو النصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعى ان كلاما في القرآن
 على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قل غيره في القرآن الا فصيح والفصيح والى هذا نرى
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالاً وهو أنه لم يأت القرآن جميعه بالا فصح
 (واجاب) عنه الصدور وهو بجزري بما حاص له انه لو جاء القرآن على ذلك لكان
 على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم المحجة
 في الاعجاز فجاء على غلط كلامهم المعتاد ليمت ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلاً
 اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير أن يقول للاعمى قد غلبتك بنظري
 لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادراً على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
 واما اذا فقد أصل النظر فكيف تصح مني المعارضة (الرابع) قيل الحكمة في تنزيه القرآن
 عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن منسجع المحق
 وجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخييل يتصور الباطل في صورة الحق والافراط
 في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه
 عنه ولا جل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر
 الامر الى البطلان والكذب شعري وقال بعض الحكماء لم يرمدين صادق اللهجة
 مغلق في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فاجواب عنه ان ذلك
 لا يسمى شعراً لان شرط الشعر القصد ولو كان شعراً لكان كل من اتفق له في كلامه
 شيئاً موزوناً شاعراً فكان الناس كلهم شعراء لانه قل أن يحلو كلام احد عن ذلك وقد
 ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعراً لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم
 كانوا أحرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
 وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعراً وقل الشعر بيتان فصاعداً وقيل
 الرجز لا يسمى شعراً أصلاً وقيل اقل ما يكون من الرجز شعراً أربعة ابيات وليس ذلك
 في القرآن بحال (الخامس) قال بعضهم التحدى للناس دون الجن لانهم ليسوا
 من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما ذكرنا في قوله قل لئن اجتمعت
 الانس والجن تعظيماً لآعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فاذا فرض
 اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد

أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب
التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كما مبعوثا
الى الثقلين دون الملائكة (السادس) سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (فاجاب) الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس
المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف
أى لا يشبهه أو له آخره في الفصاحة أو هو مختلف أو بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو
الى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزه على اسلوب
تخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب
أوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين
ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام
الادميين تنطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمرسلين اذا قيس عليه
وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة
حتى يشتمل على الغث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة
على ابيات فصيحة وافيات سخيقة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة
لان الشعراء والفصحاء في كل واديهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة
يمدحون الجبن ويسمونها حراما وتارة يذمون به ويسمونهم ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة
ويسمونهم حراما وتارة يذمون بها ويسمونهم هاتورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه
الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض بالاحوال والانسان تختلف أحواله
فتساعد الفصاحة عند اندساط الطبع وفرحه وتعذر عليه الانقباض وكذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلاف في كلامه
بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة زول القرآن
فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا مختلف
أحواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (السابع)
قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالطوراة والانجيل
قلنا ليس شئ من ذلك معجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من
الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصغه بما وصف به القرآن ولا ناقد
علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه
الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الإعجاز وقد ذكر ابن جني في الخطاير
في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من ألقى ان العدول عن قوله
واما ان تلقى لغرضين احدهما لفظي وهو المزاج لروى الآى والاخر معنوي وهو انه
تعالى اراد ان يخبر عن قوة آتيس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ
أتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم أورد سؤالاً وهو اننا لانعلم ان السحرة لم يكونوا
اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام (واجاب) بأن جميع ما ورد

في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بمحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا ان هذان لساخران يريدان أن يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه القصاحة لم تجر على لغة العجم (الثامن) قال البارزى في أول كتابه أنوار التحصيل في اسرار التنزيل ما علم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزءي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استكمال انسيها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على الفصح والمليح والامح والمخف ولذلك أمثلة منها قوله تعالى وجنى البختين دان لوقال مكانه وثمر البختين قريب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين البختي والبختين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصيره الى حال يحنى فيها ومن جهة مؤاخذة القواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب أحسن من التعبير بقراً لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه أحسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تنهوا أحسن من ولا تضعفوا لمخفته ووهن العظم مني أحسن من ضعف لأن الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق وآثر ك الله أخف من فضلك وآتى اخف من أعطى وأنذر اخف من خوف وخير لكم اخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنسج اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولا جل التخفيف والاختصار استعمال لفظ الرجعة والغضب والرضى والمحبة والمقت في أوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ المحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحبة والمباقة فالمجاز في مثل هذا أفضل من المحقيقة لمخفته واختصاره وابتدائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب أو فلما اتوا السنا بما يأتية الغضب اه (التاسع) قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدى قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان فانه يمكن في القصار ان تغير القواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المقسم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو أن مقسم ارام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة

وقاتم الاعماق حاوى المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق
بكل وفد الريح من حيث انخرق * فجعل بدل المخترق المنزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
رؤية في هذه القصيدة عند احدها ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير القواصل

(النوع الخامس والستون)

في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرج به الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة وأربعة كتب اودع علومها أربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أحل الا ما أحل الله ولا أحرم الا ما حرم الله في كتابه اخرج به هذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث أنبأكم بتصديقه من كتاب الله تعالى اخرجها ابن أبي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقبل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبر فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (وحدثنا) سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه أمر يقتل المحرم الزنبر واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأة من بني أسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتني لقد وجدتني اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقه في كتاب الامجاز عن أبي بكر ابن مجاهد انه قال يوما من شيء في العالم الا هو في كتاب الله فقيل له فأين ذكر الخيانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح أن تداخلوا بيننا غير مسكونة فيهما مع لكم فهي الخيانات وقال ابن برهان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء فهو في القرآن وفيه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعنه عنه من عنه وكذا كل ما حكم به أو قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراج

من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
 سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها فانها رأس ثلاث
 وستين سورة وعقبها بالتعابن ليظهر التعابن في فقده وقال ابن أبي الفضل المرسي
 في تفسيره جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم
 بهام رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم ورت عنه معظم
 ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى
 قال لوضاع لي عقل بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورت عنهم التابعون باحسان
 ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
 والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه
 فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدد دواوينها وعدد كلماته
 وآياته وسوره واحزابه وأنصافه وارباعه وعدد سجدهاته والتعليم عند كل عشر آيات الى
 غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر
 لما أودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالعرب منه والمبني من الاسماء والافعال
 والحروف العاملة وغيرها ووسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال
 واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب
 مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على
 معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه
 واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذى المعنيين والمعاني واعمل
 كل منهم فكره وقال بما اقتهناه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية
 والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لتفسدتا الى غير ذلك
 من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله وجوده وبقائه وقدمه
 وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم
 معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك
 فاستنبطوا منه احكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار
 والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من أنواع
 الاقضية واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة
 صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا اصوله
 وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا
 وتلمعت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية وتعلموا اخبارهم وودونوا
 آثارهم ووقائعهم حتى ذكر وابدأ الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
 وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تغلغل قلوب الرجال وتكاد تدلك
 الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر
 والمحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا

بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامى صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسرة في الحكم والامثال ثم نظروا الى اصلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية الموارد من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسادس والثمان حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم لباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبارى والمقاطع والمخالصة والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظروا فيه أرباب الاشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها علما اصطلاحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما أشبه ذلك هذه الغنون التي أخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يغيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد طب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورته من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والتناجج والقول بالموجب والعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم غمروا ومحاكمة قومه أصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ ايام سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة أيام الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله أوثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالمخياطة في قوله وطفقا يخفضان والمحدادة آتوني زبرا الحديد والناله الحديد الآية والبناء في آيات التجارة واصنع الفلك بأعيننا والغزل تقضت غزلها والتسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والقلاحة أفرأيت ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرج منه حلية والصبغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا أو الزجاجة صرح بمرد من قواير المصباح

في زجاجة والفجاجة فأوقد لي ياها مان على الطين والملاحة أما السفينة الآتية والكتابة
علم بالقلم والخبز أجل فوق رأسي خبزا والطبخ يجعل حنيدا والغسل والقصارة وثيابك
فظهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الاما ذكيتهم والبيع والشرى في آيات
والصبغ صبغة الله جدد بيض وجر والحجارة ونحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
في آيات والرمي ومارميت اذ رميت واعدوا لهم ما استعظم من قوة وفيه من اسماء
الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع
في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرسى ملخصا
وقال ابن سراقه من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك
أهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله
تعالى كما جعل نبوة النبيين بنينا محمد صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشر يعته
من وجه من نسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتيبه
التي أولاها اولئك كتابه عليه بقوله يتلوا صفحا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة
هذا الكتاب انه مع قلة النجم متضمن للغنى الجهم بحيث تقصر الالباب البشرية عن
احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كتابه عليه بقوله ولوان ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو
لناظر فيه من نور ما يريه وتقع ما يوليه

كالبدن من حيث التفت رأيت * يهدي الى عينيك نورنا قبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

واخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته
وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وأتم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير
منه الوعد والوعيد والمجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكليف
كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن
لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على أحد الاقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي
ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتشبيه والامر والنهي والوعد

والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته واقواله وتعليم الاعتراف
 بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير
 والشر والحسن والقبح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم القهار والتسليم
 والتحسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب قال شيدلة
 وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن
 لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا قول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء
 أما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه
 عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلا وتحت الثرى وبدء
 الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعميون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس
 في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد المحارث ورفع ادريس واغرق قوم نوح وقصة
 عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب والاولين والاخرين وقوم لوط
 وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظته غرود ووضع ابنه
 اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة يوسف وما بسطها وقصة موسى
 في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطى ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه
 تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغرق عدوه وقصة العجل والقوم
 الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته
 في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طائوت
 وداود مع جالوت وقتلته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم الذين
 خرجوا فراراً من الطاعون فأما تهم الله ثم احياءهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب
 الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذا الكفل والياس وقصة مريم وولادتها
 عيسى وارساله ورفع وقصة ذكريا وابنه يحيى وقصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب
 الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة أصحاب الجنة وقصة
 مؤمن آل يس وقصة أصحاب القيل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم
 به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزاوته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر
 في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والمدينة
 في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة ووجه الوداع في المائدة ونسك حذرة في
 البقرة وحجهم في آل عمران وقصة ابراهيم عليه وقصة الفل وقصة الاسراء واشتقاق
 القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفيته الموت وقبض الروح
 وما يفعل بها بعد وضعها الى السماء وفتح اليباب للأئمة والقضاء الكافرة وعذاب القبر
 والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج
 الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسوف وطلوع الشمس
 من مغربها وغلق باب التوبة وأحوال البعث من النعيمات الثلاث نعمة الفرع ونعمة
 الصعق ونعمة القيام والحشر والنشر وأحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش

والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الأعضاء وإيتاء الكتب بالآيمان والشمائل وخلف الظهر والشقاعة والمقام المحمود والمجنة وأبوابها وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار والحلى والأواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار وأبوابها وما فيها من الأودية وأنواع العقاب واللوان العذاب أولر قوم والحجيم وفيه جميع أسمائه تعالى المحسنى كما ورد في حديث ومن أسمائه مطلقاً ألف اسم ومن أسمائه النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه أنواع السكبات وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد أقرده الناس كتباً فيما تضمنه القرآن من الأحكام كالقاضي اسماعيل وأبي بكر بن العلاء وأبي بكر الرازى والكنيا الهراسي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم ابن القيس وابن خويزمنداد وأفراد آخرون كتباً فيما تضمنه من علم الباطن وأفراد ابن برجان كتاباً فيما تضمنه من معاضدة الأحاديث وقد ألقت كتاباً سميت بالكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسائل فقهية وأصلية واعتقادية وبعضها مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما أجمته في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف عليه

(فصل) قال الغزالي وغيره آيات الأحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصريح به فان آيات القصص والأمثال وغيرها ليستنبط منها كثير من الأحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في أدلة الأحكام معظم أى القرآن لا تخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية أخرى كاستنباط صحة أنسجة الكفار من قوله وأمراته جمالة المحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يثبتن لكم الحيط الآتية واما به كاستنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله وحمله وفصاله في عامين قال ويستدل على الأحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالأخبار مثل أحل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل أو الآجل من خير أو شر أو نفع أو ضرر وقد تنوع الشارع ذلك أنواعاً كثيرة ترغيباً بالعبادة وترهيباً وتقريباً الى أفهامهم فمكل فعل عظمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لا جله أو أحبه أو أحب فاعله أو رضى به أو رضى عن فاعله أو وصفه بالاستقامة أو البركة والطيب أو قسم به أو يفاعله كالأقسام بالشنع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة أو نصبه سيئاً لذكره لعباده ولحبهته أو لشواب عاجل أو آجل أو لشكره أو لهدايته أياه أو لارضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته أو لقبوله أو لنصرة فاعله أو بشارته أو وصف فاعله بالطيب أو وصف الفعل بكونه معروفاً ونفى الخزن والخوف عن فاعله أو وعده بالامن أو نصب سيئاً لولايته أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله أو وصفه بكونه قربة أو بصفته مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على

مشر وعيته المشتركة بين الوجوب والتكليف وكل فعل طلب الشارع تركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفي محبة فاعله أو الرضى به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبهاثم أو بالشاطين أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعازا لانبياؤه أو ابتغضوه أو جعل سببا لنفي الفلاح أو لعذاب عاجل أو أجل أو لدم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخيث أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو اثما أو سببا للاثم أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال نعمة أو حلول نعمة أو حذ من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتداد في نفس أو لعداوة الله ومحاربه أو لاستهزائه أو سخريته أو جعله الله سببا لتسيانه فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه أو بالحلم أو بالصغح عنه أو دعى إلى التوبة منه أو وصفه فاعله بخيث أو احتقار أو نسب به إلى عمل الشيطان أو تزيينه أو تولى الشيطان لفاعله أو وصفه بصفة ذم ككونه ظمنا أو بغيا أو عدوانا أو اثما أو مرضا أو تبرأ الأنبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهدوا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الأسى والمحن عليه أو نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله عدوه أو اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو جعل فاعله اثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا تكون أو أمره بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بهجر فاعله أو تلاعن فاعله في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعى بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سببا للفلاح أو جعله سببا ليقاع الغداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله أو رتب عليه إبعادا أو طردا أو لفظة قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيدته ولا يفلح أو قيص له الشيطان أو جعل سببا لزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستغاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي المجناح والمجرم والاثم والمؤاخذه ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء من الاخبار بأنه خلق أو جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا اه كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستتبط من السكوت وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان

(النوع السادس والستون)

في امثال القرآن افرد بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اهلنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون وقال تعالى وتلك الامثال نضرب للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالمحلال واجتنبوا المحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالامثال واغفالهم المثلات والمثل بالمثل كالفرس بلاجمام والناقاة بلازمام
وقال غيره قد يجدد الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم
معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ
عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فاشتمل منها على تفاوت في ثواب
أو على احباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والمحذو والزر والاعتبار
والتقرير وتقرير المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني
بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلى والغائب بالمشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على
بيان بتفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تنعيم الامر وتحقيره
وعلى تحقيق امر أو ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته
من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه
الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من
الشاهد فان كان المثل له عظيما كان المثل به مثله وان كان حقيرا كان المثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء والنظار بشأن ليس بالخفي في
ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تنكيت للنخبة الشديدة
المخصوصة وقمع لضرره الجاهل الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه
ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء

(فصل) امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلاً
بالنار ومثلاً بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضرب به الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفئ فلما ماتوا سلمهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوؤه وتركهم في
ظلمات يقول في عذاب أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء
ورعد وبرق تخويف بكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على
عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا
اطمأنوا فان اصاب الاسلام ذكبة قاموا فابوا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالوا اودية بقدرها

الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت
 منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع
 الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك
 خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه
 الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد
 يقول كما ضحى هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى برصته كذلك يضحى
 الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فأمرعت وربت برته واخرجت
 نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار فاذهب خبثه كذلك يبقى الحق
 لاهله وكما ضحى هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضحى
 الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
 عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
 الطيب ثمها طيب والذي خبث ضرب مثالا للكافر كالبلد السبخة الماتحة والكافر هو
 الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى أيوذا حدكم ان تكون له جنة الآية اخرج
 البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فبين ترون هذه الآية نزلت أيوذا حدكم ان تكون له جنة من نحيل واعناب قالوا الله اعلم
 فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا بن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
 ضربت مثالا لعمل قال عمر اى عمل قال ابن عباس لرجل غنى بعمل بطاعة الله ثم بعث
 الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله (واما الكامنة) فقال الماوردي
 سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسن
 ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير
 الا مورا واساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
 وقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله تعالى ولا
 تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تبهر بصلاتك ولا
 تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (قلت) فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاده قال نعم
 في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل
 تجد في كتاب الله احذر شر من احسن اليه قال نعم وما تقموا الا أن اغناهم الله ورسوله
 من فضله (قلت) فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله تعالى اولم تؤمن
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (قلت) فهل تجد في المحركات البركات قال في قوله تعالى ومن
 يهاجر في سبيل الله يمج في الارض مراغما كثيرا وسعة (قلت) فهل تجد كما تدان
 قال في قوله تعالى من يعمل سوء يجز به (قلت) فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال
 وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا (قلت) فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن
 من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخيه من قبل (قلت) فهل تجد فيه
 من اعان ظالمنا سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فإنه يضله ويهديه الى عذاب

السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا حية قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
 (قلت) فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم (قلت) فهل تجد فيه الجاهل
 مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا (قلت) فهل تجد فيه
 المحلال لا يأتيك الا قوتا والمحرام لا يأتيك الا جزا قال اذ تأتيتهم حيث انهم يوم سبتهم
 شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيتهم (فائدة) عقد جعفر بن شمس المخلاف في كتاب الآداب
 بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال
 المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تناووا البر حتى تنفقوا
 مما تحبون الا ان حصى الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي
 الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نيا
 مستقرولا يحيق للمكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم كل نفس بما اكسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
 سبيل هل جزاء الا حسن الا احسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الا ان وقد
 عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
 ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 لا يستوى الخبيث والطيب ظهرا الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل
 هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ آخر

(النوع السابع والستون)

في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
 الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه
 اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيد الخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار ومن غير قسم وان كان لاجل الكافر
 فلا يفيد وجوب بان القرآن نزل باللغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت أن تؤكد
 أمرا واجاب ابوالقاسم العشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيد ما هو ذلك ان الحكم
 يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم
 حجة فقال شهد الله أن لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي ورابي انه محق وعن
 بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء
 أو الارض انه محق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى أجمأه الى اليمين ولا يكون
 القسم الا باسم معظم وقد اقسام الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية
 المذكورة بقوله قل اي ورابي قل بلى ورابي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك
 لنستلنهم أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسام رب المشارق والمغارب والباقى كله
 قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا
 اقسام بالخنس فان قيل كيف اقسام بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله (قلنا)
 اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا

الباقى (الثانى) ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون
 (الثالث) ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ
 فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصر ونوعاته لانها تدل على بارئ وصانع وقال ابن أبى
 الاصمغ فى اسرار الفواحش القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول
 يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم
 عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
 العلماء اقسام الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فى قوله لعمر ك لتعرف الناس عظمته
 عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا
 برأتقسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة احد غيره قال
 لعمر ك انهم لنى سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشئ لا يخرج عن
 وجهين اما للفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة
 نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسام تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالاتيات السابقة
 وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم
 اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهرا كالاتيات السابقة واما مضم وهو
 قسما ن قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم
 الا واردة اتقديره والله وقال ابو عبد الله الفارسي الالفاظ المجارية مجرى القسم ضربان
 احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التى ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد
 اخدميتا قكم ان كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيخلقون له كما يخلقون لكم
 فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وأن يكون حالا فخلقوه من الجواب والثانى ما يتلقى
 بجواب القسم كقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس واقسموا
 بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام فى القرآن المحذوفة
 الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يخلقون بالله
 ولا تجدد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما
 عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالى يقسم بامور
 على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته
 واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو
 الغالب كقوله ف ورب السماء والارض انه حق واما على جملة طلبية كقوله ف وربك
 لتسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون
 من باب الخبر وقد يراد به تحقيق المقسم فالقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه
 فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالاامور الغائبة والخفية اذا قسم على
 ثبوتها فأما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء
 والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز
 ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه وتعالى يذ كر جواب القسم تارة وهو

الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثير العلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصار فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الطاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم تال ثم هو سبحانه وتعالى يقسم على اصول الايمان التي تحب على الخلق معرفتها نارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء ولوعد والوعيد ونارة يقسم على حال الانسان فالاول كقوله والصفات صفالي قوله ان اللهكم لواحد والثاني كقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه نقرأ ان كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والاذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله وتليل اذا غشى لي قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان زبر نكد ودوالعصرن لانسان لفي خسار الخ والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لايات لا أقسم به بالبلاء الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبدتان واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذوا اذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف ولقد مر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذه قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن محق وهذا يطردي في كل ما شابه ذلك كقوله في والقرآن انجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها زمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهم الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى واندين ذسبحي لايات قسمته في عني نعماد عني رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على انبؤة والمعاد وقسم بآيتين عصمتين من ايد بدوت مل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعدوه وادع مجز ربه وقسم بنوره النهار بعد ظلمة الليل على صوره الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

(النوع الثامن ونستون)

في جدل القرآن أفرد بالتصنيف نجم الدين انطوفي قال النعم قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وقسم وتخير تبني من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن أورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لا مرين (احدهما) بسبب ما قاله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (والثاني) ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالتحليل

من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثر من لم ينحط الى
 الاغرض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فخرج تعالى مخاطباته في حاجة
 خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتلزمهم الحجة وتقهم الخواص
 من انبائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبغ زعم المجاهد ان المذهب
 الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشكوك به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على
 ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام (ومنه نوع منطقي)
 تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من أهل هذا العلم
 ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج
 من عشر مقدمات قوله ذلك بأن الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى
 اخبر برزلة الساعة مع ظاهرها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عن
 من ثبت قدرته منقول اليها بالتواتر فهو حق ولا يخبر بائس الحق عما سيكون الا الحق قاله
 هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول
 فائدة هذا موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاحوال التي يقبلها الله من اجلهم
 وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل
 شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذوق عذاب السعير
 ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية
 لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من
 بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتتربو وتنبث
 من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فأوجده بالخلق ثم أعده بالموت ثم
 يعيده بالبعث وأوجد الارض بعد العدم فأحيها بالخلق ثم أماتها بالخلق ثم أحيها
 بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى
 انقلب الخبر عيانا صادق خبره في الايتان بالساعة ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من
 في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للجحازة فهي آتية لا ريب فيها وهو
 سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني
 بضروب أحدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال تعالى كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول
 خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول (ثانيها) قياس الاعادة على خلق السموات والارض
 بطريق الاولى قال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية (ثالثها)
 قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات (رابعها) قياس الاعادة
 على اخراج النار من الشجر الا خضر (وقد روى) الحاكم وغيره ان ابي ابن خلف جاء بعظم
 ففته فقال يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فأنزل الله قل يحيى الذي انشأها اول مرة فاستدل
 سبحانه وتعالى برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة المحدث (ثم زاد) في الحجج
 بقوله الذي جعل لكم من الشجر الا خضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشئ الى نظيره
 والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما (خامسها) في قوله تعالى واقسموا بالله جهد

ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق
 لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد
 فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها
 وقوفنا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركزا في فطرنا وكان
 لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلية وتقلعها الى صورة غيرها صريح ضرورة ان لنا
 حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي المحالة التي وعد الله
 بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
 أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك
 الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيها آلهة
 الا الله لفسد تالانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على
 احكام ولما كان العجز لحقهما واحدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر
 اماتته فاما ان تتغذرا دت هما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق
 أولا متناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تتغذرا دت هما فيؤدي
 الى عجزهما أولا تتغذرا دة احدهما فيؤدي الى عجزه والا له لا يكون عاجزا
 (فصل) من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن
 قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنتين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكورا لانعام
 تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان المخلق لله تعالى
 خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فم جاء تحريم ما ذكرتم أي ما علمته لا يخلو اما ان
 يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما أولا يدري له علة وهو
 التعبدى بان اخذ ذلك عن الله تعالى والاخذ عن الله تعالى اما بوحى وارسال رسول
 أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله
 بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والا قول يلزم عليه أن يكون جميع
 الذكور حراما والثاني يلزم عليه أن تكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم
 الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على
 ما ذكرتم تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة
 رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك
 ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن أبي
 الاصبغ وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما
 ان تقع صفة في كلام ان غير كناية عن شئ اثبت له حكم فتشبهت بالغير ذلك الشئ كقوله تعالى
 يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الا عزمنا الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت
 في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون
 لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو
 الله ورسوله والمؤمنون فكأنه قيل صحيح ذلك ليخرجن الا عزمنا الاذل لكنهم الاذل

المخرج والله ورسوله الا عز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله يذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منغيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لا امتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جديا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم أمر ولا ينغذ حكم ولا تنتظم أحواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الايتان باللفاظ تسجل على مخاطب وقوع ما خوطب به نحو رينا و آتنا ما وعدتنا على رسلك رينا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفنا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار كما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبال انا احيي وأميت ثم دعي بمن وجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجهها يتخلص به منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانتقطع الجبار رويته ولم يمكنه أن يقول انا الا أتى بها من المشرق لان من هو أسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدقونا كما كنا يعبد آباؤنا فأنتوننا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الآية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مراد ابل هو من مجازاة الخصم ليعترفوا فكأنهم قالوا ما ادعيت من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي أن عين الله تعالى علينا بالرسالة

(النوع التاسع والستون)

فما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم (آدم) ابو البشر ذكروا انه افعول وصف مشتق من الادمية ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها أعجمية الا ربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدم بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدم فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة

عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه
عاش ألف سنة (نوح) قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية
الساكن وقال الحماكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد
الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح
الشرين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون المخفية بعدها واو
ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن أبي ذر قال قلت يا رسول
الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا وفي المستدرك عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا
لاربعين سنة فلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وفشا وذكرا بن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا (ادريس) قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة وهو اخنوخ ابن يرد ابن
مهلايل ابن أنوش بن قينان ابن شيث ابن آدم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح
الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه
الحداد وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ايض
طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى
عينيه أعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بيضاء من غير برص فلما رأى الله من اهل
الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث
يقول ورفعناه مكانا عليا وذكرا ابن قتبية انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح
ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال
كان فيما بين نوح وادريس ألف سنة (ابراهيم) قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب عنى وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع
وابراهيم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاه الكرماني في بحاثه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة
واخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة
واخره خاء معجمة ابن راغوب بنين معجمة ابن فالخ بقاء ولا م مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة
وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على
رأس ألفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره
قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة (اسماعيل) قال الجواليقي ويقال بالنون اخره
قال النووي وغيره هو أكبر ولد ابراهيم (اسحاق) ولد بعد اسماعيل بأربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكرا ابو علي بن مشكوية في كتاب نديم الفريدان معنى اسحاق

بالعبرانية الضحاك (يعقوب) عاش مائة وسبعا واربعين سنة (يوسف) في صحيح ابن حبان
 من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف القى في الحب وهو
 ابن تتي عشرة سنة ولقي اياه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح انه اعطى
 شطرا لحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
 وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف ابن افرايم بن يوسف بن يعقوب ويشبهه
 هذا ما في الجائز للكرمانى في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجهمور على انه يعقوب
 ابن ماثان وان امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بأنه
 يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب اه وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب
 الاول وتظيره في الغرابة قول نوف البكالى ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة
 المخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل بل موسى بن ميثا بن يوسف وقيل ابن افرايم بن
 يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشتد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي
 ان يوسف المذكور في سورة غافر من المجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسك
 ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث
 السين مع الواو والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له (لوط) قال ابن اسحاق هو لوط بن
 هارون بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم (هود) قال كعب
 كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک وقال
 ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن
 عبد الله ابن زياح بن حاو بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (صالح) قال وهب
 هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم
 وكان رجلا اجمرا الى البياض سبط الشعر قلبت فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي
 صالح من العرب لما اهلك الله عاد امرت ثمود بعد ما فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا
 فدعاهم الى الله حين شمت وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما
 في المستدرک وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على أن ثودا كان بعد عاد كما كان
 عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النجاشي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح
 ابن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن
 سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عريا ما نزلهم بين الحجاز والشام فأقام
 فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (شعيب) قال ابن اسحاق
 هو ابن ميكل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورأيت بخط النجاشي في تهذيبه ابن ميكل
 ابن يشجن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى
 امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعجى في آخر عمره واختار جماعة
 ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلامها وعظ بوفاء
 المكيال والميزان فدل على انها واحد واحتج الاول بما اخرج عن السدي وعكرمة قالوا

ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة
 فاخذهم الله بعد اب يوم الظلة واخرج ابن عساکر في تاريخه من حديث عبد الله ابن عمرو
 مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة اتمان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو
 غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس
 (موسى) هو ابن عمران بن يصر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب عليهما السلام لا خلاف
 في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى
 موسى لانه التقى بين شجر وماء فالما بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم
 طوال جعد كانه من رجال شوءة قال الثعلبي عاشر مائة وعشرين سنة (هارون) اخوه
 شقيقه وقيل لانه فقط وقيل لا يبه فقط حكاهما الكرماني في بحثائه كان اطول منه
 فصحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
 الى السماء الخامسة فاذا اناها رون ونصف ميتة بيضاء ونصفها سودا تكاد تحيته تضرب
 سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون ابن عمران وذكر
 ابن مشكوية ان معنى هارون بالعبرانية المحبب (داود) هو ابن ايشابكسر الهمزة
 وسكون التحتية وبالشين المججمة ابن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعرب وموحدة
 ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن يخشون بن عمي بن يارب بفتحية وآخره موحدة ابن رام بن
 حضرون بمهملة ثم مججمة ابن فارص بغاء وآخره مهملة ابن يهوذ بن يعقوب في الترمذي
 انه كان اعبد للبشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية
 فيها جعودة حسن الصوت والنطق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
 عاش مائة سنة مائة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا (سليمان) ولده قال
 كعب كان ابيض جسيما وسميا وضيئا جيلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوه في كثير من
 اموره مع صغر سنه لو فور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
 مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمروذ وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بربع سنين ومات وله ثلاث
 وخمسون سنة (ايوب) قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
 شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن بن موص بن روح بن عيص بن
 اسحاق وحكى ابن عساکر ان امه بنت لوط وان اياه ممن آمن بآبراهيم وعلى هذا فكان
 قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن أبي خزيمة كان بعد سليمان ابتلى وهو
 ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى
 الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة (ذو الكفل) قيل هو هو ابن ايوب في
 المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشير بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره
 بالدعاء الى توحيدة وكان مقبلا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي
 الجاثب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو بني اسمه ذو الكفل
 وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى

وقال ابن عساكر قيل هونى تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل وقيل أن يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين (يونس) هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الغوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم أقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس روى ابن أبي حاتم عن أبي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثلث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلحة ابن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد أن يجعلها عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ (الياس) قال ابن اسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فحاص بن العيزار ابن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكرك حكي القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر انخضروا نهيق الى آخر الزمان وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياق قريبا والياس بهمة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله تعالى سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقبل المراد آل محمد (اليسع) قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن الجوز قال والعامية تقرأه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع (زكريا) كان من ذرية سليمان ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم عجمي وفيه خمس لغات أشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكريا بتشديد الياء وتحقيرها وزكريا كقلم يحيى ولده أول من سمي يحيى بعض القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي صغير وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدى وعلى القولين لا يتصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياء الله بالايمان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمغارة للمهلكة والسلام للديع (عيسى) ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا أب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشرة ورفع له ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث أنه ينزل ويقتل الدجال ويتزقح ويولده ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة اخرج كما اخرج من ديماس يعني جاما وعيسى اسم عبراني أو سرياني (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم (محمد) صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا

برسول يأتي من بعدى اسمه احمد ويحيى انا نبشر لك بسلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا
بكلمة من الله واسحاق ويعقوب فبشرناها يا اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال
الراغب وخص لفظ اجد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه اجد منه ومن الذين قبله وفيه
من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياءين
بلا همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبرئيل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني
واصله كور يال فقير بالتهريب وطول الاستعمال الى ماترى وقرئ ميكائيل بلا همزة
وميكائيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد
الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو عبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث
قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في
الملائكة خادم الله (فائدة) قرأ أبو حنيفة فأرسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن
مهران بأنه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه (وهاروت وماروت) اخرج ابن أبي
حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتها
جزءا (والرعد) ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن أبي حاتم
عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
يسمى الرعد ألم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده (والبرق) فقد اخرج ابن أبي
حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
ووجه نسر ووجه اسد فاذا نضع بذنبه فذلك البرق (ومالك) خازن جهنم والسجل
اخرج ابن أبي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت
من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
بالصحف (وقعيد) فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهو
لاتسعة (واخرج) ابن أبي حاتم من طريق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
ملك من الملائكة فان صح اكل العشرة واخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال ملك من أعظم الملائكة خلقا فصاروا
احد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى ان السكينة
تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة يزيد بن حارثة والسجل في قول
من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والتسائي من طريق
أبي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل (عمران)
ابو مريم وقيل وابو موسى أيضا واخوه هارون وليس باخي مؤنثي كما في حديث
اخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم
وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه (ولقمان) وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على

خلافه اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس أي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاها الثعلبي وقيل انتم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاها الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لانه كتته تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الغتيان حكاها الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاها ابن عسكرو وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصر ابن عم موسى كما اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (وجالوت وهامان) ويشري الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشر اى في قوله السدى اخرج ابن أبي حاتم وآزرا بوابراهيم وقيل اسمه تارح وازر لقب اخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزرا لما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى آزرا الصنم واخرج عن السدى قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزرا واخرج عن مجاهد قال ليس آزرا بابراهيم ومنها التسيء اخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال كان رجل يسمى التسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم صغيرا يستحل به الغنائم وفيه من اسماء المجنن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل واخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدى قال كان اسم ابليس المحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل (واخرج) ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن عسكرو قيل في اسمه قتره حكاها الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قتره وقيل ابو مرة وقيل ابو اليبني حكاها السهيلي في الروض الا تنف وفيه من اسماء القبائل يا جوج وما جوج وغاد وشمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تسع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة (وقيل) هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت أسماء لانا وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي أصنام قوم نوح واللات والعزى ومنات وهي أصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع أنه اسم صنم واجبت والطاعوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انها صنمان كان المشركون يعبدونها ثم اخرج عن عكرمة قال اجبت والطاعوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيلا الرشاد قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون حكاها الكرماني في عجائبه (وبعل) وهو صنم قوم الياش وآزر على أنه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم

نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون
أنصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبادت وأخرج
ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لصلبه وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان
اللات رجلا يلبسويق الحاج وحكاه ابن جني عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره
بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد وفيه من أسماء البلاد والبقاع والامكنة
والجبال بكاء اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم أي اجتذبت
ما فيه من الملح وتمككت الفصيل ما في ضرع الناقة فكأنها تجتذب إلى نفسها ما في البلاد
من الأقوات وقيل لأنها تمك الذنوب أي تذهبها وقيل لقلة ماؤها وقيل لأنها في بطن واد
يمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب إليها السيول وقيل الباء أصل ومأخذه
من البك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلونها ويخضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة المحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة (والمدينة) سميت
في الأجزاء يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقييل لأنه اسم أرض
هي في ناحيتها وقيل سميت يثرب ابن وائل من بني أرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها
وقد صح النهي عن تسميتها به لأنه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو
يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ (وبدر) وهي قرية قرب المدينة
أخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال
الواقدي فذكر ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكروا وقالوا فلا شيء سميت
الصفراء ورايح هذا ليس بشيء إنما هو اسم الموضع وأخرج عن الضحاك قال يدوم ما بين
مكة والمدينة (واحد) قرى شاذة تصعدون ولا تلوون على أحد (وحنين) وهي قرية
قرب الطائف (وجع) وهي مزدلفة (والمشعر المحرام) وهو جبل بها (وتقع) قيل هو اسم
لما بين عرفات إلى مزدلفة حكاه الكرماني (ومصر وبابل) وهي بلد بسواد العراق
والأنيكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب (والثاني) اسم البلدة والأول اسم الكورة
(والبحر) منازل ثمود ناحية الشام عند واد القرى (والاحقاف) وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنها جبل بالشام (وطور سينا)
وهو الجبل الذي نودي منه موسى (والمجودي) وهو جبل بالجزيرة (وطوى) اسم الوادي
كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه أنه سمى طوى لأن
موسى ظلوا ليلاً وأخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لأنه قدس مرتين
وأخرج عن بشر ابن عبيد قال هو واد بآله طوى بالبركة مرتين (والكهف) وهو البيت
المنقود في الجبل والرقم أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب أن الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عقبان وإيلة دون فلسطين وعن قتادة قال
الرقم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن أنس بن مالك قال الرقيم الكلب (والعرم)

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي (وحد) قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد أخرجه ابن أبي حاتم (والصريم) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيران انها أرض باليمن تسمى بذلك (وق) وهو جبل محيط بالأرض (والبحر) قيل هو اسم أرض (والطاغية) قيل اسم البقعة التي أهلك بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من أسماء الأماكن الأخروية الفردوس وهو أعلى مكان في الجنة وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين والكواثر نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة وسلسبيل وتسليم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان أرواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا وغى وأثام وموبق والسعر وسائل وسحق أودية في جهنم أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح وأخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار وأخرج الحماكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقيون غيا قال واد في جهنم وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام وغى وأخرج عن سعيد بن جبيران قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم وأخرج عن أبي زيد في قوله سأل سائل هو واد من أودية جهنم يقال له سائل (والفلق) جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير ويحيى بن حماد أسود أخرجه الحماكم عن ابن عباس وفيه من المنسوب إلى الأماكن الأسمى قيل انه نسبة إلى أم القرى وعبقري قيل انه منسوب إلى عبقر موضع للجن ينسب إليه كل نادر والسامري قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب إلى غربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام انشد فيها

وغربة أرض ما يحل حرامها * من الناس إلا اللوذعي الملاحل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من أسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري (فائدة) قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدس والغراب وأبا بيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين
(فصل) أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للإشارة إلى انه جهنمي وأما الألقاب فمنها اسرائيل لقلب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه أسرى لما هاجر أخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله وأخرج

عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجاز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فعاوجه
فصرعه الملك فضرب على خذيه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك
حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجاز لا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه
لغات اشهرها ياء بعد الهزة ولا م وقرئ اسرائيل بلامهمز قال بعضهم ولم تحاطب اليهود
في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لئلا تنسوا الله واولادهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله
تعالى فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التأويل ولما ذكر موهبة لابراهيم وتبشيره به
قال يعقوب وكان اولي من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعير
بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص
وقيل الذي لا يمسح ذعاهاة الا برئ وقيل البجميل وقيل الذي يمسح الارض اى يقطعها وقيل
غير ذلك (ومنها الياس) قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادراس لمن
المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليس (ومنها
ذوالكفل) قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا
ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرج
ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذوالقرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله
ابن الضحاك ابن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهلال
حكاها ابن عسكرو لقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل
لانه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان اى ذوابتان وقيل كان له قرنان
من ذهب وقيل كانت صمغتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران
توارى بهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنيه فمات ثم بعثه الله فضر به قرنيه الا آخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقضى في وقته قرنان من الناس وهو حي
وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون
واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابواوليد وقيل ابو مرة وقيل
ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيامن اهل اصفخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمى تبعا
لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تبعا لى يتبع صاحبه
كالخليفة يخلف غيره

(النوع السبعون)

في المبهات افردته بالتأليف السهبي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولى فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخر على صغر حجمه
جدا وكان من السلف من يعتنى به كثيرا قال عكرمة طلعت الذي خرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة (وللابهام) في القرآن أسباب أحدها

الا يستغناء ببيانته في موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فإنه مبين في قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الثاني) أن يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها لم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لأنه المرسل إليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لأن فرعون كان أذكى منه كما يؤخذ من اجوابته لموسى ونمرود كان بليداً ولهذا قال أنا حي وأميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة (الثالث) قصد الاستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية هو الأخنس ابن شريق وقد أسلم بعد وحسن إسلامه (الرابع) أن لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو وكالذي مر على قرية وأسألهم عن القرية (الخامس) التنبيه على العموم وأنه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجراً (السادس) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل أولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل (السابع) تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شئت لك هو الا بتر (تنبيه) قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستثارة بعلمه كقوله وآخرين منهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة أو من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم أعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم أعيانهم ثم القول في أولئك انهم قريظة أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة

(فصل) اعلم ان المبهات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير تذكر فيها أسماء المبهات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه أو عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي ألغته مذكوراً فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزواً إلى أصحاب الكتب الذين خروجا ذلك بأسانيدهم مبينة فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتاباً حافلاً لا نظيره في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وأنا الخص هنا مهماته بأوجز عبارة تاركاً العزو والتخرج غالباً اختصاراً وحالة على الكتاب المذكور وأرتبه على قسمين الأول فيما بهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جن أو مثنى أو مجموع عرف اسماء كلهم أو من أو الذي اذالم يردبه العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي واذقلت نفساً اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى به ابراهيم بنيه هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران وسرح ونقش ونقشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش (الاسباط) أولاد يعقوب اثنا عشر رجلاً يوسف ورويل وشمعون ولاوى ويهوذا وداني وتفتاني بغاء ومثناة وكادو ياشير

وايشاجروا يالون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريف
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمویل وقيل شمعون
وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي
حاج ابراهيم عمرو بن كنعان او كما الذي مر على قرية عزيز وقيل ارميا وقيل خزيم
امراة عمران حنه بنت فاقوذ (وامراتي) عاقر هي اشيا ع او اشيع بنت فاقوذ (مناديا) ينادي
للإيمان هو محمد صلى الله عليه وسلم (الطاغوت) قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف
أخرجه أجدوان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله ابن أبي ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام
است مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك نفر من المسلمين
منهم أبو قتادة ومحمد بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محم وقيل انه الذي باشر قتله
أيضا وقيل قتله المقداد ابن الاسود وقيل اسامة ابن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص ورجل من خزاعة
وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سيرة وقيل هو خالد بن خزام وهو غريب جدا
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموخ ابن زكور من سبط روييل وشوقط ابن حوري
من سبط شمعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا وبعورك ابن يوسف من سبط اشاجره
ويوشع ابن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطى بن روفو من سبط بنيامين وكرابيل
ابن سوري من سبط زبالون ولد بن سوساس من سبط منشا بن يوسف وعمايل
ابن كسل من سبط دان وستور بن منحايل من سبط اشير ويوحنا بن وقوس من سبط
تغال وال بن موخا من سبط كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب (نبا) ابني آدم هما قاييل
وهما ييل وهو المقتول الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن آبرو يقال
باعر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون
وهو أغريهاواني جار لكم عني سراقه بن جعشم فقاتلوا ثمة الكفر قال قتادة هم ابوسفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو
ابوبكر وفيكم سمعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي ابن سلول ورفاعة ابن التابوت
واوس بن قبيط ومنهم من يقول ان ذن لي هو الجعد بن قيس ومنهم من يترك في الصدقات
هو ذوالخويصرة (ان يعف عن طائفة منكم) هو مخشي ابن حير (ومنهم من عاهد الله)
هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابولبابة
وأصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولبابة وجندب بن قيس وحرام واوس وكردم
ومرداس (وآخرون مرجون) هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا (والذين اتخذوا مسجدا) قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار
خزام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الزهر
وعباد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناء جمع وزيد ونبيل بن الحارث وبجير بن عيمان
ووديعة بن ثابت (لمن حارب الله ورسوله) هو ابو عامر الراهب (أفمن كان على يدنة من ربه)
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه جبريل وقيل القرآن وقيل أبو بكر وقيل

علي (ونادى نوح ابنه) كنعان وقيل يام وامرأته قائمة اسمها سارة (بنات لوط) ريشا
ورغوئا (ليوسف وأخوه) بنديامين شقيقه قال قائل منهم هور وويل وقيل يهودا وقيل
شمعون (فأرسلوا واردهم) هومانك بن زاعر (وقال الذي اشتراه) هو قطير أو طيفير
لامرأته هي راعيل وقيل زليخا (ودخل معه السجنتان) هما محلات وبنوه وهو الساقى
وقيل راشان ومرطش وقيل بسرهم وسرهم (الذي ظن أنه ناج) هو الساقى عند ربك
هو الملك ريان بن أوليد بأخ لكم هو بنديامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق أخ له عنوا
يوسف (قال كبيرهم) هو شمعون وقيل رويل (أوى إليه أبويه) هما أبوه ونخ لته ليا وقيل
آمه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل (اسكت
من ذريتي) هو اسماعيل ولوالدي اسم أبيه تارح وقيل آزر وقيل بازرو واسم أمه ثاني
وقيل نواف وقيل ليوثا (ناكفيناك المستترين) قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد
ابن المغيرة والعاصي بن وائل وأبو زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث
(رجلين) أحدهما ابكم هو اسيد بن أبي العيص ومن يأمر بالعيل عثمان بن عفان كالتى
تقضت غزلهما ربيعة بنت سعيد بن زيد مناه بن تيم (اعما يعلمه بشر) عنوا عبد بن الحضرمي
واسمه مقيس وقيل عبد بن له يسار وجر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي (أصحاب الكهف) تليخا وهو رئيسهم والقائل (فأووا إلى الكهف) والعائل
(ربكم اعلم بلبثكم) وتكسلينا وهو القائل (كم لبثتم) ومرطوش ويرا قش واينوس
واويسطانس وشلططيوس (فابعثوا أحدكم بورقكم) هو تليخا (من أغفلنا قلبه) هو عينة
ابن حصن (واضرب لهم مثلا رجلين) هما تليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران
في سورة الصافات (زال موسى لغتاه) هو يوشع ابن نون وقيل أخوه يثرى (فوجدنا عبدا)
هو الخضر واسمه بليال (لقيا غلاما) اسمه جيسون بالجيم وقيل بالحاء (وراءهم ملك) هو
هدهد بن بدد (واما الغلام فكان أبواه) اسم الأب كازيرا والامرسه والغلامين يتيمين هما
اصرم وصرم (فناداهما من تحتها) قيل عيسى وقيل جبريل (ويقول الانسان) هو أبي
ابن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة (افرايت الذي كفر) هو العاصي
ابن وائل (وقتل منهم نفسا) هو القبطى واسمه قاتون السامري اسمه موسى بن ظفر
(من أثر الرسول) هو جبريل (ومن الناس من يجادل) هو الخضر بن الحارث (هذان
خصمان) اخرج الشيخان عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية في حزة وعبيدة بن الحارث
وعلى بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة (ومن يرد فيه بالمعاد) قال ابن عباس
نزلت في عبد الله بن ابيس (الذين جاؤا بالافك) هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثانة
وحنة بنت جحش وعبد الله بن أبي (وهو الذي تولى كبره) (ويوم يعرض الظالم) هو عتبة
ابن أبي معيط (لم اتخذ فلانا) هو امية بن خلف وقيل أبي بن خلف (وكان الكافر) قال
الشعبي هو أبو جهل (امرأة تملكهم) هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجاهلي
منذر (قال عفر يت من الجن) اسمه كوزن (الذي عنده علم) هو آصف ابن برخيا كاتبه
وقيل رجل يقال له ذا النور وقيل اسطوم وقيل تليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة أبو القبيلة

وقيل **ابو قيس** ملك آشور وقيل **الخضر** (تسميته **هذم**) هم رعي وورعي
 وهرمي وهرمي وداب وصواب ورياب ومسطع وقذار بن سالف عاقر المناقة (قالته قطه
 آلي فرعون) اسم الملقب طايوث (أمرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (أم موسى) **ابو يونس**
 بنت يصهر بن لاوي وقيل **يونا** وقيل **اياذخت** وقالت لاخته اسمها مريم وقيل **كلثوم**
 (هذا من شيعته) هو **السامري** (وهذا من عدوه) اسمه **قاتون** (وجاء رجل من أقصى
 المدينة يسمى) هو مؤمن آل فرعون واسمه **سمعان** وقيل **شمعون** وقيل **جبر** وقيل **حبيب**
 وقيل **خرقيل** (أمرأتين تزودان) هما **ليسا** و**صفور** ياوهي التي نكحها وأبوها **شعيب**
 وقيل **يرثون** بن **انخي** **شعيب** (قال لقمان لابنه) **باران** بالموحدة وقيل **داوان**
 بالموحدة وقيل **انعم** وقيل **مشكم** ملك الموت اشهرها على الالهة **سنة** ان اسمه عزرائيل
 ورواه **ابو الشيخ** ابن **حبان** عن **وهب** (ان كان مؤمنا كمن كان فاسقا) نزلت في علي
 ابن **ابي طالب** والوليد بن **عقبة** (ويستأذن فريق منهم النبي) قال **السدي** هما **رجلان**
 من بني **حارثة** **ابو هرانة** بن **اوس** او **اوس** ابن **قيظي** (قل لأزواجك) قال **عكرمة**
 كانت تحتها يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وصفية وميمونة
 و**زينب** بنت **جحش** وجويرية وبناته **فاطمة** و**زينب** ورقية وأم **كلثوم** (اهل البيت)
 قال **صلى الله عليه وسلم** هم علي وفاطمة والحسن والحسين (للذي انعم الله عليه وانعمت
 عليه) هو **زيد بن حارثة** (امسك عليك زوجك) هي **زينب بنت جحش** وحملها الانسان
 قال **ابن عباس** هو **آدم** (ارسلنا اليهم اثنين) هما **شمعون** و**يوحنا** (والثالث) **بولس**
 وقيل هم **صادق** و**صدوق** و**شلوم** (وجاء رجل) هو **حبيب التجار** (اولم ير الانسان) هو
العاصي بن وائل وقيل **ابي بن خلف** وقيل **امية بن خلف** (فبشرناها بغلام) هو **اسماعيل**
 أو **اسحاق** قولان **شهران** (نبأ انهم) هما **مالك** كان قيل انهما **جبريل** و**ميكائيل** (جسدا)
 هو **شيطان** يقال له **اسد** وقيل **خضر** وقيل **حقيق** (مسنى الشيطان) قال **نوف** الشيطان
 الذي مسه يقال له **مسعط** (والذي جاء بالصدق) **محمد** وقيل **جبريل** وصدق به **محمد** **صلى**
الله عليه وسلم وقيل **ابوبكر** (الذين اضلانا) **ابليس** و**قابيل** (ومن القرينتين) عن **الوليد**
ابن المغيرة من **مكة** و**مسعود** **ابن عمرو** و**الثقف** وقيل **عروة** بن **مسعود** من **الطائف**
 (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) **الضارب** له **عبد الله بن الزبير** (طعام الاثيم) قال **ابن جبير**
 هو **ابو جهل** (وشهد شاهد من بني اسرائيل) هو **عبد الله بن سلام** (اولو العلم من الرسل)
 أصح الاقوال انهم **نوح** و**ابراهيم** و**موسى** و**عيسى** و**محمد** **صلى الله عليه وسلم** ينادي
 المنادي هو **اسرافيل** (ضيف ابراهيم) **المكرمين** قال **عثمان بن محصن** كانوا اربعة
 من **الملائكة** **جبريل** و**ميكائيل** و**اسرافيل** و**وقايل** و**بشروه** بغلام قال **الكرمانى** اجمع
 المفسرون على انه **اسحاق** الا **مجاهد** قال هو **اسماعيل** (شديد القوى) **جبريل**
افرايت الذي تولى هو **العاصي بن وائل** وقيل الوليد بن **المغيرة** (يدع الداعي) هو **اسرافيل**
 (قول التي تجادلك) هي **خولة بنت ثعلبة** (في زوجها) هو **اوس بن الصامت** (لم تحرم
 ما احل الله لك) هي **سريته مارية** (أسر النبي الى بعض أزواجه) هي **حفصة** نبات به

أخبرت عائشة (ان تنوبا وان تطاهرا) هما عائشة وحفصة (وصالح المؤمنين) هما ابوبكر وعمر اخرج الطبراني في الاوسط (امرأة نوح) والعة (وامرأة لوط) والهة وقيل واعلة (ولا تطع كل خلاف) نزلت في الاسود ابن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد ابن المغيرة (سأل سائل) هو النضر بن الحناث (رب اغفر لي ولوالدي) اسم ابيه ملك بن متوشلخ واسم امه سمحانة بنات انوش سفيهننا هو ابليس (ذروني ومن خلقت وحيدا) هو الوليد بن المغيرة (فلا صدق ولا صلي) الآيات نزلت في أبي جهل (هل أتى على الانسان) هو آدم (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) قيل هو ابليس (أن جاءه الاغمي) هو عبد الله ابن ام مكتوم (اما من استغنى) هو امية بن خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة (لقول رسول كريم) قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم (فأما الانسان اذا ما ابتلاه) الآيات نزلت في امية بن خلف ووالده هو آدم (فقال لهم رسول الله) هو صالح (الاشقى) هو امية ابن خلف (الاتقى) هو ابوبكر الصديق (الذي ينهى عبدا) هو ابوجهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم (ان شئت) هو العاص بن وائل وقيل ابوجهل وقيل عقبة بن أبي معيط وقيل ابولهب وقيل كعب بن الاشرف امرأة أبي لهب ام جيل العوراء بنت حرب بن امية (القسم الثاني) في ميهات الجموع الذين عرف أسماء بعضهم (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله) سمي منهم رافع ابن حرملة (سيقول السفهاء) سمي منهم ربيعة بن قيس وقرنوم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن أبي الحقيق (واذا قيل لهم اتبعوا) الآية سمي منهم رافع ومالك بن عوف (يسألونك عن الاهلة) سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم (ويسألونك ماذا ينفقون) سمي منهم عمرو ابن الجوح (يسألونك عن الخمر) سمي منهم عمرو ومعاذ وحزرة (ويسألونك عن اليتامى) سمي منهم عبد الله بن رواحة (ويسألونك عن المحيض) سمي منهم ثابت عبد الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير وصغير (ألم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوب بن وهب واندرايس وفيلس ودرنا بوطا وسرجس وهو الذي ألقى عليه شبهه (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا) هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدى ابن زيد والحارث بن عمرو (كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم) قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم أبو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووجوح ابن الاسد زاد بن عسكر وطعيمة بن ابيرق (يقولون هل لنا من الامر من شيء) سمي من القائلين عبد الله بن ابي وقيل لم يبق من القائلين (لو كان لنا من الامر شيء ماقتلناها هنا) سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير (وقيل لهم تعالوا قاتلوا) القائل ذلك عبد الله والد جابر ابن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه (الذين استجابوا لله) هم سبعون منهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة واوبن عوف واين مسعود وحذيفة بن اليمان وابوعبيدة بن الجراح (الذين قال لهم الناس) سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي (الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) قال

ذلك فخصاص وقيل حي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف (وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله) نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واحصاه (ويث منها رجالا
كثيرا ونساء) قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر
واثنى وسمى من بنيه قاييل وهابيل وايدوشبوا وهند وطر ايدس ونخور وسند وبارق
وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وودوسواع ويعوث ويعوق ونسرو من بناته
اقليا واشوف وجزوزة وعزورا وامة المغيث (الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة) قال عكرمة نزلت في رفاعه بن زيد بن التباوت وكردم بن زيد
واسامة بن حبيب ورافع بن أبي رافع وبجسرى بن عمرو وحى بن اخطب (الم ترالى
الذين يزعمون انهم آمنوا) نزلت في الجلاس ابن الصلت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد
وبشر (الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) سمي منهم عبد الرحمن بن عوف (الا الذين
يصلون الى قوم) قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمى وسراقة بن مالك
المدبجى في بنى خزيمه بن عامر بن عبد مناف (ستجدون آخرين) قال السدى نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) سمي
عكرمة منهم على بن امية بن خلف والحارث ابن زمعة واباقيس بن الوليد بن المغيرة
وابا العاصى بن منبه بن الحجاج واباقيس بن القماكه (الا المستضعفين) سمي منهم ابن
عباس وامه ام الفضل لبانة بنت الحارث وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام (الذين
يختانون أنفسهم) بنى ابيرق بشرو بشير ومبشر (لهم طائفة منهم) أن يضلوك هم اسير
ابن عروة وأصحابه (ويستفتونك في النساء) سمي من المستفتين خولة بنت حكيم
(يسألك اهل الكتاب) سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفخا صا (لكن
الراسخون في العلم) قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام وأصحابه (يستفتونك قل الله
يقتيكم في الكلاله) سمي منهم جابر بن عبد الله (ولا آمين البيت الحرام) سمي منهم الحطيم
ابن هند البكرى (يسألونك ماذا احل لهم) سمي منهم عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل
الطائيان وعاصم بن عدى وسعد بن خثمة وعويمر بن ساعدة (اذ هم قوم ان يبسطوا) سمي
منهم كعب بن الاشرف وحى بن اخطب (ولتجدن اقربهم مودة) الايات نزلت في الوفد
(الذين جاؤا) من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم
ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وقمام ودريد (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) سمي منهم
زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصى بن وائل (ولا نظرد
الذين يدعون ربهم) سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن أبي وقاص
وابن مسعود وسلمان الفارسي (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) سمي منهم فحاص
ومالك بن الصيف (قالوا لن تؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله) سمي منهم أبو جهل
والوليد بن المغيرة (يسألونك عن الساعة) سمي منهم حسل بن ابي قشير وشمويل بن
زيد (يسألونك عن الانفال) سمي منهم سعد بن ابي وقاص (وان فريقا من المؤمنين
لكارهنون) سمي منهم ابوايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد (ان تستفتحوا)

سُمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابوسقيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعمية
ابن عدى والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية
ابن خلف (واذ قالوا اللهم ان كان هذا) الآية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث (اذ
يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء) سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس
ابن الوليد وابوقيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه (قل لمن في ايديكم
من الاسرى) كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بضاء
(وقالت اليهود عزير ابن الله) سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية
وشاس بن قيس ومالك بن الصيف (الذين يلزون المطوعين) سمي من المطوعين عبد
الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى (والذين لا يجدون الا جهدهم) ابو عقيل ورفاعة بن
سعد (ولا على الذين اذا ما اتوك) سمي منهم العرياض بن سارية وعبدالله بن مغفل المزني
وعمر بن المزني وعبدالله بن الازرق الانصاري وابوليلى الانصاري (فيه رجال يحبون
ان يتطهروا) سمي منهم عويم بن ساعدة (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) نزلت
في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة (بعثنا عليكم عبدا لنا) هم طاوت
وأصحابه (وان كادوا ليفتنونك) قال ابن عباس نزلت في وصال من قریش منهم أبو جهل
وامية بن خلف (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا) سمي ابن عباس من قاتل ذلك عبدالله
ابن ابي امية وذريته سمي من أولاد ابيليس شبر والاعور وزنبور ومسوط وداسم (وقالوا
ان تتبع الهدى معك) سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل (احسب الناس ان يتركوا)
منهم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر (وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا) سمي منهم الوليد بن المغيرة (ومن الناس من يشترى لهوا الحديث) سمي
منهم النضر بن الحارث (منهم من قضى نجبه) سمي منهم أنس بن النضر (قالوا الحق)
أول من يقول جبريل فيتبعونه (وانطلق الملاء) سمي منهم عقبة بن أبي معيط
وأبو جهل والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث (وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا) سمي من القائلين أبو جهل ومن الرجال عمار وبلال (نقر من الحجر) سمي منهم
زبعة وحسي ومسي وشاصرو ماصر ومنشي وناشي والاحقب وعمر بن جابر وسرق
ووردان (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان
ابن بدر وعيينة بن حصن وعمر بن الاهتم (ألم ترالى الذين تولوا قوما) قال السدي نزلت
في عبدالله بن نفيل من المنافقين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) نزلت في قبيلة
ام اسماء بنت أبي بكر (اذا جاءكم المؤمنات) سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
وامية بنت بشر (يقولون لا تتفقوا يقولون لنن رجعا) سمي منهم عبدالله بن ابي (ويحمل
عرش ربك) الآية سمي من حلة العرش اسرافيل ولبنان وروقيلا أصحاب الاخدود
ذونواش وزرعة بن اسد الحميري وأصحابه (أصحاب القيل) هم الحبشة قائداهم ابرهة
الاشرم ودليلهم أبو رغال (قل يا أيها الكافرون) نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي
ابن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف (المنفقات) بنات لبيد بن الاعصم

واما مبهمات الاقوام والحیوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تأليفنا المشار اليه

• (النوع الحادى والسبعون) •

في اسماء من نزل فيهم القرآن و آيت فيهم تأليفنا مفرد البعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب أسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسن بن زيد الطحان أنبأنا اسحاق بن منصور أنبأنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال على ما في قریش أحد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فانزل فيك قال (ويتلوه شاهد منه) ومن امثله ما أخرجه أحمد والبخارى في الادب عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات يسألونك عن الانتقال (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وآية تحريم الخمر وآية الميراث وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت (ولقد وصلنا لهم القول) في عشرة انا احدثهم وأخرج الطبراني عن ابي جعة جنيد بن سبيع وقيل جبيب بن سباع قال فينا نزلت (ولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) وكذا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

• (النوع الثاني والسبعون) •

في فضائل القرآن افرد به بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم ابن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنعت كتابا سميت به جائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين (الفصل الاول) فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق البخاري الا عور عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسننة ولا تشيع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي بحاثته من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاکم وغيره من حديث عبد الله ابن عمر ومن قرأ القرآن فقد استدرج التبوذة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجدمع من يجدمع ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله (واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر

ولا يثا لهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل
قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني
من حديث ابي هريرة القرآن غني لا فقر بعده ولا غني دونه واخرج احمد وغيره من
حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار وقال ابو عبيد اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل
النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع
التي وعته والافهام التي حصلت كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء أي لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلت كقوله
في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته
الطيبة وموضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعن
الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقت النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسسته النار واخرج الطبراني
في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم
حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى اذا كان
يوم القيامة كان القرآن حجة له (واخرج) ابو عبيد عن أنس مرفوعا القرآن شافع
مشفع وما جدمصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
واخرج الطبراني من حديث أنس حجة القرآن عرفاء أهل الجنة واخرج النساءى
وابن ماجه والحاكم من حديث أنس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصة واخرج
مسلم وغيره من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحب أحدكم
اذا رجع الى اهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث آيات يقرأ بهن
أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات سمان (واخرج) مسلم من حديث جابر
ابن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ
القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابوداود والحاكم من حديث معاذ
ابن أنس من قرأ القرآن فأكله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوءا حسن
من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فإطعنكم بالذي عمل به هذا (واخرج)
الترمذي وابن ماجه واهم من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
واخرج الطبراني من حديث أبي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة
تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن
مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وينتفع فيه وهو عليه شاق له اجران
(واخرج) الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة

مستجابة ان شاء بجلها في الدنيا وان شاء اذخرها لله في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاثرجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ربح لها ومثل القاسر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل القاسر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظله طعمها مر ولا ربح لها (واخرج) الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب (واخرج) بن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج ابن أبي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدأ واخرج الديلمي من حديث علي حجة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابي هريرة بن عبيد الله صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما اخرج منه يعني القرآن

(الفصل الثاني) فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السمع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر آخر سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (ولابيهقي) في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران (اخرج) ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النّوّاس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما عمّامتان او ظلتان سوداء وان بينهما شرف او كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانها الزهراوان تظلان صاحبها يوم القيامة كأنهما عمّامتان او غيابتان او فرقان من

طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شئ سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهادا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من طريق الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل

(فصل) ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث أبي بن كعب اعظم اية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج الحارث ابن أبي اسامة عن الحسن مرسل افضل القرآن سورة البقرة واعظم اية فيها آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث أبي امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القرآن (ماورد) في خواتيم البقرة اخرج الاثمة الستة من حديث أبي مسعود من قرأ الآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار قبرها شيطان ثلاث ليال (ماورد في اخر آل عمران) اخرج البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ اخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة (ماورد في الانعام) اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القرآن (ماورد) في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر (ماورد) في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهودا ويس والدخان وعم يتساءلون (ماورد) في اخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العزوقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك (الح) السورة (ماورد) في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعةين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ أول سورة الكهف واخرها كانت له نوران قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوران ما بين الارض والسماء واخرج البزار من حديث عمرو من قرأ في ليلة فمن كان برحوا لقاء ربه الآية كان له نور من عدن الى مكة حشوه الملائكة (ماورد) في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب ابن رافع تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن (ماورد) في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل ابن يسار يس قلب

القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها هلى موتاكم وخرج
 الترمذى والدارمى من حديث أنس ان لكل شىء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس
 كتب الله له بقراءة القرآن عشر مرات وخرج الدارمى والطبرانى من حديث ابى
 هريرة من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له وخرج الطبرانى من حديث أنس
 من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا (ماورد فى المحواميم) اخرج ابو عبيد
 عن ابن عباس موقوفا ان لكل شىء لبابا ولباب القرآن المحواميم وخرج المحاكم عن ابن
 مسعود موقوفا المحواميم ديباج القرآن (ماورد فى الدخان) اخرج الترمذى وغيره من
 حديث أبى هريرة من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك (ماورد
 فى المفصل) اخرج الدارمى عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شىء لبابا وان لباب القرآن
 المفصل (الرجن) اخرج البيهقى من حديث على مرفوعا لكل شىء عروى وعروس
 القرآن الرحمن (المسبحات) اخرج احمد وابوداود والترمذى والنسائى عن عرياض ابن
 سارية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن
 آية خير من ألف آية قال ابن كثير فى تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والاخر
 والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم وخرج ابن السنى عن أنس ان النبى صلى الله عليه
 وسلم اوصى رجلا اذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مات مت شهيدا وخرج
 الترمذى من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من اخر سورة الحشر
 وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا
 ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وخرج البيهقى من حديث ابى امامة من قرأ خواتيم
 الحشر فى ليل أو نهار فمات فى يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة (تبارك) اخرج الاربعة
 وابن حبان والمحاكم من حديث ابى هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شغعت رجلا حتى
 غفر له تبارك الذى بيده الملك وخرج الترمذى من حديث ابن عباس هى المانعة هى
 المنجية تنجى من عذاب القبر وخرج المحاكم من حديثه وددت انها فى قلب كل مؤمن
 تبارك الذى بيده الملك وخرج النسائى من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذى بيده
 الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابى تميم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى نسيت افضل المسبحات فقال ابى بن كعب
 فلعها سبح اسم ربك الا على قال نعم (القيامة) اخرج ابو نعيم فى الصحابة من حديث
 اسماعيل بن ابى حكيم المزنى الصحابى مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
 فيقول ابشر عبدى فوعزنى لا مكن لك فى الجنة حتى ترضى (الزلزلة) اخرج الترمذى
 من حديث أنس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن (العاديات) اخرج ابو عبيد
 من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن
 (الهائم) اخرج المحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان
 يقرأ ألف آية فى كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ ألف آية قال أما يستطيع احدكم ان
 يقرأ الهائم التكاثر (الكافرون) اخرج الترمذى من حديث أنس قل يا ايها الكافرون

ربيع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون
تعديل ربيع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل ابن معاوية اقرأ
قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها ابراءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث
ابن عباس الادلكم على كلمة تنجيكم من الاشرار بالله تقرؤن قل يا ايها الكافرون
عند منامكم (النصر) اخرج الترمذي من حديث أنس اذا جاء نصر الله والفتح ربيع
القرآن (الاخلاص) اخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد تعديل
ثلاث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يغتن في قبره وأمن
من ضغطة القبر وجلته الملائكة يوم القيامة بألفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة
واخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مأتى مرة محي عنه
ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى ادخل عن
يمينك الجنة (واخرج) الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة
في الصلاة وغيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث أبي هريرة
من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له
قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله
أحد بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل
الارض يومئذ اذا اتى (المعوذتان) اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له الا اعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في
الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج أيضاً من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس (واخرج) أبو داود
والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل
هو الله أحد والمعوذتين حين تمشي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء واخرج
ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سمع مرات اعاده الله من السوء الى الجمعة الاخرى
وبقيت احاديث من هذا الفصل أخرتها الى نوع الخواص

(فصل) اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرج
الحاكم في المدخل بسنده الى أبي عمار المرزى انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن
عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا
فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي
ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ
الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الاحاديث

من قرأ كذا فله كذا قال وضعها أرغب الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصررت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصررت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بالبصرة فصررت اليه فقلت له من حدثك فقال حدثني شيخ بعبادان فصررت اليه فأخذ يدي فأدخلني بيته فاذا فيه من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد أخطأ الواحد من المفسرين ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم

(النوع الثالث والسبعون)

في أفضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان الى المتع لان الجميع كلام الله ولثلاثيهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تزد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ أم القرآن اذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق وتعلمه عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد أشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض (فاعلم) ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد نفسك المخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصيها وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويزي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لتصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا

الكلام ان هذا في موضعه له حسن و لطف و ذاك في موضعه له حسن و لطف
وهذا المحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
أبلغ من ثبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي لهب و بين التوحيد
و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت يدا ابي لهب دعاء عليه
بالحسرة ان فهل توجد عبارة للدعاء بالحسرة ان احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد
لا توجد عبارة تدل على الوحدة ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت يدا ابي لهب في باب
الدعاء بالحسرة ان و نظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول
احدهما ابلغ من الآخر اه و قال غيره اختلف القائلون فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس و خشيتها و تدرجها
و تفكرها عند ورود أوصاف العلى و قيل بل يرجع لذات اللفظ و ان ما تضمنه
قوله تعالى و المهكم اله واحد الاية و اية الكرسي و اخر سورة الحشر و سورة الاخلاص
من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس موجودا مثلا في ثبت يدا ابي لهب و ما كان
مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة و كثرتها و قال الحليمي و نقله عنه البيهقي معنى
التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى و اعود
على الناس و على هذا يقال ايات الامر و النهى و الوعد و الوعيد خير من ايات القصص
لأنها انما اراد بها تأكيد الامر و النهى و الانذار و التبشير و لا غنى بالناس عن هذه
الامور و قد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم و انفع لهم مما يجري مجرى
الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه (الثاني) أن يقال الايات التي تشمل
على تعدد اسماء الله تعالى و بيان صفاته و الدلالة على عظيمته افضل بمعنى ان مخبراتها
اسنى و اجل قدرا (الثالث) أن يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعنى
ان القارئ يتجمل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل و يتأذى منه بتلاوتها عبادة
كقراءة اية الكرسي و الاخلاص و المعوذتين فان قارئها يتجمل بقراءتها الاحترار
مما يخشى و الاعتصام بالله و يتأذى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه و تعالى
بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها و سكون النفس الى فضل ذلك الذكر و بركته
(فاما ايات الحكم) فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم و انما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة
ان القرآن خير من التوراة و الزبور و الانجيل بمعنى ان التعبد بالتلاوة و العمل
واقع به دونها و الثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو انه من حيث الابعاز حجة النبي
المبعوث و تلك الكتب لم تكن حجة ولا كانت حج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم
و انجيج غيرها و كان ذلك أيضا نظير ما مضى و قد يقال ان سورة افضل من سورة
لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها و واجب بها من الثواب ما لم يوجب
بغيرها و ان كان المعنى الذي لا جله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل
من يوم و شهرا افضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره و الذنب فيه
اعظم من غيره و كما يقال ان الحرم افضل من المحل لانه يتأذى فيه من المناسك
ما لا يتأذى في غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقدم في غيره اه كلام الحليمي

وقال ابن التين في حديث البخاري لا علم لك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله تعالى بما هو اهل له وعلى التبعيد والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احده هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم انسخ السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الا اعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقدة معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المسمى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم القروع واسسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد ومحسنهم ووعد ومسيئتهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهممة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدورها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال المجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والالتزام من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبية وناصر الدين ابن الملق قال وايضا المحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على المحقين الاولين

فناسب كونها بصر يحكما ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبيدي نصفين شاهد
لذلك قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة
اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقامت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط
القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها ألف امر وألف نهى
وألف حكم وألف خبر ولعظيم فقهها أقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها اخرجته مالك
في الموطأ قال ابن العربي أيضا وانما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم مقتضاها فان
الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص
في سورة الان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية
والسورة اعظم لانه وقع التحدى بها فهي افضل من الآية التي لم يتحدى بها والثاني ان
سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في خمسة عشر حرفا
وآية الكرسي اقتضت التوحيد في الابعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر
عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت
آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على
سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكننا في بعض وهي الله هو
الحى القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكريسه ويؤده ضمير
حفظها المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم (وان عُدَّت الضمائر المتصلة
في الحى القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحى على احدا لا عايب صارت اثنين
وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات
الله وصفاته واقعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو
اشارة الى توحيد الذات الحى القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
الذى يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة (لا تأخذه سنة ولا نوم)
تنزيهه وتقديسه له عما يستحيل عليه من اوصاف المحوادث والتقديس عما يستحيل
احداقسام المعرفة (له ما في السموات وما في الارض) اشارة الى الافعال كلها وان
جميعها منه واليه (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) اشارة الى انفراده بالملك والحكم
والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا في الشركة
عنه في الحكم والامر (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم
وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه وهبه على قدر
مشيئته وارادته (وسع كرسيه السموات والارض) اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته
(ولا يؤده حفظهما) اشارة الى صفة القدرة وكما لها وتنزيهها عن الضعف والنقصان (وهو
العلي العظيم) اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع
آي القرآن لم تجد جلتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة

الا خلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
 والفاخرة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية
 الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر المحشر واقل الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة
 فاذا قابلت آية الكرسي بأحد تلك الآيات وجدتها اجمع للقاصد فلذلك استحققت
 السيادة على الاى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر اه كلام
 الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيادة لستر
 وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة
 والا فضل هو الازيد واما السوء فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع
 ويأبى التبعية والفاخرة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل
 وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر
 المعارف فكان اسم السيد بها اليق (ثم) قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان
 الايمان صحته بالا عتراف بالمحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال التسنى يمكن أن يقال ان هذه
 السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة التوحيد والرسالة والمحشر وهو القدر الذي
 يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها
 اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا أمر بقراءتها عند المختصر لان في ذلك الوقت
 يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى
 ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتهد تصديقه بالاصول الثلاثة
 اه (واختلف الناس) في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كأنه
 صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكرر هاتكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على
 هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل
 على قصص وشرائع صفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
 وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصرط المستقيم
 والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال أيضا فيما نقله عنه الرازي القرآن
 يشتمل على ابراهيم القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة
 واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة أمور وهذه السورة تشتمل على صفات
 الحقيقة فهي ثلث (وقال) الخويي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها
 يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
 يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا
 حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن
 من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر
 عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والا حديث

الواردة في سورة الزلزلة والتصرو والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق ابن منصور (قلت) لا حمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لأن من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذا انما مان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن الملق في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الايمان وتحديث الاخبار (وأما) تسميتها في الحديث الاخر بعافلان الايمان بالبعث ربيع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالبعث يشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قرره هذه السورة ربيع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن (وقال ايضا) في سركون الها كم تعدل الف آية ان القرآن ستة الاف آية ومائتاية وكسر فاذا تركنا التكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاث مهمه وثلاثة متمه وتقدمت واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالآية الفهم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سركون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقدسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحنا بالاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحنا الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحنا بالنفي ولوحنا بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبة من التصريحين والتلوحين ما بين الثلث والربع اه (تذنيب) ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجهه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء الالفاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

(النوع الرابع والسبعون)

في مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطوريات عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب ركبنا في سفر فيهم ابن مسعود امر رجلا يناديهم من أين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت لعتيق فقال عمران فيهم لعالمنا وامر رجلا أن يناديهم أي القرآن

اعظم فأجاب عبد الله (الله لا اله الا هو المحي القيوم) قال نادهم أي القرآن احكم فقال ابن مسعود أن الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاذي القرني قال نادهم أي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم أي القرآن احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم أي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرج عبد الرزاق في تفسيره نحوه (واخرج) عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن أن الله يأمر بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج المحاكم عنه قال ان اجمع آية في القرآن للخير والشر أن الله يأمر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية اعظم فرحا من آية في سورة العرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن آية اكثر تغويا من آية في سورة النساء القصص ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق ابن عمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو المحي القيوم واعدل آية في القرآن أن الله يأمر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها (وقد اختلف) في ارجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً احدها آية الزمر والثاني أولم تؤمن قال بلى اخرج المحاكم في المستدرک وابو عبيد عن صفوان ابن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر وقال ابن عباس أي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحبي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرج ابو نعيم في الحلية عن علي ابن أبي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرج الواحد عن علي ابن الحسين قال أشد آية على اهل النار فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب آية الى في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك الآية الخامس ما اخرج مسما اخرج مسما في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تحبون أن يغفر الله لكم السادس ما اخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن أبي عثمان الهندي قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً لاهلها واخر سبعة السابعة والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يملك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا أن ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وأن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا احكامه عنه مكي ولم يقل على

اجسامهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعي أي آية ارجى قال قوله يتيما ذامقربة أو مسكينا ذامقربة قال وسألته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فدأوه (العاشر) قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر هل يجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في الجاثب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي في مسند احمد عنه قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون عن كثير وسأفسر هالك يا علي ما اصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت ايديكم والله اكرم من أن يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فانه احلم من أن يعود بعد عفو الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا أتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والمخفي فقتضى ذلك يرجى عفو عنهم لظهور العناية العظيمة بهم (قلت) ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنه بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا أصبح وقد كتب على اسكفة بابيه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لم ي أحب الى من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية اخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت في سورة التيساهي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر أن يشركه الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احدهم الآية وما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس أي آية ارجى في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله اشد آية اخرج ابن راهويه في مسنده انبا ابوعمر والعقدى انبا انا عبد الجليل ابن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر ابن الخطاب اني لا اعرف اشد آية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر فضربه بالدره وقال مالك نعت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوء فيجزيه فاما احدي يعمل سوء الا يجزي به فقال عمر ليتنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن عمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم (واخرج) ابن أبي حاتم عن

المحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال
 فذوقوا قلن تزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية أشد
 على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج
 ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم
 الذبايئون والاحبار عن قولهم الاثم واكلمهم السحت الآية (واخرج) ابن المبارك في
 كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم قرأ قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن
 قولهم الاثم واكلمهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف عندي منها واخرج ابن أبي
 حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من قوله
 وتتحفي في نفسك ما الله مبديه الآية (واخرج) ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء
 عندهم اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين وعن أبي حنيفة اخوف آية في القرآن واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال
 غيره سنفرغ لكم يا الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفي
 الحارة لم أتم وفي النوادر لابن أبي زيد قال ما لك أشد آية على أهل الأهواء قوله يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى واخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 العالية قال ايتان في كتاب الله ما أشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله
 الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيد سورة
 الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي
 وسلمي وناسخ ومنسوخ فالملكى من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس خمس
 عشرة الى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات الى
 رأس اثنتي عشرة والحضري الى رأس العشرين (قلت) والسفري أولها والناسخ أذن
 للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسختها آية السيف وقوله
 وما أرسلنا من قبلك الا آية نسختها سنقرؤك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
 ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما
 ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام
 الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والنهي وقال الكرماني في الجائز في قوله نحن
 نعص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها
 على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
 واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال
 ذكر ابو عبيدة عن رؤية ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر (وقال) ابن خالويه
 في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية لا حرف واحد في القرآن
 جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ
 ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على افعوعل الا في قراءة ابن
 عباس الا انهم يثنون صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها

الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحي والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقينامكوه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم أمانة الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاء في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الامناسككم ماسلككم ولا غينان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيها ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالوية وقال ابو عبد الله البخاري المقرئ أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألتني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بحلف غلبت الروم غير المتغصوب عليهم وقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متوالية قوله نسيارب السموات في بحر مجي يغشاه موج قولا من رب رحيم ولقد زيننا السماء

(النوع الخامس والسبعون)

في خواص القرآن افردته بالتأليف جماعة منهم التيمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم ألتقط عيوننا مما ذكر السلف والصالحون أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفافين العسجل والقرآن وأخرج أبضا من حديث علي خير الدواء القرآن وأخرج ابو عبيد عن طلحة ابن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة (وأخرج) البيهقي في الشعب عن واثله بن الاسقع أن رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن وأخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور وأخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وأخرج الخليلي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسمام الموت (وأخرج) سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم وأخرج البخاري من حديثه أيضا قال كافي مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد المحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاها بأمر القرآن فبرئ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية وأخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن زيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تقلا (وأخرج) البراز من حديث أنس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت (وأخرج) مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي خاوية وجمع قال وما وجمعه قال به لم قال فأتني به فوضعه
بين يديه فعوذ النبي صلى الله عليه وسلم لم بقائمة الكتاب وأربع آيات من أول سورة
البقرة وهاتين الآيتين والهم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة
البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر
سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة البقرة انه تعالى جد ربنا وعشر آيات
من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحجر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام
الرجل كأنه لم يشك قط (واخرج) الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع
آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر
سورة البقرة لم يقربه ولا هلك يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا يقرآن على مجنون
الا فاق واخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة ان ابنه قال له اذا أويت الى
فراشك فقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب (واخرج) المحاملي
في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية
الكرسي فانه يحفظك وذرتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج
الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتاني
فقال ان عفريتا من الجن يكي بك فاذا أويت الى فراشك فقرأ آية الكرسي وفي
القرطوبس من حديث ابى قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج
الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من
من البقرة عند منامه لم يذس القرآن اربع من أولها وآية الكرسي وآيتان بعدها
وثلاث من آخرها واخرج الديلمي من حديث ابى هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما
يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال له الا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين
مثل ثبير اذاه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب
رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ورحمني ورحمة تغنني
بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة
احدكم أو كانت شموصا فليقرأ هذه الآية في اذنيها أفغير دين الله ينعون وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون (واخرج) البيهقي في الشعب بسند
فيه من لا يعرف عن علي موقوف اسورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله تعالى
واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادتها امرام سلمة
وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذها
بالمعوذتين (واخرج) ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا ان يقرأوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الآية (واخرج) ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر تنقرأ

تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افاقي ابن عبد السلام بالمنع من الشرب
أيضا لأنه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر
(النوع السادس والسبعون)

في مرسوم الخط واداب كتابته افردته بالتصنيف خلاثق من المتقدمين والمتأخرين منهم
ابو عمرو والداني وألف في توجيهه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه
عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها
في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وسأشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله
تعالى (اخرج) ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال أول من وضع
الكتاب العربي والسرياني والكتبة كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة كتبه في
الطين ثم طبعه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل
ابن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من
وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقة ثم جعله كتابا واحدا
مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هم يسع وقيدر ثم اخرج من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس
الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم
وما يسطرون وان هذه الحروف داخلية في الاسماء التي اعلم الله آدم وقد ورد في امرأى جاد
ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

فصل القاعدة العربية ان اللغز يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه
وقدمه هذا النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال
اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احديثه الناس من الهجاء فقال لا الا على
الكتابة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا يخالف له من علماء الامة وقال في موضع
آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى أن يغير من المصحف اذ
وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيتين في الرسم المعدومتين في
اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو وايا و الف أو غير
ذلك (وقال) البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء
الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر
علما وصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي أن نظن بانفسنا استدرنا كما عليهم
(قلت) ويحصر امر الرسم في ستة قواعد الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل
وما فيه قرأتان فكتب على احدهما (القاعدة الاولى) في المحذف تحذف الالف من
يا النداء نحو يا ايها الناس ويا آدم يا رب يا عبادي وهاء التنبيه نحو هو لاءها انتم ونامع
ضمير نحو وانجيناكم آتيناه ومن ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة والله
كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الاقل سبحان ربي وبعد لام نحو خلاثق خلاف

رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقوا وبين لا مين نجوالكلالة الضلالة خلال الديار للذي
 بيكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كبراهيم وصالح وميكاال الاجالوت وهامان وبأجوج
 ومأجوج وداود محذوف واوه واسرائيل محذوف يائه (واختلاف) في هاروت وماروت
 وقارون ومن كل مثنى اسم أو فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلانا ان هذان الابلما
 قدمت يدك ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث نحو اللاعنون ملاقوا ربهم الا طاغون
 في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات في شوري وآيات للسائلين ومكر في
 آياتنا وآياتنا يينات في يونس والان تلاها همزة نحو الصائغين والصائغات أو تشديد نحو
 الضالين والصافات فان كان في الكلمة الالف ثانية حذفت ايضا الا سبيع سموات في
 فصلت ومن كل جمع على مفاعل أو شبهه نحو المساجد ومسكن واليتامى والنصارى
 والمساكين والنجباء والملائكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث
 وثلاث وساحر الا في آخر الذاريات فان ثنى فالقاء والقيامة والشيطان وسلطان وتعالى
 واللاتي واللائ وخلاق وعالم وبقة سادرو الاصحاب والانهار والكتاب ومنكر الثلاثة
 الا اربعة مواضع لكل أجل كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف وكتاب مبين في النمل
 ومن البسملة بسم الله مجراها ومن اقل الامر من سأل ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة
 نحو آدم آخر أشفقتهم أنذرهم غثاء ومن وراء كيف وقع الا ما رأى ولقد رأى في النجم
 والناى والآن الا فمن يستمع الا آن والالفان من الايكة الا في الحجروق وتحذف الياء من
 كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذ انودى الا يعبادى الذين
 اسرفوا يعبادى الذين آمنوا في العنكبوت أو لم يناد الا قل لعبادى اسرعبادى في طه
 وحم فادخل في عبادى وادخل جنتى ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكين الا
 عليين وبهيء وهيء ومكر السيى وسبيته والسيئة أفعيىنا ويحيى مع ضمير لا مفردا
 وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون
 لا في البقرة وكيدون الافكيديون جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون
 ولا تستجلبون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تقتزون ولا تقضكون ويهدين وسيهدين
 وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيدى والجوارى والوادي والمهتدى الا في الاعراف
 وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فأووا واذا المؤودة يؤوسا ومحذوف اللام مدحمة
 في مثلها نحو الليل والذى الا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو واللؤلؤ والللات
 والمم والذهب واللطيف واللوامة (فرع) في المحذوف الذى لم يدخل تحت القاعدة حذف
 الالف من مالك الملك ذرية ضعافا مراغما اخادعهم كالون للسحت بالغ ليجادلوك وباطل
 ما كانوا في الاعراف وهو الميعاد في الانتقال ترابا في الرعد والنمل وعم جذاذ يسارعون
 أيها المؤمنون أيها السحرا أيها الثقلان أم موسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب
 للقاسية في الزمر اشارة عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف الياء من ابراهيم في البقرة
 والداغ اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هذان نبح المؤمنين فلا تستلن ما يوم
 يأت لا تكلم حتى تؤتوا مؤثقا فتدعون المتعال متاب ما ب عتاب في الرعد وغافر

وفيهما عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء لئن اخرجتني ان يهديني ان ترين ان يؤتين
ان تعلمن نبغ الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه والبياد وان الله له اعد
ان يحضرون رب ارجعون ولا تسكلمون يسقين يشقين يحمين واد النمل أتمدون فما آتان
تشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون واسمعون لتردين صال الحميم
التلاق التناد ترجون فاعتزلون يناد المنادى ليعبدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر
يسرا كرم من ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمسح الله في شوري يوم يدع الداع
سندع الزبانية (قال) المراكشي والسرفي حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة
وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وسدّة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود وأما ويدع
الانسان فيدل على انه مهمل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه
من جهة ذاته اقرب اليه من الخير وأما ويمسح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه
واضع حلاله وأما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة الداعين وأما
الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش (القاعدة الثانية) في
الزيادة زيدت الف بعد الواو وآخر اسم مجموع نحو بنو اسرائيل ملاقوا ربهم أولوا الالباب
بمخلاف المفرد لذو علم الا الربا وان امرء هلك وآخر فعل مفرد أوجع مرفوع أو منصوب
الا حاء واو باء حيث وقعوا عتوا عتوا فان فاؤا والذين تبوءوا الدار عسى الله أن يعفو عنهم
في النساء سعوا في آياتنا في سبأ وبعد الهزمة المرسومة واوا نحو تفتؤ في مائة ومائتين
والظنون والرسول والسيل لا تقولن لشيء ولا اذبحنه ولا اوضعو ولا الى الله ولا الى
الحجيم ولا تياسوا انه لا يياس أفلم يياس وبين الياء والحجيم في جائ في الرمز والفجر وكتبا
بالهزمة مطلقا وزيدت في ياء في نباء المرسلين وملائته وملائهم ومن آنا الليل في طه من تلقاء
نفسى من ورا حجاب في شوري وايتاء ذى القربى في النحل ولقاء الاخرة في الروم بأبكم
المفتون بنيناها بأيد أفائن مات أفائن مت وزيدت واو في اولوا فروع وسأ وريكم قال
المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جائ وبنائ ونحوهما للتحويل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأيد تعظيما لقوة الله تعالى التي بناها السماء التي
لا تشابهها قوة وقال الكرمانى في الجائبات كانت سورة الفتح في المخطوط قبل الخط
العربي الفاصلة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعو ونحوه بالالف
مكان الفتحه وابتائ ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
لقرب عهدهم بالخط الاول (القاعدة الثالثة) في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة
ما قبله أولا أو وسطا وآخر نحو ايدن واؤتمن والبياساء واقرأ وجئناك وهى والمؤتون
وتسوءهم الا فادرا تم وروى بالياء وشطئه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد لقاء نحو فأتوا
أو واولنحو وأتمروا والمتحرك ان كان أولا أو اتصل به حرف زائد بالالف مطلقا نحو اوب اذا
اولوا سأ صرف قبأى سأنزل الامواضع أئنكم لتكفرون أئننا لمخرجون في النمل أئننا
لتاركوا أئن لنا فى الشعراء أئننا امتنا أئن ذكرتم أئنكائة لئلا لئن يومئذ ح فيكتب فيها
بالياء قل أو نبشكم وهو لا فكتب بالواو وان كان وسطا فحرف حركته نحو سأل سئل تقروء

الاجزاء الثلاثة في يوسف ولا ملأ ن وامتلت واشمأزت واطمأنوا تحذف فيها والان
 فتح وكسر أو ضم ما قبله أو ضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطئة فؤادك سنقرئك وان كان
 ما قبله ساكناً حذف هو نحو يسئل لا تجثرا الا النشأة وموئلا في الكهف فان كان
 الفاء وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا لمزح بصورتها
 نحو ابناؤنا (وحذف معها) أيضا في قرآنا في يوسف والزخرف وان ضم أو كسر فلا نحو ابناؤكم
 ابائهم الا وقال اوليائهم الى اوليائهم في الانعام ان اوليائهم في الانتقال نحن اوليائكم في
 فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شئنا ان خاصئين
 يستهزؤن وان كان آخره بحرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطء لؤلؤا لامواضع تفتؤا
 تنفؤا أو كذا لا تظمؤا ما بعدوا يبدؤا ينشؤا يذروا نبؤا قال الملا* الاول في قد افلح والثلاثة
 في النمل جزؤا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والمحشر شركاء
 في الانعام وشورى يا تيهم انبؤا في الانعام والشعراء علماء فيه من عباده العلماء
 الضعفاء في ابراهيم وغافر في اموال النسا منشاء وما دعاء في عاقر شفعاء في الروم ان هذا هو
 البلاء بلاء مبين في الدخان برآء منكم تكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف
 هو نحو ملاء الارض دفء شئ الخبأ ماء الا لتنؤا وان تبؤا السوء كذا استثناء القرا
 (قلت) وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة
 الهمزة بل هي المزيدة بعد الواو والفعل (القاعدة الرابعة) في البدل تكتب بالواو للتفخيم
 الف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات والغداة ومشكاة والنجاة ومناة
 (وبالياء) كل الف منقلبة عنها نحو يتوفىكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لا لقي
 ساكننا أم لا ومنه يا حسرتا يا اسفا الا تروا كلتا وهداني ومن عصاني والاقصا
 واقصا المدينة ومن تولاه وطغى الماء وسماهم والامام قبلها ياء كالدينا والمحوايا الا يحيي
 اسما وفعلوا ويكتب بها الى وعلى واني بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الالف الباب
 (ويكتب) بالالف الثلاثي الواو اسما أو فعلا نحو الصفا وشفا وعضا الاضحي
 كيف وقع وما ذكي منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجيها (وتكتب) بالالف نون
 التوكيد الحقيقية واذا وبالنون كائن وبالهاءاء التانيث الارحمت في البقرة والاعراف
 وهو ومريم والروم والزخرف (ونعمت) في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل
 ولقمان وفاطر والطور (وسنت) في الانتقال وفاطر وثاني غافر (وامرات) مع زوجها وتمت
 كلمة ربك المحسن فتجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله (ومعصيت) في قد سمع
 ان شجرة الزقوم قررت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيئات
 وذات وابنت وفطرت (القاعدة الخامسة) في الوصل والفصل توصل الالف بالفتح
 الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا
 الا الله اني اخاف ان لا يشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعبدوا في الدخان
 ان لا يشركن في المتحنة ان لا يدخلنها في ن (ومما) الامن ما ملكت في النساء والروم
 وما رزقناكم في المنافقين (ومن) مطلقا وعما الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر الا

واما زينتك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعن في النور عن من تولى في الحكم (وامن) الام
من يكون في النساء ام من أسس ام من خلقنا في الصافات ام من يأتي آمنا (والم)
بالكسر الا فان يستجيبوا لك في القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في
البقرة ليلوكم ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما في ما انتهت في الانبياء في ما افضنه
في ما هاهنا في الشعراء في ما رزقنا كم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر
وننشأ كم في ما لا تعلمون (وانما) الا ان ما توعدون لا ت في الانعام وانما بالفتح الا ان
ما يوعدون في الحج ولقمان وكلما الاكل ما ارادوا الى الفتنة من كل ما سألتموه وبشما الا مع
اللام ونعما ومهما وربما وكأنا ويكأن وتقطع حيثما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف
والقيامة وأن ما الا فانيما تولوا ينيما وجهه واختلف في ايما تسكونوا يدرككم ايما كنتم
تعبدون في الشعراء ايما تقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والمجاديد
والثاني في الاحزاب ويومهم ونحو فقال ولا ت حين وأبن ام الا في طه فكتبت الممزة ح واوا
او حذفت همزة ابن فصارت هكذا بين (القاعدة السادسة) قيا فيه قراءتان فكتبت
على احدها و مرادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين يخادعون وواعدنا والصاعقة
والرياح وتغادوهم وتظاهرون ولا تقا تلوههم ونحوها ولولا دفاع فرهان طائر في آل عمران
والمائدة مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم الا وليان لا مستم قاسية قيا ما للناس خطا تم
في الاعراف طائف حاشا لله وسيعلم الكافر تزاو رزا كية فلا تصاحبني لا تخذت مهادا
وحرام على قرية ان الله يدافع سكارى وما هم بسكارى المضغة عظاما فاكسون العظام
سراجا بل اذارك ولا تصاعتر ربنا باعدا ساورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها ويحذفها
وغيابت الحب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكماها في فصلت وجماليات فهم
على بينت وهم في الغرفات آمنون بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد وتقيه بالياء ولا هب
بالالف ويقض الحق بلاياء وآتوني ذبرا محديدا بالف فقط نجي من نشاء نجي المؤمنين بنون
واحدة والصراط كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير
وقد تكتب الكلمة صاحبة للقرايتين نحو فكهون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي
محذوفة رسمالا نه جمع تصحيح (فرع) فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر
تشابه علمنا أو كما عاهدوا ما بقي من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فقا تلوكم
انما طائر كم طائر في عنقه تساقط سامر وفصاله في عامين عليهم ثياب سندس ختامه
مسك فادخل في عبادي (فرع) وأما القراآت المختلفة المشهورة زيادة لا يحتملها
الرسم ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيعولون الله والله وما عملت
أيديهم وما عملته فكتابه على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام (فائدة)
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها الا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها
وقطعت حم عسق دون الممس وكهي بعض ضرد الاولى باخواتها الستة
(فصل) في آداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضا حها وتحقيق
خط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج أبو عبيد في فضائه

عن عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا
كتاب الله وكان عمر اذا رأى مصحفا عظيما سربه واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان
يكراه ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج أبو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء
الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم العبدى قال مرى على وانا اكتب
مصحفا فقال أجل قلمك فغضمت من قلبي قضة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره
كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن
أنس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له واخرج ابن شبة
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد
الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس
لهاسين واخرج عن يزيد بن أبي حبيب ان كاتب عمرو بن العاصى كتب الى عمر فكتب
بسم الله ولم يكتب لهاسين فضربه عمر فقبل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني
في سر واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تعد الباء الى الميم حتى تكتب السين
واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشغاقيل
لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشئ نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
واخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن
ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته
بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على المحيطان والمجدران وعلى السقوف اشد كراهة
لانه يوطأ واخرج أبو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ
وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزوكشي لم ارفقه كلاما لاحد من العلماء قال
ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والا قرب المنع كما تحرم قراءته بغير
لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي وقد قال
تعالى بلسان عربي مبين اه (فائدة) اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال
قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضرى قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات
(مسألة) اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلى
بامر عبد الملك بن مروان وقيل للحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
الليثى واقل من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا
فنهقوا ثم خسوا ثم عثروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخرا لاى ثم الفواخ
والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف
الا النقط الثلاث على رؤس الاى اخرج ابن ابي داود وقد اخرج أبو عبيد وغيره
عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواخ والخواتم وعن ابن مسعود
ومجاهد انها كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر
والفواخ وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف

مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال اعلم هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج
عن أبي العالية انه كان يكرهه الجمل في المصحف وفاقحة سورة كذا وواقحة سورة كذا
او قال مالك لا بأس بالنقط في المصحف التي تتعلم فيها العلماء أما الامهات فلا وقال
محمبي تكره كتابة الا عشر والاحماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جرّدوا
القرآن وأما النقطة فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرأنا وانما هي
دلالة على هيئة المقرء فلا يضرب اثباتهم لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب القرآن
أن يغتم فيكتب مغرجا باحسن خط فلا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس
منه كعدد الآيات والسجّدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني
الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين انه ما قال لا بأس بنقط
المصحف واخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكله وقال النووي
نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللعن والتكريف وقال ابن مجاهد
ينبغي ان لا يشك الا ما يشك وقال الداني لا استجيز النقطة بالسواد لما فيه من التغيير
لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتغيير للرسم وارى أن يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمد بالجمرة والهمزات بالصغرة وقال الجرجاني من أصحابنا في الشافعي من المذموم كتابة
تفسير كلمات القرآن بين أسطره (فائدة) كان الشكل في الصدور الا قبل تقطاع الفتحة
نقطه على اول الحرف والضمّة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشي الداني والذي
اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو أكثر
واوضح وعليه العمل فالفتح مشكلة مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحته والضم
واوصغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت
فوقها والا اتبعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها جرأ والهمزة
المحذوفة تكتب همزة بلا حرف جرأ أيضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة
الاقلاب م جرأ وقبل الحلق سكون وتقرى عند الادغام والاختفاء ويسكن كل مسكن
ويقرى المدغم ويشد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت
ومطة المدود لا تجاوزه (فائدة) قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جرّدوا
القرآن يحتمل وجهين أحدهما جرّدوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره (والثاني) جرّدوه
في الخط من النقطة والتعشير وقال البيهقي الا بين انه أراد لا تخلطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بأمّ مؤمنين عليها
(فريع) اخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره أخذ الاجرة على
كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السجستاني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انها
كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها
وان يستأجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انه سم قالوا لا بأس
بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبيرة انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما

يأخذون اجور ايديم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس
 انما تباع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشتدّون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكاتب او هب له
 واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
 انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
 ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المذهب
 ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين
 لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ اه وقد تقدم اسناد القولين
 الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن أبي داود عن
 الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه (فرع) قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب
 ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به (فرع)
 يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه كان يفعله وبالقياص
 على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب
 تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
 رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك ما قبلتك (فرع) يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسي ومحرم
 توسده لان فيه اذلالا وامتها نا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن أبي داود
 في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا
 للحديث كراسي ككراسي المصاحف (فرع) يجوز تحليته بالفضة اكرامه على الصحيح
 اخرج البيهقي عن الوليد بن مسعود لم قال سألت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج
 اليها مصحفا فقال حدثني أبي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا
 المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم
 الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية (فرع) اذا احتيج الى
 تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق أو غيره لانه قد يسقط
 ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لمسا فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك اراء
 بالكتابة كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق
 عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق
 أولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
 بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكره في بعض كتب الحنفية
 ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض ويدفن وفيه وقعة لتعرضه للوطء
 بالاقدام (فرع) روى ابن أبي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصحف

ولا مسيّد ما كان لله تعالى فهو عظيم (فرع) مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان اصغراما كبيرا لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذى وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر (خاتمة) روى ابن ماجه وغيره عن أنس مرفوعا سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما وا جرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

(النوع السابع والسبعون)

افى معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفصيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفرا الصبح اذا اضاء وقيل مأخوذ من لتفسره وهى اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الاول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما تحتها من المعاني وقيل من الايالة وهى السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع لمعنى فيه موضعه واختلف فى التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما معنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال قد نبغ فى زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهدوا اليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله فى اللفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل فى المعانى والجمل وأكثر ما يستعمل فى الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الاوجهها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال الماترىدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه على باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والافتفسير بالرأى وهو المنتهى عنه والتأويل ترجيح احدا للمحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابوطالب الثعلبى التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الالهية والاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة وقال الاصبهانى فى تفسيره اعلم ان التفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن وبيان المراد اعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل أكثره فى الجمل والتفسير اما أن يستعمل فى غريب اللفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة أو فى وجيز تبيين لشرح نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسي زيادة فى الكفر وقوله وليس البر بان تأدوا البيوت من ظهورها واما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارى عز وجل

خاصة والايان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى وامافي لفظ
مبترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في المجددة والوجد والوجود وقال غيره
التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري التفسير
مقصود على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقان قوم ما وقع مبينا
في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
أن يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل
ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم
البعغوي والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله
الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب
مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقاتها
ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعداها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها
وأمثالها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن
ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركييبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب
وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن
هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الفاظ وهذا متن علم اللغة الذي
يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركييبية هذا يشمل علم التصريف
والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة
بالحقيقة وما دلالة بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهرة شيئا ويصدق عن الحمل عليه
صاذ فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب
النزول وقصة توضع بعض ما بهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به
كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقرآت ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

(فصل) واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه
بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابه على لغتهم وانما احتيج
الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه
ليفهمه بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لا مورتلاثة أحدها كمال فضيلة
المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد
بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه ادل على
المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة أو شروطها اعتمادا على
وضوحها أو لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال

اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لم نزل قوله ولم تلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وانا لم نظلم تقسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألو عن آحاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا محتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فحن أشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط اللفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض اه وقال الخوي علم التفسير عسر يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم تصل الناس الى مراده بالسمع منه ولا امكن الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بأن يسمع منه او ممن سماع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذرا لا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يأمر نبيه بالتخصيص على المراد في جميع آياته

(فصل) واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتى الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتى الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤتى الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا اخرجتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج أبو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية الا وهو يجب ان تعلم فيما أنزلت وما أراد بها واخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالا عرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن واتمسوا غرائبها واخرج ابن الانباري عن أبي بكر الصديق قال

لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية وأخرج أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت وأخرج أيضاً من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندى إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الأعراب على الحكم النحوى اصطلاح حادث ولأنه كان في سلبقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الأعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل به بما أخرج السلفى في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعاً عرّبوا القرآن يدلّكم على تأويله وقد اجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الأصمباني أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن بيان ذلك أن شرف الصناعة ما بشرف موضوعها مثل الصياغة فإنها أشرف من الدباغة لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من موضوع الدباغة الذى هو جلد الميتة وما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فإنها أشرف من صناعة الكناسة لأن غرض الطب إفاضة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح وما بشدة الحاجة إليها كالغفقه فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب إذ ما من واقعة في الكون في أحد من المخلوق إلا وهى مفتقرة إلى الغفقه لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات إذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث إماماً من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى بحائبه وأماماً من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التى لا تغنى وأماماً من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال دينى أو دنيوى عاجلى أو آجلى مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

(النوع الثامن والسبعون)

في معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما أجل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزى كتاباً فيما أجل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشترت إلى أمثلة منه في نوع الجمل فإن أعياء ذلك طلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعى رضى الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات آخره وقال صلى الله عليه وسلم إلا أنى أوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة فإن لم يجده من السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم

الصحيح والعمل الصالح وقدروى المحاكم في المستدركان تفسير الصحابي الذي شهد
الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام أبو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول
في آداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان كان منغوصا
عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن في الدين على الاخبار عن
عالم فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يؤمن ان كان متها بالاحاد
ان ينجي الفتنة ويغري الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان
متها بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه كلما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف
الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاح الساكن ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن أصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت أقوالهم وامكن الجمع بينهما
فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع الى شئ واحد فيدخل منها
ما يدخل فيه الجمع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء فطريق السنة وطريق النبي
صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الاقوال افردته كان محسنا
وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق
الى تقوية احدهما ربح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح
قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن
بمراد الله منها ولا يتهم على تعيينه وينزله منزلة الجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبينه
ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لتهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن
ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتقام هذه
الشرائط ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه
اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم
يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدرك الغبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله اه كلام أبي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفقه
في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لاصحابه معاني القرآن
كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال
أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله
ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات
لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فاعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يقون مدة في حفظ السورة وقال أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران
جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين أخرجه
في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدير وآياته وقال أفلا يتسديرون
القرآن وتدير الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن

من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديارهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن
قليل جدا وهو ان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى
ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح
عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان أحدهما
أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير
المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أي أتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما
نبه على وصف غير الوصف الآخر كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة
الله ورسوله وأمثال ذلك فهو لا يكملهم أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها (الثاني) أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل
التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للحدود في عمومته وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فعلوم ان الظالم لنفسه
يتناول المضيق للواجبات والمنتك للحرمان والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك
الحرمان والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكرون هذا
في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد
الذي يصلي في آثائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفر أو يقول السابق
الحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدى الزكاة المقروضة فقط والظالم مانع
الزكاة قال وهذا الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو والغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن انه
مختلف ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملا لمرتين اما لكونه
مستركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي
يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
أو احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر
وليال عشر واشباه ذلك فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كلا المعاني التي قالها السلف وقد
لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزات مرتين فإرادتها هذاتارة وهذاتارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون
عاما اذ لم يكن لمخصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني
ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني
بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم نبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لأن كلا منهما قريب

من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدوس غبنة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتكم اهل الكتاب فلا تصدقوههم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكرا انه اخذه عن اهل الكتاب فتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسل واما ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حديثاً بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكرونها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد رزق والغرياني ووكيع وعبد راسخاني وامثالهم اخذها قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا جمع النقط انقرآن عليها (والثاني) ثم فسر والقرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من النساطقين بلغة العرب من غير نظر الى التكلم بالقرآن والمثلز عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربي من غير نظر الى ما يصلح لمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثير ما يغلطون في احتمال اللفظ لذات المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثير ما يغلطون في حصة المعنى الذي فسر وابه القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظراً الاولين الى المعنى اسبق ونظراً الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرده وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا تنقيه اثباتاً من المعنى باطلا فيكون خطاهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقاً فيكون خطاهم في الدليل لا في المدلول فالذين اخطأوا فيها مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهب باطلية وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير

على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجمياعى وعبد الجبار
والرمانى والزنجشبرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبادة يدس البدع
في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشف ونحوه حتى انه يروج على
خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله
اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثير ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه
يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويدكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعنى بهم طائفة من
اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعنة تنزلة اصولهم وان
كانوا اقرب الى السنة لكن ينبغى أن يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة
اذا كان لهم فى الآية تفسير وجاء قوم فسر والاية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من
اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم
الى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه
كما انهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين اخطاؤا فى الدليل لا فى المدلول
كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها
لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلى فى المحقائق فان كان فيما ذكره
معان باطلة دخل فى القسم الاول اه كلام ابن تيمية لمخصاوه هو تفسيس جدا وقال
الزركشى فى البرهان للناظر فى القرآن لطلب التفسير ما اخذ كثيرة امهاتها اربعة
الاول النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر
من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المتغازى
والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اساس يد صحاح
متصلة والافتقار صحيح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرى فى آية الانعام والحساب اليسير
بالعرض والقوة بالرحمى فى قوله واعذوا لهم ما اسستطعتم من قوة قلت الذى صح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية انقله وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء
الله تعالى (الثانى) الاخذ بقول الصحابة فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبى
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحماكم فى مسند تدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل
أن لا يرجع اليه اذ قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأى
قلت ما قاله الحماكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه
سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأى فيه ثم رأيت الحماكم نفسه قد مرح به فى علوم
الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة وامام من يقول ان تفسير الصحابة مسند
فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم فى المسند تدرك فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشى وفى الرجوع الى قول التابى روايتان عن احمد واختار
ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم

اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
 فيظن من لا يفهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكمه اقوالا وليس كذلك بل يكون
 كل واحد منهم ذكر معنى من الآيات لكونه اظهر عنده واليق بحال السائل وقد يكون
 بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى
 واحد غالباً فان لم يكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا
 في الصحة عنه والا فالصحيح المتقدم (الثالث) الاخذ بطلاق اللغة فان القرآن نزل بلسان
 عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
 انه سئل عن القرآن يمثّل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يجنبني فقيل ظاهره المنع
 ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة
 تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من
 كلام العرب ولا يوجد غالباً الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها (وروى)
 البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله
 الا جعلته نكالا (الرابع) التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
 وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه
 في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على بقوله الا فهم يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا
 اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن
 بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وأن تقولوا
 على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله
 عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي
 والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود وقال
 البيهقي في الحديث الاول ان صحح أرادوا الله اعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه
 واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا ان صحح
 فانما أراد به والله اعلم فقد أخطأ الطريق فسيبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل
 اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار
 الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأذوا اليما من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى
 قال تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد
 بيانه عن صاحب الشرع فقيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه فقيه
 حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به
 من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب
 ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا
 الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد
 ولم يعارض شواهد هانص صريح وهذا عدول عما تبيننا معرفته من النظر في القرآن
 واستنباط الاحكام كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه

لم يعلم شيء بالاستنباط ولم يفهم الا اكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتأويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاق اذا الغرض انه بمجرد رأيه لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاجلوه على احسن وجوهه اخرجهم أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس ف قوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لمحاكمه تنطق به السنة والثاني انه موضع لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من القاطن ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحريم وقوله فاجلوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعقود دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اه وقال أبو الليث النهدي انما انصرف الى التشابه منه لا الى جيعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجب التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك مجاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير وأراد ان يستخرج من الآية حكما او دليل المحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهى عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ محكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى والاخرة وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان محق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محذور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انقروا خفا فاقبلوا قليل شبا باوشيو خا و قيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية والشرع فمحذور لانه تأويل الجاهلين مثل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انها على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لا حد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثر وليس له الا أن ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامع للعلوم انني محتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما (احدها)

اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد
لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله اذ لم يكن عالما بلغات
العرب وتقدم قول الامام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة السير منها فقد يكون
اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر (الثاني) النحولان المعنى يتغير
ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره أخرج أبو عبيد عن الحسن انه سئل
عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقوم بها قراءة فقال حسن فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيملك فيها (الثالث) التصريف لان به تعرف
لابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فانه علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة
فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال
ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وأن الناس يدعون يوم
القيامة بامماتهم دون آباءهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان ام لا تجمع على
امام (الرابع) الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح (الخامس والسادس والسابع) المعاني
والبیان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها
المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان
المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه العجز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي
اعلم ان شأن العجز عجز بدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة اوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحنة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الا التمرن على علمي
المعاني والبيان وقال ابن الحديد اعلم ان معرفة الفصح والافصح والرشيقي والارشقي من
الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احدهما
بضياء شربه بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحل العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة
القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب
منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليقه وهكذا
الكلام نعم يبقى الفرق بين الوصفين ان حسن الوجه وملاحظتها وتفضيل بعضها على
بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل
بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق ومن يصلح لانتقاد الكلام وانما
اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والنخطب والكتابة
والشعر وصارت لهم بذلك درية وملاكة تامة قال اولئك ينبغي أن يرجع في معرفة
الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر
وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى
سليما من انتقاد وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطاع
عنى بحاثب كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة واسطة عقد البلاغة (الثامن)

علم القرا آت لان به يعرف كيفية النطق بالقرا آت يتبرج بعض الوجوه
المحتملة على بعض (التاسع) اصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على
ما لا يجوز على الله تعالى فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب
وما يجوز (العاشر) اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
(الحادي عشر) اسباب النزول والقصاص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة
فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره (الثالث
عشر) الفقه (الرابع عشر) الاحاديث المبينة لتفسير المحمل والمبهم (الخامس عشر)
علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن أبي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر
لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للتفسير لا يكون مفسرا الا بتحصيها فنفسر
بدونها كان مفسرا بالرأى المنهي عنه واذا فسر مع حصوها لم يكن مفسرا بالرأى المنهي عنه
قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول
هذا شيء ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر
فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها أكد من بعض قلت
وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم وقد أخرج ابن جرير
وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالة وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى
ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر
أحد بجهالة وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى
ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس
هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة
والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك
القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد
والاثنين والاستشهاد بالبیت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن
يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا
للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ
من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على
المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما يتبادر الى الفهم الى
معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ فاد معني

واحد اجليا يعلم انه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعا في اللغة للنفي والالابسات وان مقتضى هذه الكلمة المحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاب المأمور به وان لم يعلم ان صيغة افعّل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعى الجهل به في الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآتي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا تمسأخ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث أو إجماع الأمة على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المحمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لتغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا أن يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيها حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى الا أن يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية أولى وان اتفقا في ذلك أيضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والظهر اجتهاد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايها شاء أو يأخذ بالاولى حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في العجز والفصاحة الا ان دل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك في نزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لا احتياج المفسر له الى التبكر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لا احتياج ذلك الى معرفة أنواع من العلوم التبكر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامروانهي والخبر والحمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصرح والكناية ومن القروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعلية أن يقول يحتمل كذا ولا يجوزم الا في محكم اضطر الى الفتوى به فاذا اجتهد به اليه فيجزم مع تجويز خلافه اه وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة اقوال (احدها) التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير (الثاني) تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله (الثالث) التفسير المقرر لاذهب الفاسد بأن يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفا (الرابع) التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل (الخامس) التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة أقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر

به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
 لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من
 اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم أولن
 أذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاوّل الثالث علوم علمها
 الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين
 منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
 والقراآت واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من المحوادث
 وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
 والاستخراج من اللفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات
 المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والقرعية
 والا هراية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم
 والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية انتهى ملخصا
 (وقال ابو حيان) ذهب بعض من عاصرناه الى أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم
 معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضربهم وان فهم الآيات
 يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
 منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه
 ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير
 على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد
 في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل
 وقسم لم يرد والاوّل اما أن يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو رؤس التابعين
 فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث
 اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهدته من الاسباب والقراآت فلا شك
 فيه وح ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذا الثوان تعذر قدم ابن
 عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد ربح
 الشافعي قول زيد في القرائن حديث افرضكم زيد (وأما ما ورد عن التابعين) فحيث
 جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والواجب الاجتهاد (وأما ما لم يرد فيه نقل) فهو قليل
 وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات اللفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
 واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثير في كتاب المفردات فيذكر قيما
 زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاء السياق اه (قلت) وقد جمعت
 كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
 ما بين مرفوع وموقوف وقد تم والله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن
 ورايت وأنا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي
 على بشارة حسنة (تنبيه) من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة

مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسير ان في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافاً وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك (فاخرج) ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سكرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سراييلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهني به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتنوين قطروه وهو النحاس وان شديداً محرماً اخرج ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبيرة وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل يديانها كتابنا السرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديماً الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية أولا مستم هل هو اجماع أو الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لا مستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف (فائدة) قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر عن احد من اصحابه أو اجماع العلماء هذا نصه

(فصل) وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئاً من ذلك انه لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به ان القرآن فان النظر يذكرون بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس (وقال) التسني في عقائده النصوص على ظاهرها والعدول عنها الى معان يدعيها أهل الباطن المحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصد هم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال وأما ما يذهب اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تتكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق نبيها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البقلي عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان معناه من ذل أي من الذل ذي اشارة الى النفس يشفع من الشفا جواب من ع امر من الوعي فأفتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن أبي حاتم (فان قلت) فقد قال الغرياني حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهور وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع (واخرج) الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً القرآن تحت العرش له

يظهر بطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبراد وغيرهم عن ابن مسعود
 موقوفاً ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولا كل حذم مطلع (قلت) اما الظاهر
 والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقستة على ظاهرها وقفت
 على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود
 فيما اخرج ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطناتها تأويلها الرابع قال ابو عبيد
 وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به
 ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطناتها وعظ الاخرين
 وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولاً خامساً
 ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطناتها ما تضمنته من الاسرار التي
 اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حذاً أي منتهى في ما اراد الله من
 معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حذم مطلع لكل
 خامض من المعاني والا احكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل لكل
 ما يستحقه من الثواب والعقاب يطالع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر
 التلاوة والباطن الفهم والمخدا احكام الحلال والمحرام والمطلع الاشراف على الوعد
 والوعيد (قلت) يؤيد هذا ما اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
 قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن لا تتقضى بحاشية ولا تبلغ غايته فمن
 اوغل فيه برفق تجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ
 ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجاء لسوايه العلماء
 وجانبوا به السفهاء (وقال ابن سبع) في شفاء الصدور ورد عن أبي الدرداء انه قال
 لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
 والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال
 بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً
 ومتسعاً بالغاً وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
 لا بد منه في ظاهر التفسير لينتفي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
 ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً اذا لا يطمع في الوصول الى
 الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو
 كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اه (وقال الشيخ تاج الدين ابن
 عطاء الله في كتابه لطائف المنن (اعلم) ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله
 بالمعاني العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت
 الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وشم افهام باطنه تفهم عند الآية والمحدث لمن
 فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهرو بطن فلا يصدك عن تلقى هذه المعاني
 منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك
 باحالة وانما يكون احالة لوقالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الظواهر

على تطواهرها مرادابها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما افهمهم
 (فصل) قال العلماء يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرى في
 ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر
 فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة
 التأليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يؤاخي بين المفردات ويجب عليه البدأة
 بالعلوم اللغوية وأول ما يجب البدأة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من
 من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ
 بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
 ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين أن يبدأ بذكر
 سبب النزول ووقع البحث في انه أيما اولى البدأة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة
 لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين أن يكون
 وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى اهلها
 فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم
 يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين
 ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على
 حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها (قال) مجد الاثمة عبد الرحيم ابن عمر
 (الكرمانى) سألت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعى
 تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنبه (قال الامام
 ابو نصر القشيري) في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكى ولا يقال حكى
 الله لان المحكاة الايتان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فأطلقوا اللفظ
 المحكاة بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر
 في نوع الاعراب وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع توهم
 التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقى ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك أن
 يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب
 يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ أنه
 وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان
 خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي
 الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان
 للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين
 موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد اه وقال ابو حيان كثيرا
 ما يشك المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعمل النحويين لا ثل مسائل اصول الفقه
 ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقدر في تأليف هذه العلوم وانما يؤخذ
 ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكر ما لا يصح من اسباب

نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتوارى اسرائيلية ولا ينبغي ذكرها في علم التفسير (فائدة) قال ابن ابي جرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت أن أوفر سبعين بعيراً من تفسير القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيته مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في ضعفه والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله عن من هذا القبيل

* (النوع التاسع والسبعون) *

في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرمانى كتابا في مجلدين سماه الجرائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات بنكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في جمسق ان الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدوة مهدي حكاة ابو مسلم ثم قال اردت بذلك أن يعلم ان فيمن يدعى العلم حق ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمد افعبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصص حياة يا اولى الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزاؤلكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن قورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بأنه قبله أى ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرمانى وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تجعلنا مالا لطاقه لنسبه انه الحب والعشق وقد حكاها الكواشى في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكرا اذا انتصب ومن ذلك قول أبي معاذ النخوى في قوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الا خضري عنى ابراهيم نابا أى نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تعقبسون الدين

* (النوع الثمانون) *

في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله ابن الزبير أما
الخلفاء فأكثروا من روى عنه منهم علي ابن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان
السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه
للحديث ولا احفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلا جدا لا تكاد
تجاوز العشرة (وأما) علي فروى عنه الكثير وقد روى معمر بن وهب ابن عبد الله
عن أبي الطغفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن
شيء الا اخبرتكم وسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبليلا نزلت أم بنهار
أم في سهل أم في جبل (واخرج) ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهروا بطن وان علي بن أبي طالب عنده منه
الظاهر والباطن واخرج أيضا من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير ابن سليمان
الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت وأن انزلت ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤالا (وأما ابن مسعود) فروى عنه أكثر مما روى
عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب
الا وأنا أعلم فيم نزلت وأين نزلت ولوا أعلم مكان احدا علم بكتاب الله مني تسأله المطايا
لا تبته واخرج ابو نعيم عن أبي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم
القرآن والسنة ثم انتهى وكفي بذلك علما (وأما ابن عباس) فهو ترجمان القرآن الذي
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم آت
الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه (واخرج)
من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاشن جبر هذه الامة قاستوص
به خير واخرج من طريق عبد الله ابن حراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد قال
ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت واخرج
البیهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس
(واخرج) ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن
عن الحنفية قال كان ابن عباس جبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذا كم فتى السكهول ان له لسانا سؤالا وقلبا عقولا
واخرج من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات
والارض كانتا رتقا ففتقنها فقال اذهب الى ابن عباس فسأله ثم تعال اخبرني فذهب
فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر
وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن
عباس على تفسير القرآن فالا أن قد علمت انه اوتي علما (واخرج) البخاري من

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلى مع اشياخ بدر فكان بعضهم
 زوجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم
 ات يوم فأدخله معهم فصارا بيتا انه دعاني فيهم يومئذ لا يريهم فقال ما تقولون في قول
 الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
 وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال
 ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
 فذلك علامة اجلك فسبح محمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها
 الا ما تقول (واخرج) ايضا من طريق ابن مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
 يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت أيودا حدكم أن تكون
 جنة من نخيل وأعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعم أولا نعم فقال ابن عباس
 في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثالا لعل
 فقال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له
 الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
 عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا
 ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
 ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام
 الدنيا تدور على السبع وخلق الانسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبع وخلق
 تحتنا ارضين سبع واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع
 وقسم الميراث في كتابه على سبع وتقع في السجود من اجسادنا على سبع فطاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى البحار بسبع فارها
 في السبع الا واخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احدا الا هذا الغلام
 الذي لم تستوشون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس (وقد)
 ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
 طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر حيفة في التفسير رواها
 علي بن ابي طلحة لورحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
 في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن
 معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي
 صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس (واخرج) منها ابن
 جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن
 ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير قال ابن حجر
 بعد ان عرفت ان الواسطة وهوثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير
 معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
 الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم

يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويري عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريح في التفسير جماعة رَوَوْا عنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمي اطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريح وفيه نظر (وروي) محمد بن ثور عن ابن جريح نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروي الحجاج ابن محمد عن ابن جريح نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل ابن عباد المكي عن ابن أبي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء ابن دينار يكتب ويحج به وتفسير أبي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدي يورده باسناد الى ابن مسعود وابن عباس (وروي) عن السدي الاثمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثله التفسير تفسير السدي (فأما) ابن جريح فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعيف وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى أن تفسيره صالح اه كلام الارشاد وتفسير السدي اشار اليه يورده منه ابن جرير كثير من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئاً لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد واحكامهم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصحح لكنه من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاوّل وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الغريابي واحكامهم في مستدركه (ومن) ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طرق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن أبي جرير وابن أبي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهي طريقه طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدى لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صحيحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير أطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا أن الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منه قطعة فان الضحاك لم يلقيه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن أبي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن أبي حاتم وان كان من رواية جويري عن الضحاك فاشد ضعفه لان جويري اشديد الضعف مترك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه والشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه ور بما حسن له الترمذي ورأيت عن فضائل الامام الشافعي لا بي عبد الله محمد

ابن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث (واما) ابى كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا المحاكم في مستدركه واجد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء ليسير من التفسير كانس وابى هريرة وابن عمر وجابر وابى موسى الاشعري وورد عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلال من الغمام وكنا بنا الذي اشرنا اليه جامع بجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك (طبقة التابعين) قال ابن يمية أعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كجهاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك ابن انس اه فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل ابن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما ترات وكيف كانت وقال خفيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد (وقال) الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن يمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم (قلت) وغالب ما اورده الغريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالاحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكيل ويعلمني القرآن والسنن (واخرج) ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد ابن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تناسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان ابن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة ابن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس وسحاق بن راهوية وروح بن عباد وعبد بن حميد وسعيد وابى بكر بن ابي شيبة وآخرين (وبعدهم) ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه ومحاكمهم وابن

مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة واتباعهم واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلافاً فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال تترافد دخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسخ له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمد عليه ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً ان له اصلاً غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلاف بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم يرعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفقه الذي يغلب عليه فالحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الالوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وقروعه وخلافاته كالزجاج والواحدى في البسيط وأبي حيان في البحر والنهر والخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفائها والخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الظهارة الى امهات الاولاد ورمما استطرد الى اقامت ادلة الفروع والفقهية التي لا تعلق لها بالآية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصاً الامام فخر الدين قد ملا تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضى الناظر الجنب من عدم مطابقة المورد لآية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرزى في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضعاً له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البقليني استخرجت من الكشف اعترافاً بالمناقش من قوله تعالى في تفسيره من زخر عن النار وادخل الجنة فقد فاز وأي فوز أعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية (والمحدد) فلا تسأل عن كفره والحاد في آيات الله وافترائه عن الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الافتتنك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة يأمركم أن تدبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرج ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله (فان قلت) فاي التفسير ترشد اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه (قلت) تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المتبحرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احده مثله وقد شرعت في تفسير جامع بجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشادات والاعراب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره أصلاً وسميته

بجميع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله أسأل
 أن يعين علي أكمله بحمد وآله وأذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
 فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التغا سير المصريح برفعها اليه غير ما ورد
 من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات (الغائبة) اخرج احمد والترمذي وحسنه
 وابن حبان في صحيحه عن عدى ابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المغضوب عليهم هم اليهود ودوان الضالين النصاري واخرج ابن مردويه عن أبي ذر سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود ذلت الضالين قال النصاري
 (البقرة) اخرج ابن مردويه والحاكم في مسنده تدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من
 الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده اليربوعي قال فيه ابن
 حبان لا يجوز الا حتاج به قال في تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال انه
 حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل
 من بني امية من اهل الشام احسن عليه الشناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال
 العدل القدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
 وقولوا حطة قد دخلوا يزحفون على استسماهم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا
 غير الذي قيل لهم (واخرج) الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريفا
 قبل أن يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل حرق من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواية
 بسند فيه مجاهد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه (واخرج) ابن مردويه بسند ضعيف عن علي
 ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة
 الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم
 عليك عهدان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
 عدلا واخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل
 بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهدك فيقول محمد
 وامتة قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
 فتشهدون له بالبلاغ ويشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه عليه ابن
 حجر في شرح البخاري (واخرج) ابو الشيخ والديلي في مسنده الفردوس من طريق
 جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

فاذا كروني اذكر كم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج
 الطبراني عن أبي امامة قال انقطع قبالة النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة
 يا رسول الله فقال ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة (واخرج) ابن
 ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة
 سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
 عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أشهر معلومات قال شوان
 وذو القعدة وذو الحجة (واخرج) الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث
 التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه (اخرج) ابو
 داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلاً والله وبلى والله اخرج به البخاري موقوفا عليها
 واخرج احمد وغيره عن أبي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرايت قول الله
 الطلاق مرتان فآين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن
 انس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
 مرتين فآين الثالثة قال امسك بعروق أو تسريح باحسان (واخرج) الطبراني بسند
 لا بأس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
 احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى
 صلاة العصر واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر (واخرج) ايضا عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق أخرى وشواهد واخرج
 الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج
 ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤت الحكمة
 من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر (آل عمران
 اخرج احمد وغيره عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فأما الذين
 قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت عينه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم (واخرج) الحاكم وصححه
 عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطر المقنطرة قال
 القنطار ألف أوقية واخرج احمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم القنطار اثني عشر ألف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به
من سببا لا اثم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون (واخرج) المحاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع اليه
سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقه
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقال
رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
ولا يرجو ثوابه تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي مفضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدع (واخرج) الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت
سما الملائكة يوم بدر عما ثم سود يوم احد عما ثم حر (اخرج) البخاري عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له
زبيبة ان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمته يعني يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلي هذه الآية
ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله الآية (النساء) اخرج ابن أبي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال
الأنجور و قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضحت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متجدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه
(واخرج) الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فيوفهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ومن
صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابوداود في المراسيل عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فسأله عن الكلالة فقال أما سمعت
الآية التي انزلت في الصيف يستوفونك قل الله يفتنكم في الكلالة فمن لا يترك ولدا
ولا والدا فورثته كلاله مرسل واخرج ابوالشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما غلا الولد والوالد (المائدة) اخرج ابن أبي حاتم
عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا
كان لا حدهم خادم وداية وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن
جرير (واخرج) المحاكم وصححه عن عياض الاسعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي موسى هم قوم هذا واخرج
الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أو كسوتهم قال عبادة
لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن أبي أمية السفياني قال أتيت أبا ثعلبة الخنسي
فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال آية قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبير سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل انتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت
شكاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنياً مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك
ودع العوام (واخرج) احمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الاسعري قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار إذا هتديتم
(الانعام) اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان أذن
الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قول يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج
احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي
تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن أبي
حاتم وغيره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لو أن الجحش والانس والشياطين والملائكة منذ
خلقوا الى ان فنوا صغوا صفوا واحدا ما احاطوا بالله ابدوا واخرج الغرياني وغيره من طريق
عمرو بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله
أن يهديه يشرح صدره للإسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يذف به فينشرح
له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة
يرتقى بها الى درجة الصحة أو الحسن واخرج ابن مردويه والبخاري في ناسخه عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من
السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أوفوا البيك والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤخذ وذلك تأويل
وسعها واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها قال يوم طلوع الشمس من مغربها طرق كثيرة في

الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره (واخرج) الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الالهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والالهواء في هذه الامة (الاعراف) اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قالوا صلوا في نعالكم له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ واخرج احمد وابوداود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمر على ملائكة الا قالوا ما هذا الروح المخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سبعين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق (واخرج) ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسنة وسيدة انه فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آباءهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آباءهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني (واخرج) البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنوا بالجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار بطرف ابهامه على اثملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ وأشار بالخنصر فمن نوره جعله دكا (واخرج) ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لوح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنوعان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم فقال أأستبر بكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم أأستبر بكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا (واخرج) احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت خواء طاف بها ابليس وكان لا يعيدش لها ولد فقال سميت عبد الحارث فانه يعيش فسمته

هبدا الحارث فعاش فكان ذلك وحي الشيطان وامره واخرج ابن أبي حاتم وابوالشيخ
 عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا يا جبريل قال لا أدري حتى اسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يأمرك أن
 تعة واعن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل (الانقال) اخرج ابو
 الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذانكم قليل
 مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس
 قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة (واخرج
 مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وان القوة الرمي فمعناه والله اعلم
 ان معظم القوة وانكهاها للعدوى الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق أبي المهدى عن
 أبيه عن من حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
 قال هم المجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه
 عن جده مرفوعا (براءة) اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
 اخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
 عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي
 سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
 بالايان قال الله انما يجر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن
 المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وأبي هريرة قال
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات
 عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوة حمراء في كل دار
 سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
 على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
 لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا وصيغه ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة
 ما يأتي على ذلك كله اجمع (واخرج) مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في
 المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال
 هو مسجدى واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب واخرج احمد
 وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما
 هذا اظهور قالوا ما نعلم شيئا الا أنا نستنجي بالماء قال هو ذلك فعليك موه واخرج ابن جرير

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون (يونس)
أخرج مسلم عن مهيبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى ربهم وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي
موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة
وزيادته النظر إلى الله تعالى وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله وأخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى اشتكى قال
اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما فى الصدور له شاهد من حديث وأئمة بن الاسقع
أخرجه البيهقي فى شعب الايمان وأخرج أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قليل
منهم يا رسول الله قال قوم تحابوا فى الله من غير أموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع
الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن قول الله ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين يتحابون فى الله تعالى (وورد) مثله من حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه
وأخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذى وغيرهم عن أبي الدرداء أنه سئل عن هذه
الآية لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال ما سألتى عنها احد منذ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما سألتى عنها احد غيرك منذ أزلت هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
فهى بشراء فى الحياة الدنيا وبشرائه فى الآخرة الجنة له طرق كثيرة وأخرج
ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال
دعوا (هود) أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية ليلوكم ايكما احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكما
احسن عملا واحسنكم عملا أو رعبكم عن محارم الله تعالى وأعملكم بطاعة الله تعالى
وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أر شيئا
احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن
السيئات وأخرج احمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصنى قال اذا عملت سيئة
الحسنات وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها امصالحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها
ينصف بعضهم بعضا (يوسف) أخرجه سعيد بن منصور وأبو يعلى وأحمد وصححه
والبيهقي فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أخبرنى عن النجوم التى رآها يوسف ساجدة له ما اسمها وأهلها فبشئ

حتى أتاه جبريل فاخبره فأرسل الى اليهودى فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك بها قال
نعم فقال خرتان وطارق والذبال وذو الكيعان وذو القرع ووثاب وعمودان وقابس
والصروح والمصبح والفيلق والضياء والنور فقال اليهودى أى والله انها سماؤها
يعنى اباه وامه وآهافى افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على أبيه قال أرى أمرا متشككا
يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال
يوسف ذلك ليعلم أنى لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما أبرئ
نفسى (الرعد) اخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فى قوله وتفضل بعضها على بعض فى الاكل قال الدقل والفارسي
والحلو والحامض واخرج احمد والترمذى وصححه والنسائى عن ابن عباس قال أقبلت
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله
موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا
الصوت الذى نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له
روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلجم الرايصة في يده مخراق فاذا رفع برقت
واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام واخرج
الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله بن وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويحبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة
فان ذلك لا يتبدل واخرج ابن مردويه عن علي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لا قرّن عينك بتفسيرها ولا قرّن عين امتى من بعدى بتفسيرها
المصدقة على وجهها وبرّ لو الدين واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة وتزيد فى العمر
(ابراهيم) اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد
والترمذى والنسائى والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فى قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا أدنى منه شوى
وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا
ماء حيا فقطع أمعاءهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه
واخرج ابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه

وسلم فيما احسب في قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال يقول
 اهل النار هلموا فلنصبر في صبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع
 فيكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
 من محيص واخرج الترمذى والنسائى والمحامى وابن حبان وغيرهم عن أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة
 خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا يقص ورقها هي
 النخلة واخرج الاثمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
 اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال
 جاء خبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل
 الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج
 مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اقول الناس سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبرانى في الاوسط والبخاري وابن مردويه والبيهقي في البعث
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير
 الارض قال ارض بيضاء كانت سافضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة (الحجر)
 اخرج الطبرانى وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقتة
 منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم اولياء الله في الدنيا
 فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
 والانبياؤ والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا
 كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن
 مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لكل باب منهم
 جزء مقسوم قال جزء أشركوا وجزء شكوا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى واخرج
 البخارى والترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
 هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبرانى في الاوسط عن ابن عباس قال
 سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرايت قول الله كما أنزلنا على
 المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا
 ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك انسا لنهم اجمعين عما كانوا يعملون

قال عن قول لا اله الا الله (الحل) اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله زينا هم عذابا فوق العذاب قال عقارب أمثال النخل الطوال
ينهمش ونهم في جهنم (الاسرا) اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله
ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القرفقال كانا شمسين
فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل قال السواد الذي رأيت هو المحو
وأخرج المحاكم في التاريج والدليل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الا كل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بأمامهم
قال يدعى كل قوم بأمامهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس قال زوال الشمس واخرج البزار
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك
الشمس زوالها واخرج الترمذي وصححه والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار واخرج احمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى
أن يبعثك ربك مقام محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لا متى وفي لفظ هي الشفاعة
وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن أنس
قال قيل يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على
ارجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم (الكهف) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار أربعة اجدرك كثافة
كل جدار مثل مسافة أربعين سنة واخرجا عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب به اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج
احمد عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والمجد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث العمان
ابن بشير مرفوعا سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبرهن الباقيات الصالحات
واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر من
الباقيات الصالحات واخرج احمد عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كالم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم
ويظن أنها موقعة من مسيرة أربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن أبي ذر
رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن أيقن بالقدر
لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج الشيخان عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سألت الله فاسأله الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تعبر أنها الجنة

(مریم) اخرج الطبرانی بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذى قال الله لمریم قد جعل ربك تحتك سر يا نهر اخرج الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة ابن شعبه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا اخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ايجاء بالموت كأنه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قالوا فيشرفون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم المحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة واشار بيده وقال اهل الدنيا في غفلة وأخرج ابن جرير عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وثام بثران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد ابن أبي سمية قال اختلفنا في الورد فقال بعضهم لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم نبى الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم نبى الله الذين اتقوا ويذرا الظالمين فيها جثيا وأخرج مسلم والترمذى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبد نادى جبريل انى قد احببت فلانا فاحبه فينادى فى السماء ثم تنزل له المحبة فى الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا (طه) أخرج ابن أبي حاتم والترمذى عن جندب بن عبد الله الجبلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأوا ولا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجدوا وأخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر (الانبياء) أخرج احمد عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء (الحج) أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتسكوا الطعام بمكة المحاد واخرج الترمذى وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور وبالا شراك بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (المؤمنون) أخرج ابن أبي حاتم عن مرة البهزى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكن الله الذى يصوم ويصلى

ويتصدق ويخاف الله واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السفلى حتى تضرب سرته (النور) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة ابن اخي أبي ايوب عن أبي ايوب قال قلت يا رسول الله السلام في الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتكحخ فيوذن اهل البيت (الفرقان) اخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله واذا القوام منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكبرهون في النار كما يستكبره الوغد في الحائط (القصص) اخرج البزار عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى قال أوقاهما وأبرهما قال وان سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منها اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة (العنكبوت) اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتوا في نادىكم المنكر قال كانوا يخدقون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون (لقمان) اخرج الترمذي وغيره عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الآية اسناده ضعيف (السجدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أحسن كل شئ خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مريّة من لقائه قال من لقاء موسى ربه (الاحزاب) اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعلياً وحسناً لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (سبأ) اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ أ رجل هو أم امرأة أم أرض فقال بل هو رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة واخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير (فاطر) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابن ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر (يس) اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخر جاعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها (الصافات) اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شغراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقعة البجلة التي في داخل البيضة التي على العشر قوله شغراء هو بالغاء مضاف الى الحوراء وهو مدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا يحذفه بالغاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعنى في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والمجاد في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابوالعرب وحام ابوالحبش ويافث ابوالروم واخرج عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساکر عن لعلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما يجلسائه أطت السماء وحق لها أن تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راع او ساجد ثم قرأ وانا لنكن الصافون وانا لنكن المسبحون (الزمر) اخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان ابن عفان انه سأل رسول الله عليه وسلم عن تفسيره مقاليده السموات والارض فقال ما سألتني عنها احد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبجده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا قول الاخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله أن يصعق قال هم الشهداء (غافر) اخرج احمد وأصحاب السنن والمحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادعاء هو العباد ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين (فصلت) اخرج النساءى واليزار وأبو يعلا وغيرهم عن أنس قال قرأ
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد
 قالها ناس من الناس ثم كفروا كثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها
 (حسق) اخرج احمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله وحدثنا به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
 عن كثير وسأفسر هالك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا
 فبما كسبت ايديكم والله احلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفى الله عنه
 في الدنيا فان الله اكرم من أن يعود بعد عفو (الزخرف) اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن
 أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
 النجدة ثم تلى ما ضرب به لك الاجد لا بل هم قوم خصمون واخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة
 فيقول لو أن الله هدا في لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
 وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار قال الكافريث المؤمن منزله من النار
 والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها
 بما كنتم تعملون (الدخان) اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن أبي مالك الاشعري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكاة
 ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال
 له شواهد واخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه
 فاذا مات فقداه ويكاف عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكراهم
 لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صوابا كي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم
 ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدتهم فبكت عليهم واذكر ابن جرير عن
 شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة
 غابت عنه فيها ابوا كيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر (الاحقاف) اخرج احمد عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اوثارة من علم قال الخط (الفتح) اخرج الترمذي
 وابن جرير عن أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة
 التقوى قال لا اله الا الله (المحجرات) اخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال قيل
 يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرناك اياك مرة قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال
 ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (ق) اخرج البخاري
 عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع
 قدمه فيها فتقول قط قط (الذاريات) اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات

ذروا هي الرياح فاجاريات يسراها السفن فالمقسمات امراها الملائكة ولولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ما قلته (الطور) اخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم
في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان المحقنا بهم ذرياتهم الآية (النجم) اخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي امامة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية وابراهيم الذي وفي ثم قال اتدرون ما وفي قلت الله ورسوله اعلم قال وفي عمل يومه
باربع ركعات من اول النهار واجر جاعن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ألا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفي أنه كان يقول كلما أصبح وامسى
فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي من طريق
أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى
قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا
في ذات الله (الرحمن) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويغفر كرابا ويرفع قوما ويضع
آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبراز مثله من حديث
ابن عمر واخرج الشيخان عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما واخرج البغوي
عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الا حسان
الا الا حسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء
من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة (الواقعة) اخرج أبو بكر النجاد عن مسلم بن عامر قال
أقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذى صاحبها قال وما هي قال
السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله في سدر
مخضوض خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وله شاهد من حديث عتبة
ابن عبد السلامي اخرجه ابن أبي داود في البعث (واخرج) الشيخان عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها اقرؤا ان شتم في ظل ممدود (واخرج) الترمذي والنسائي عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتقاها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عشارم صا (واخرج)
في الشماثل عن الحسن قال أنت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة
فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي
عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا (واخرج) ابن أبي حاتم عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي

(واخرج) الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور
عين قال حور بيض عين خضام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر (قلت) اخبرني
عن قوله تعالى كما مثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤه كصفاء الدر الذي في الاصداف
الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رققهن كرقعة المجلد
الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا ترابا قال هن اللواتي
قبضهن في دار الدنيا عجائز ومصاص شيطان خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا
متعشقات محبات اترابا على ميلاد واحد (واخرج) ابن جرير عن ابن عباس في قوله
تلة من الاولين وتلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جبهة
من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون
رزقكم يقول شكرم انكم تكذبون يقولون مطربا بنوء كذا وكذا (المتحنة) اخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
ولا يعصينك في معروف قال النوح (الطلاق) اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق
امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال
ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله أن يطلقها طاهرا قبل أن يمسه
فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم
النساء فطلقوهن في قبل عدتهن (ن) اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب
قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرأ والقلم والنون الحوت والقلم (واخرج)
ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ن) والقلم
وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير
مرسل غريب (واخرج) أيضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبكي السماء من عبد اصبح الله جسمه وارحب جوفه واعطاء من الدنيا مقصفا فكان
للناس ظلو ما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد (واخرج) أبو يعلى وابن جرير بسند
فيه بهم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور
عظيم يخرون له سجدا (سأل) اخرج احمد عن أبي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي
بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
(المزمل) اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر
منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا (المدثر) اخرج احمد والترمذي عن أبي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين
خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن أنس قال
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى وأهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل أن اتقى

فلا يجعل معي اله فمن اتقى أن يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له (النبا) اخرج البزار عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا
 عمر والمحب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون (التكوير)
 اخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريد بن أبي مريم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال كورت في جهنم (واذا النجوم انكدرت) قال في
 جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
 القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله (الانقطار) اخرج ابن جرير والطبراني بسند
 ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى أن يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبهه قال من
 عسى ان يشبهه اما اياه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا
 ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت
 في أي صورة ما شاء ركبك قال سلكك (واخرج) ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم برؤا الالباء والابناء (المطففين)
 اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب
 العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه (واخرج) احمد والترمذي والحاكم
 وصححه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
 اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى
 تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 (الانشقاق) اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد
 الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب
 ولكن ذاك العرض (واخرج) احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
 قال ان ينظر في كتابه فيتجاوزه عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلاك (البروج)
 اخرج ابن جرير عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد (واخرج) الطبراني
 عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق نوحا محفوظا من درة
 بيضاء صفحتها من ياقوتة حمراء قلبه نور وكتابه نور الله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة
 لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء (الاعلا) اخرج البزار عن
 جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تزكى قال من شهد أن لا اله
 الا الله وخلص الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
 والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا الذي الصحف
 الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا اوكل هذا في صحف ابراهيم وموسى (الفجر)
 اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضي
 والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير وجاله لا بأس بهم وفي رفعه نكارة

(واخرج) ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد
 والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
 والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر (البلد) اخرج احمد عن البراء قال جاء
 اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخاني الجنة قال اعتقد النسيمة
 وفك الرقبة قال اوليس ستا بواحدة قالان عتق النسيمة ان تغرد يعتقها وفك الرقبة
 ان تعين في عتقها (والشمس) اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك
 عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد
 افلح من زكاهما افلحت نفسه زكاهما الله تعالى (الم نشرح) اخرج ابو يعلى
 وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
 فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت معي
 (الزلزلة) اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على
 كل عبدا وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا (العاديات)
 اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفته
 (المهاكم) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زوتم المقابر حتى يأتيكم الموت (واخرج) احمد عن جابر
 ابن عبد الله قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وطبا وشر بوماء
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسئلون عنه (واخرج) ابن ابي
 حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال
 الامن والصحة (الهمزة) اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (انها عليهم مؤصدة) قال مطبعة (أرايت) اخرج ابن جرير وأبو يعلى عن سعد بن ابي وقاص
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم
 الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها (الكوثر) اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى
 (النصر) اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي (الا خلاص) اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه
 الا رفعه قال الصمد الذي لا خوف له (العلق) اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال العلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه
 (واخرج) احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذني بالله من شر هذا هذا الغاسق
 اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق
 اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه (الناس) اخرج ابو يعلى عن أنس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم

فان ذكر الله خمس اى سكن وان نسي التعم قلبه فذلك الوسواس الخناس (فهذا)
وما جضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعفها ومرسلها
معضلها ولم اعول على الموضوعات والا باطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
احاديث طوال تركتها (احدها) الحديث في قصة موسى مع الخضر وتفسير آيات من
الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره (الثاني) حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس
يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد أخرجه النسائي وغيره
لكن نبه الحفاظ منهم المزى وابن كثير على أنه موقوف من كلام ابن عباس
وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان
ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات (الثالث) حديث الصور وهو أطول من حديث
الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سورتي في ذلك وقد
أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وأبو يعلى ومداره على اسماعيل بن رافع قاضي
المدينة (وقد) تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق
او ما كن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي
صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه ويؤيد هذا ما أخرجه
أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية الر باوان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض قبل أن يفسرها دل فعوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كلما نزل وأنه
انما يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه (واما)
ما أخرجه الزارع عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا
من القرآن الا آيا بعدد علمه اياهن من جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واقره
ابن جرير وغيره على انها اشارات الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن
فانزله اليه على لسان جبريل (وقدمت الله تعالى) بتمام هذا الكتاب البديع
المثال المنبع المنال القائق بحسن نظامه على عقود الدلال الجامع لغوائد ومحاسن
لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال استست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل واركت فيه
مراسد تقف من كنوز كل باب مقفل فيه لباب العقول وعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زبدها ودرها
وممرت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطعت ثمرها وزهرها وغصت
بحارفون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوز
فخلصت سبائكها وسبكت فقرها فلهاذا تحصل فيه من البدايع ما تبيت عنده
الاعناق بتاء وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا أعيه
بشرط البراءة من كل عيب ولا أدعي أنه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بل اريب
بهذا وانى في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللؤم حتى جرى
منهم مجرى الدم من الجسد

وإذا أراد الله نشر فضيلة • طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيها جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود
قوم غلب عليهم الجهل وطعمهم • وأعماهم حب الرياسة وأصمهم
قد تكبوا عن علم الشريعة ونسوه • وأكبوا على علم الغلاصة وتدارسوه
يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى الله إلا أن يزيده تأخيرا ويغنى العز ولا علم عنده
فلا يجده وليا ولا نصيرا •

اتمسى القوافي تحت غير لوينا • ونحن على أقوالها أمراء
ومع ذلك فلا ترى إلا أنوفاً مشتمرة • وقلوباً عن الحق مستكبرة • وأقوالاً انصدرو عنهم مغتراة
مزورة كلما هديتهم إلى الحق كان أصم وأعمى لهم • كان الله لم يוכל بهم حافطين يضبطون
أقوالهم وأعمالهم • قاله المبدع منهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان • والكامل
عندهم مذموم داخل في كفة النقصان • وآيم الله أن هذا هو الزمان الذي يلزم فيه
السكوت والمصير جالساً من أحلاس البيوت ورد العلم إلى العمل لولا ما ورد في صحيح
الأخبار من علم علم أفكته المجهه الله بلجام من نار والله در القائل

أدب على جمع الفضائل جاها • وأدم لها تعب الفريضة والجسد
وأقصد بها وجه الآله وتقع من • بلغته من جد فيها واحتهد
واترك كلام المحاسدين وبغيتهم • هملا فبعد الموت ينقطع الجسد
وأنا اضرع إلى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من بإتمام هذا الكتاب • أن يتم النعمة بقبوله •
وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله • وأن لا يخيب أملنا فهو الجواد الذي
لا يخيب من أمله • ولا يخذل من انقطع عن من سواه • وأم له • وصلى الله على من لاني
بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون ونغفل عن ذكره الغافلون قد تم
طبع هذا الكتاب الجليل الفائق على ذمة ملتزمه حاوي المعاني الدقيقة والرقائق الانيقة
علامة عصره ووحيد دهره من الكمالات حاوي الشيخ حسن العدو الجزاوي بتظيره
أطال الله بقاءه وعم به النفع ورقاه وكان الفراغ

من جمعه ونصحه بالمطبعة الموسوية بالديار
المصرية يوم الخميس المبارك لاثنتين

وعشرين حلت من

شهر شعبان المعظم من شهر

سنة ١٢٨٧ من هجرة من له

العز والشرف صلى الله

وسلم عليه

و زاده

شرفا

لديه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لك يا من أتقنت كتابك المحكم اتم اتقان * واودعته اسرار الغيب والشهادة
فكان أشرف متلو وأبهر حج قرآن * وانزلته في اعلى طبقات البلاغة على صفوة
اصفيائك * وابرزت شمس شريعتك منه مخيرتك من اخيار اتقيائك * وصلاة وسلاما
على واسطة عقد النبيين * المنزل عليه كتابك بلسان عربي مبين * الفاسخ لما غلق من
آياته المتشابهات * والمبين لاسرار آياته المحكمات * وعلى آله المتقين وصحابته الطاهرين *
أتم بعد فيقول محمد السماطى ان هذا الكتاب بحمد الله تعالى وحقيق بأن يتبرك
بتلاوته ورسمه * اظهر الجلال به معنى جلاله * وابرز به شمس افضاله واجلاله * وبين
فيه علوم الكتاب الحكيم * وعلم كيفية ممارسة الصراط المستقيم * فله درره من مجتهد
محقق * وامام فاضل مدقق * ولما برزت ارادة نشره بأوفرا الطباع * واذا عت هذه الفضيلة
بكمال البقاع * التمس من همام عصره * ووحيد فضله فى عصره * الحافظ للنگات
العربية * والبارع فى ادارة السنة المجديه * مولانا الشيخ نصر الوفاء * ان ينظره بتصحيحه
الوافر * ويشييه نشر مسكه العاطر * فجاء بحمد الله كما قصد * ووافق فاضلا بعنوانه اجتهد
* وأظهر عنوان الحق به وازهاق الباطل * واقرغ عليه غيث تصحيحه الهاطل *
وانشد عند بروز شمسه ونشر عرفه * لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه *
لا كما فعل بسابقه * فلذا اتيج تبديل لاحقه * ولما ابتهج بدر تمامه * وعطرا بدنا
مسك ختامه * قلت

لله محكم فرقان وقرآن * وآى علم بايقان واتقان
وحكمة تبهر الالباب بهجتها * ويعجز النظم منها كل انسان
وتستميل النهى شوقا بلاغتها * فافصاحة سحبان وحسان
قد فصلت من لدن رب له حكم * ونزلت ببراعات وتبيان
وقد مكنتني انه شرع لمنتخب * من صفوة الخلق من أمجاد عدنان
واختار صفوة عباس يؤوله * كذا الخليفة عثمان بن عفان
وكل الصحب قد ساروا بما شرعا * وأظهروه باذعان واعلان
ويدينوا منه أصناف العلوم على * وفق الحقيقة تبياناً ببرهان
وشيدوا منه كافي البلاغة اذ * ساغوا البديع له عقدا بامعان
وقد حذا حذوهم واختاروا سننا * جلال دين نسامى كل أديان
وأمة فبدت منه علوم هدى * هي المجديرة أن تدعى باتقان
فيها لها وبه ما غادرت حكما * ومادعا في حلالها آى ايقان
وانها وهى فى الطبع المنير كما * شمس الظهيرة فى حسن واحسان
فما أتم وما أسنى وأجدر من * ذاك الجلال بآى علم وايمان
وما وهى علم فى الطبع منتظم * وهى نثره منظوم سحبان

وانه لسليم الطبع من غلط *
 وصديق لا والوفاءى استتم به *
 وصكم له من تصاحج مروتة *
 فانه القسرد فاهيكم بقطنته *
 ونحاش لله ان يرقى له مثل *
 لازال مجد ديار الطبع يطلبه *
 وما قلبت في المتبعين الاسنى اوزخه *
 ومن اساءة تحريف وادان
 تصحيح نصر علا عن صنع اقران
 تذكراها مثل تذكاري لغساني
 وانه الجبر لا تصبوا الى ثان
 في علمه بلغات علم امكان
 على مـ تردها رير وازمان
 اتقان عز هواه طبع اتقان

٥٥٢ ٩٨ ٧٧ ٥٥٢

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وأنصاره وجميع التابعين
(وبعد) فإن كتاب الإتيان في علوم القرآن مسية من عن مدحه بأنه يفتقر إليه كل عالم وطالب * قد جمع فيه
المجلال جل ما يحتاج اليه من نفائس المطالب * ولعزته وقلة نسخه طبع منه ما ينيف عن ثلاثة آلاف وثلاثمائة
كتاب الا اني اصفحت نسخة بالمقابلة على عدة نسخ فوجدت فيها ما فيها من غلط ونقص فأصلحت المخلل بعلمي
في نسختي وألحقت على هامشها ما كان من النقص القليل ولما رأيت ملزمة (١٩) من الجزء الثاني قد سقط
من انشائها نحو كراس أعلمتهم به فقد أركوه بالطبع ناسيا على الصحة في ثلاث ملازم ثم بعد انتهائها بالمقابلة طلب
منى تجريد تلك الملحقات والتعليقات لتوضع في جداول وتطبع كي تصح منها التسع كما جرت بذلك عادتهم
غلب طبع المؤلفات القليلة النسخ والمهجورة الاستعمال فيجمعها في هذه الكواغد الا اني تباعدت عن
تسويد الحوائف بالمخطايا فطرحتها مقتصرا على مجرد الصواب * قصد الا لا يجاوز طبعها في التواب * معينا كل
سطر وقع فيه المخلل برقم عدده وعدد صفحاته قبله ليقصده من يروم تصحيح نسخه في أقل زمن وأمراني الا وائل
للصفحة بحرف (ص) وللسطر (س) ولما وصلت الى صفحة (٧٢) تركت ذينك الرمز *
واقصرت على رقم العددين * استغناء بما هو معلوم ضرورة ان كل عدد لم يحاوز (٣٣) فهو للسطر وما حاوز ذلك
فهو للصفحة (واعلم) أولا أنه قد تكررت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب تحريف أسماء أربعة أئمة أعلام
جهلا بالرسم في بعضها وتهاونا عند التصحيح في البعض الآخر (فالاقول) العرياني المحدث نسبة الى بلدة من
بلخ تسمى فرياب صحفت منه الفاء بالعين والموحدة بالنون كالمنسوب الى أم غريان من قرى القوسينيا بمصر
(والثاني) ابن الفرس بنين مججمة مفتوحة من فقهاء الحنفية وله كتاب احكام القرآن واسمه عبد المنعم
على ما ذكره المصنف في صفحة (١٥١) من الجزء الثاني واشتهر بكنيته ابن الفرس صحفوا عنه بالفاء عكس
الاول (والثالث) الخوي نسبة الى خوى بوزن قصي مدينة في اذربيجان مشهورة بنفيس الديباج كما قال ابن
الفارض في اليبائية * كمروس جليت في خبر * صنع صنعا وديباج خوي * صحفوه في الطبع بالمجويني
بل ورايته في بعض النسخ القلمية كذلك في بعض مواضع واسم الخوي أحمد بن الخليل اكبر جماعة الفخر الرازي
توفي بعد شيخه باحدى وثلاثين سنة ٦٣٧ (والرابع) ابو الشيخ بن حيان بفتح الحاء والمثناة التحتانية
لا الموحدة على ما أفاده المصنف في شرح نقايته وقد طبع على الصواب في وسط صفحة

(١٨) من الجزء الاول وقد أفاد القاموس في مادة (ح ي ن) ان أبا الشيخ

اسمه المحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهاني وانه قد ينسب

الى جدّه فيقال الحمياني وان الشيخ ابنه هو عبد الرزاق (قلت)

وهذا مما يغلط فيه كثير فلهذا بادرت الى الاعلام

بذلك أولا ليستغني به غير النبيه * عن

تكرار التذنيه * واقصرت في

المجداول على بيان

المالم يتكرر

فقط

ص ٤ س ٨ مما اهل المنقذمون
ص ٨ س ١٨ في حمال بحرك بكسر الحاء

ص ٥٦ س ٢٧ ويتربذ وجهه أي يتغير لونه
بالرودة
ص ٥٨ س ٦ في المعنى والصورة نحو البخل
٧ نحو تبلو وتتلو ١٠ والابدال ١٨ ما لم تخط آية
عذاب ٢٦ معنى وضده
ص ٦١ س ٢٢ نصر بن معاوية
ص ٦٢ س ٧ ما حرم الله ٩ أكثرها
متداخلة ١٢ وأكثرها معارضة حديث
٢٠ متضمنة لها لم تترك ٢٤ من الضلالة ولم يكن
٢٥ وغير بالفعل المبني للجهول
ص ٦٣ س ٥ ابو المعالي عزيز بن عبد
الملك المعروف بشيدلة بضم عين عزيزي
ص ٦٥ س ١١ قال القتيبي بقاف مضمومة
ومثناة مفتوحة أي ابن قتيبة

ص ٩ س ٢ المغرب للحواليقي ٩ القاسم
ابن سلام كما في صفحة ٩٢ و ١٦٩ وكذا اول
النوع ٤٧ وهو صاحب كتاب الغريب المصنف
في اللغة

ص ١١ س ١٧ حدثني يموت بن المززع
له ترجمة في الوفيات

ص ١٥٠ س ٣٣ لما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن

ص ١٦ س ١٠ لم يكن بين اسلامه

ص ١٧ س ٧ قال المزي بكسر الميم والزاي
المشذدة نسبة الى مزة وهي قرية بدمشق كما في

القماموس ١٠ ان ربك يأمرك أن تقرئها أي
المحدث ١٣ لراء ٤ على ١٨ من قبائل الانصار

تفاحروا ٢٣ اذا غفي اغفاء ٢٦ كما بينته
ص ١٨ س ٩ مالك بن الصيف

ص ٢٢ س ٦ تتعلق بهذا النوع فتذكره
١٣ الفواحش كل ذنب

ص ٢٥ س ٣ عن يعقوب بن مجاهد أبي
خزرة بتقديم الزاي الساكنة على الراء وهذه كنية

يعقوب كما في سنن أبي داود ١٦ بناقته القصواء بفتح
القاف بمدود لا مقصور

ص ٢٩ س ٢٧ فاستبطنت الوادي
ص ٤٢ س ١٩ تغزو الرجال ولا تغزو النساء

ص ٥٢ س ٣١ على ايتائه التوراة في سبعة
الواح جلة

ص ٥٣ س ٢٩ لا انزاله

ص ٦١ س ٢٢ نصر بن معاوية
ص ٦٢ س ٧ ما حرم الله ٩ أكثرها
متداخلة ١٢ وأكثرها معارضة حديث
٢٠ متضمنة لها لم تترك ٢٤ من الضلالة ولم يكن
٢٥ وغير بالفعل المبني للجهول

ص ٦٣ س ٥ ابو المعالي عزيز بن عبد
الملك المعروف بشيدلة بضم عين عزيزي

ص ٦٥ س ١١ قال القتيبي بقاف مضمومة
ومثناة مفتوحة أي ابن قتيبة

ص ٦٦ س ١ عن المقبري ٥ فاشحة كل
كتاب حكاها المرسي ورده بأن الذي افتتح به كل

كتاب هو الحمد ٢٥ لان مفزع العسكر اليها
ص ٦٧ س ١٦ وبين عبدى نصفين أي السورة

ص ٢٢ منهم ومنهم حتى ٣٣ ظننا انه لم يبق
ص ٦٨ س ٦ وهل فعل ٧ المشقة أي

المبرئة من ٩ عن الغزو ١٥ المنكلة والمشرقة
والمدممة ٢٤ بخيرى الدنيا والآخرة ٢٦ سورة

الغرف ٣٢ في مصحف أبي

ص ٦٩ س ٤ سورة المرأة ٩ أنكره الداودي
ص ٧٠ س ١٠ باسمه من سورة تضمنت قصته

ص ٢٠ زارة بن أوفى ٢١ سورة التوديع ٢٤ من
قولهم خطيب ٢٥ فلن يعدم الفطن ٢٧ تراعى

ص ٧١ س ١ حروف مقطعة ٩ ليس إلا *
اضفت ١١ لا يركب كذلك ١٣ قرأت هود ونوح

ص ٢٠ وديابيج ورياض خيادينه ... ما اقتتح بال
ص ٢١ وديابيجه آل حم ٢٢ وآل حم ٢٣ وقوارع

القرآن ٢٤ لانها تفرع الشيطان بالقاف والراء
وقد نص عليه في القاموس

ص ٧٠ س ١٠ باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره ٢٨ قرأت إقترية وفي الوقف إقترية

ص ٧١ س ١ حروف مقطعة ٩ ليس إلا *
اضفت ١١ لا يركب كذلك ١٣ قرأت هود ونوح

ص ٢٠ وديابيج ورياض خيادينه ... ما اقتتح بال
ص ٢١ وديابيجه آل حم ٢٢ وآل حم ٢٣ وقوارع

القرآن ٢٤ لانها تفرع الشيطان بالقاف والراء
وقد نص عليه في القاموس

٧٢ ٨ عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر ...
استحرق يوم اليمامة بقرآن القرآن واستحرق بالحاء المهملة
أى لشتد كما ضبطه القسطلاني وكذلك هو في
القهاء وس لا بالجيم وان مشى عليها زرقاني المواهب
في موضع آخر ١٠ لعركيف نفع ١١ خير فلم
يزل عمر برأجعي حتى شرح الله صدرى لذلك
ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر
انك شاب عاقل لا تهملك وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
فأجعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال
ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت
كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر ١٢ صدر
ابي بكر ... من العصب والخاف ٢٨ قال تطلبت
٧٣ ٢ تسميه اليهود ٦ في الصحف ٢٧ كيف
وقعت الثقة

٧٤ ١١ كتبت ذلك ١٢ في الصحف ١٦ فأفزع
حذيفة ٢١ نسخوا الصحف ٢٧ من أدركاه
٧٥ ٤ أنروه قال محمد فظننت ١٠ وجع عثمان
أن جمع ١٣ في وجوه القراءة حتى ٢٤ في حروف
اقرأت فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف
بوجوه من اقرأت المطلقات ٢٦ لعلت بالمصاحف
الذي عمل عثمان ٣٣ واقع بتوقيفه
٧٦ ٤ من المثين ٥ فقرنتم بينهما ولم تكتبوا
بينهما سطر ... ووضعتموهما ١٠ ولم
أكتب بينهما سطر ٢٤ أخذته سعة ٢٥ والروم
٢٩ حين أنزلت ٣١ سمعوا النبي ٣٣ أفي
الحارث

٧٧ ٩ لم يأمر بذلك ١٧ ويمكن أن يكون ٢٣
أو وضعوا ٢٥ واعلامه عند

٧٨ ٢ بالمثين ٥ ثم المدرم ن ثم المزمل
ثم ثبت ثم التكوير ٨ عن حبان بن يحيى عن ابي
محمد القرشي ٢١ ذلك لعلمهم ٢٧ ومال ابن
عطية

٧٩ ١ والانبياء انهم ٣ المختاران تأليف السور
٥ السبع الطول الحديث ١٢ طرا على خب

٣٣ اوتقاربها والمثاني ما ولي المثين لانها ثنتها
٨٠ ١ وقال القراء هي السورة التي آتيا اقل
٢ النكز اوى له ترجمة في حسن المحاضرة للؤلؤ
٥ وقيل لقلة المنسوخ ١١ ابن الفرعاج ١٣
من القرآن السبع الاخير ١٥ الى آخر القرآن
قصاره هذا اقرب ٣٠ ثم التباين

٨١ ١٣ واقتربت الساعة والواقعة والنازعات
وسأل ١٧ لكل همزة والم تركيف وثلاث
٢٢ سورتان ونقل مثل ٢٧ وقال القشيري

٨٢ ١ وتركتم ابن مسعود ٣ عن ابي هيرة ٧
ونثنى عليك ولا تكفرك ٢٠ أمتأمية ٢٥ ونقل
ذلك السخاوي ٣٠ في تفسيره عن طاوس وغيره
من المفسرين ٣٢ فسورة يوسف ٣٣ وسور السور
٨٣ ٥ لم تيسر للحفظ ٨ من أن يكون بابا
واحدا ومنها ان القارئ اذا ختم سورة أو بابا من
الكتاب ١٠ ومن ثم جرى لقرآن * وأصل عبارة
الكشاف جزأ القراء القرآن ففي النقل عنه اختصار
١١ المحافظ اذا حذق السورة بالقاف لا بالغاء ١٣
التفصيل ١٤ وملايعة ١٨ أفردته جماعة ٢٥
التوقيف ٣٣ عن زر بن ابي مكره سورة أي ابن
حبيش

٨٤ ١ سورة من الثلاثين من آل حم ٤ العشر
الآيات الخواتم .. من معضلات القرآن .. ومن
آياته ١٤ الفيض بن وئيق ٢٥ الانخفش ٢٦
الذماري

٨٧ ١٥ في قراءة قيام الليل ٣٠ واذغدوت
من اهلك تبوي

٨٨ ١٥ بالآيات يأفكون

٨٩ ١٩ أنهم تصدوا ٢١ المراد بالجمع

٩٠ ١ شهادته شهادة رجلين خزيمه ٢ عاصم بن
ثابت أي ابن ابي الاقلح ١٠ وسبقه الى نحو ذلك
٣١ سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف
ورد بأنه اوسى وأنس خورجي وقد قال أنه احد
عمومته وبأن الشعبي عنده هو وابوزيد جميعا فمين
جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره وقال ابو احمد
العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد بن

٢١ والالف في آيه المؤمنين آيه السحر آيه التقلان
 ٢٥ المفصول معنى هذا من آية الترجمة فوضع
 القوس الفاصلة بين أجزاء الترجمة قبل تمامها خطأ
 قبيح مغير للمعنى يجب كسطه فليفهم
 ١١٣ ٣٠ بكلمة الى جانب اخرى
 ١١٥ ٣١ فانهم أرادوا
 ١١٦ ٧ وأنى ٠٠ واجتبي
 ١١٧ ٧ فحضر بذلك ١٤ والصدق ٣٣ فهو وليهم
 ١١٨ ٠٧ والتاء في عشرة ٠٠ التاء ٢٠ ما قبلها
 نحو ينقضي كيف يشاء وكذا اذا كانت معها
 في كلمة واحدة وبعد هاءم نحو خلتكم الكاف اذا
 تحرك ما قبلها نحو رسل ربك قال ٠٠ وتقدس لك قال
 ١١٩ ٦ فاذا اختلف
 ١٢٠ ٠٦ من قال ١١ أئذ رثهم ١٤ المقنطرة
 ٢٠ رسالة ٢٢ فذاها وهذا
 ١٢١ ٠١ فكأنه قام ١٥ فوق القصر ١٦
 صاحب التيسير ٠٠٠ فوفىها وكذا في ١٨ و ٢٠
 ١٢٢ ٢ يجمع السبيان ٦ لتغير أثره ١٣ اؤلى
 الذ كر عليه
 ١٢٣ ٧ قد ألح بقسط القطعة عن الالف ٨
 كتابه ١٠ فتبدل ألفا ١١ نحو جيت ١٣ وهو
 تؤوى ١٦ لا يدخل قبلها ألفا وكذا ما قبل وما بعد
 ٢٣ نحو جاء أجلمهم
 ١٢٤ ٢ الوجداء ٣ فهي المستعملة ٢٤ أما
 علمت أن ما فوق ٣٠ مع مراعاة اقامة ٣١ بدون
 بترحوف المد
 ١٢٥ ٤ استحباب الترتيل ١٢ في تجويد ٢٢
 فاحروف المستغلة بالفاء لا بالعين ضد الفخمة
 ١٢٦ ١١ والواو غير المدية بين ١٣ واستغلا
 بالمهملة والفاء وكذا في ١٦ و ٢٣ وفي ١٧
 التفشي بالفاء والمجمة وفي ٢١ الاستغلا ٢٥
 فوق حقه ٣٣ من الغنيان بمجمة ومثلثة
 مفتوحتين
 ١٢٧ ٣ وامد حروف ٩ سموه الترعيد بالراء
 ٢١ يأخذون بخمة لقالون ٣١ الى ذلك الوقف
 ثم يعود ٠٠

عبد ٣٣ قيس بن ابي صعصعة
 ٩١ ٩ الفضل بن دكين ١٤ فغمها بالعين من
 الخ ٢٥ الربيع بن خثيم ضبطه بعض الفضلا
 بقله بالشين مصغرا لكن في القاموس خثيم بالثلثة
 كزير عبد الله بن عثمان ٣٠ شذبة بن نصاح ثم
 نافع بن أبي نعيم
 ٩٢ ٢ الذمارى ١٤ باصول أصلوها بفتح
 الصاد مشددة ٢٦ من أقسام العلو ٣٣ ان
 تجتمع طريقه بالاضافة الى الضهر
 ٩٣ ٢ ابن الجزرى ١٦ ابي الفتح فارس ١٧
 عن ابي الحسين بن بويان ١٩ عن ابي بكر الخياط
 ٩٤ ١٨ بكل قراءة ثعزى ١٩ وحينئذ
 لا ينفرد بقلها مصنف عن غيره ٢٠ من القراء
 فذلك ٢٢ الى المجمع عليه ٣٠ بل على الاثبت
 في الاثر والاصح في النقل واذا ثبت الرواية ٣٣
 اتباع من قبلنا
 ٩٥ ٦ ولو تقدير اكمل ١٢ هي الاصل لتكون
 ١٩ فان المخلاف في ذلك معتقر ٢٠ وتثنيه
 بالهاء فعل مضارع ٢٣ وصح سندها ٢٧ وان
 ما جاء محيى الآحاد ٣٣ بهذا تقول
 ٩٦ ٢٩ عن السبعة ٣١ وتقريب النشر
 ٩٧ ٤ من قرأت أعين ٢٣ فانقل آحادا
 ٢٦ الدليل السابق ٣٣ افعال الراى
 ٩٩ ٢٢ باطل وبه يحصل ٢٣ انما حكاها
 ٢٧ ابن خزم في المجلى ٢٨ عامر عن زر عنه
 ١٠٠ ٠٢ أحد من الصحابة ٢٦ اذا ثبت تواتر
 اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه
 ١٠١ ٢٣ ابن جبر ٠٠ مثل ابن مجاهد ٢٤ اختار
 من كل مصر
 ١٠٣ ٣٢ احداهما أجود
 ١٠٤ ١٠ ابن جعفر ١٧ وقول ابن عمر ٢٥
 دليل على وجوب
 ١٠٦ ٤ سيقول السفهاء سيجعل
 ١٠٧ ٢٥ يصير تحذيرا
 ١١٠ ١٩ عامل الموصوف
 ١١٢ ٦ لين تحوشى ١٤ يلحق آخر الكلام

١٢٨٠ ٢. فاذا فرأى الفسار ٧ لا يعدون منهما
 ٢٥ من حيث ان الاحتياط ٢٦ فيه ووجه
 ١٢٩ ١٥ من يعقد معه اجارة
 ١٣١ ٢ فليقتصر ١٦ في الحش اى الموضع
 القبر
 ١٣٥ ٢٨ النار وعداها
 ١٣٨ ٢ المحكم بن عتيبة وعنده ابن ابي امامة
 ١٥ قلا محمد اربه
 ١٣٩ ٢ ليحصل له خمتان ٤ الى جبرما لعله
 ١٣ اوالنثر ٣٠ عن أحد بنى مروان ٣٣ اوحى
 الى عشاقه طرفه
 ١٤٠ ٢ وبه أخول ٢٤ يكره ان يتأول القرآن
 بشئ ٢٧ رجلا من المحكمة بشذا الكاف اى الذين
 قالوا بالتحكيم بينه وبين معاوية ٣٢ مجاز حقيقته
 .. هونها
 ١٤٢ ١٤ فانه ورد عنهم
 ١٤٤ ٢ ولا تقتنى .. احدى الحسنين ١٧
 بما تؤمر فامضه .. دفء ١٨ حفدة ٣٢ ولا
 تنيا تبطل ٣٣ فيسجنكم فيها لكم
 ١٤٥ ٥ جذاذ ١٣ تسرون
 ١٤٧ ٥ المظف من الهول
 ١٤٨ ١١ تحريفا بالكذب
 ١٤٩ ٣ ولا ينزفون ٧ رساها .. مقوص
 بالمهملة ٢١ اخبرني ابو عبد الله محمد ٢٢ ابونصر
 محمد بن عبد الله ٢٦ بحرين فروخ ٣٢ العزون
 حلق الرقاق ٣٣ عبيد بن الابرص
 ١٥١ ١٠ من رضوى اذن ١١ لا تعرق بالمهملة
 ١٣ فيخصر بالهاء المهملة والصاد المهملة مفتوحة
 ٢٢ حق معتز يا بهم ٢٥ وجله كلسا ٢٨ وينفخ
 دأبا ٣١ من كان عقل فعل ماض
 ١٥٢ ٢ برجال لستموا مثالب ٢٩ ليس من
 فله
 ١٥٣ ١١ شقة وجهه ١٤ المدقع بالقياف
 مكسورة من ادقع
 ١٥٤ ٢ تم تحن .. من هذا ٨ وعالوا
 في الموازين ٢٤ والوحى بالراس قال

١٥٥ ٥ الا كارع ١٤ بالويل فيها ٢٤ تحية
 غدرت ٢٥ الطعن
 ١٥٦ ٥ قوى ذى مرة ١٨ يصدفون ٢٠ محلم
 الله عنا
 ١٥٧ وطبت غلظا ١٥٨ ٩ قال ملاى ١٠
 قرانا بكسر الغاف .. فاترنا ١١ كعور
 للنعم ١٦ كالا سود ١٩ يثس اللعنة بعد اللعنة ٢٢
 جدعوا الانوف وسقط قبل السطر ٢٣ قال اخبرني
 عن قوله تعالى فأمر بأهلك بقطع من الليل ما لقطع
 قال آنرا الليل سمعرا قال مالك بن كنانة * ونأحة
 تقوم بقطع ليل * على رجل اصابته شعوب * اى
 داهية ٢٦ قوانس خيل
 ١٥٨ ٥ عدمننا خيلنا ١٠ فى الجنان ٢٨ يأمر
 الناس بفعل
 ١٥٩ ٩ بغير دخل بمججمة ثم مهملة ساكنة ١٤
 فسيطا ولا زيدا ١٥ حبسهم ١٨ يصيروا للهالك
 ٢٠ مضطهد ٢١ كأن لم يسكنوا
 ١٦٠ ٤ بقية معشر ١٠ والخيل قد ملحت ١٢
 لها آبدات ١٥ اذا ما استرجوا رجوا ٢٣ جذورها
 ٢٢ وزعت بعين مهملة ٢٩ تحبوا عن اذا هم *
 واضرمها اذا ابتدروا
 ١٦١ ٣ من حذر الموت وجالوا ١١ فراغت
 بعين مججمة فابتدرت به .. فخر كانه ٢٧
 فلا تكفروا
 ١٦٢ ٤ اذا شاؤوا ١٣ وقد توجس ركرا مقفر
 ١٥ صبحنا تيمما ٢٥ أغر غضيض ٢٧ الثغاف
 ٣٢ فاقنى خباءك .. أنى امرؤ
 ٢٦٣ ٢ لا التامنون غير محدود ٥ لا تواعدوهن
 ١٣ تربت بذلك ١٨ يذاب ١٩ سحت صهارته
 فطل عاله .. تتردد ٣١ على الخيل .. ولا تنزفا
 ١٦٤ ٢٤ عن القصد ٢٦ فى المشتى ملا
 ١٦٥ ١٠ ان الارىكة
 ١٦٦ ٢٨ وبلغه عمان ٣١ أمه نسيان
 ١٦٧ ٢٥ وهاء بالأنخص هنا فوائده ٣٠ أن كذا
 ١٦٩ ٧ اولا يذكر ١٢ ونذرة تلفظهم ١٥
 ما يقوم مقامه

١٧٠ ١٩ عن مؤزج بالجيم ٢٥ حطة قيل ٢٧
 اثنا ٣٣ كتاب الزينة
 ١٢ ١٧٢ بالتخاوية نسبة الى طخارستان ٢٠ هو
 السبا بالعصر فروع اذ صغير في سطر ٢١ تكرار
 ١٧٤ ٧ والسجل ٩ وهيت ١٠ والسنا ٢١
 ثم أسفار ٢٣ ابن سليمان ٣٣ وقوقا
 ١٧٥ ٢٩ اصلاتك
 ١٧٨ ١٧ قال كل رب شك
 ١٧٩ ١ خيفامسلا وتسميه العرب ٢٤
 كانه مستعل ٢٦ وليتلطف
 ١٨٠ ١٧ أفائن مت فهم الخالدون ٢٠ قبل
 هاتم
 ١٨٥ ٧ لا يفهم ١١ اذن آتيك ٢٧ أكرمك
 ١٨٦ ٦ بالالف دليل على ٢٩ وإمالا استغراق
 ١٨٧ ٤ في الاعلام ٨ كما قدره الزمخشري ٩
 (مسئله) هذه ترجمه في شطب على الطرفية قبلها
 ١٥ نيابه أل عن الضمير ٢١ ويهملون ٢١
 وجه ربه الاصل (الثاني) ان تكون معنى غير
 ١٨٨ ٢٧ وتقدم انه من الانتهاء
 ١٨٩ ٣٢ أما كونها .. فبدليل لزوم
 ١٩٠ ٢٤ وما الزائدة ٣٠ ان امهاتهم ٣١
 ولا تقع الا بعدها الا كما تقدم اولها المشددة
 ١٩١ ١ في الذي ما مكناكم ٦ عبادا أمثالكم
 ٢٢ ذمهم واستبعاد لنفع ٢٤ فتيا تكم
 ٣٠ ونصب نحو فختني ان ٣٣ اهمل الاله اجل على
 ١٩٢ ١٥ نظير ما تقدم ١٧ وزعم الاخفش ٢١
 تواردهما ٢٤ ان يؤتى اي ببناء أحد ٢٨ أحدها
 الباكيد ٣٠ بحسب الاستقرا الجواب ٣٣
 ان هذا في
 ١٩٣ ٣ فالصدر ١٠ ومن اين ان اين سؤال
 ١١ أنى صيبتا * وفي السطر ١٧ دوائر مقدمة
 عن محلها فنقل بعد الشطب
 ١٩٤ ٢ فيما يتعلق بهور النساء ٦ والمغروض
 ١٤ نقيضة أو ١٧ وقال الطيبي ٢٢ ان يكن
 المخصمان ٢٧ ومعناه وليك شر ٣٠ الخنساء
 ٣٢ وفيل معناه الذم لك أولى من تركه في حذف

١٩٥ ١ اوقد دانيت الهلاك ١١ وخرج عليه
 قراءة ٢٨ لان البعض آو الى الكل ومتساند ٣٠
 شرط اعاقا في الامكنة
 ١٩٦ ١٦ وهي الزائدة ٢٦ ليس البرأ تولوا
 ١٩٧ ٦ اصلى الالف ٩ ثم قال بلى أى عليهم
 سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الامن مكان هودا
 أونصاري ثم قال بلى أى يدخلها غيرهم وقالوا لن
 تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى أى تمسهم
 ١٢ أوتقيريا ١٤ للخبر بنفى أو ايجاب ١٧ فنعم
 بعد الايجاب تصديق له ١٨ لا ايجاب بها
 الايجاب .. فعل لانشاء الذم ١٩ الراغب
 موضوعه للخلل ٢٨ وفيها زيادة معنى ٢٩ وثانيه
 ٣٠ فعل لا يتصرف
 ١٩٨ ٢٧ لا يدخل على الجار ٣٢ عنه فلم يغشه
 ١٩٩ ٢ لا يقابل بها ابتداء ٣٠ الا ان أولته
 ٢٠٠ ١٦ وصاحب حين ذكره ٢٨ أضيق
 منها مع سوف
 ٢٠١ ١٠ المحركات في كسيتدخرج ١٧ ساء
 ٣٣ في الحسبان
 ٢٠٥ ١٥ بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط
 ٢٠٦ ١٧ المنشآت
 ٢٠٨ ٤ وقال ابن عصفور لازما أى لا غالبا
 ٢٠٩ ١٨ للتناسب ٢٠ بدلا
 ٢١٠ ١٩ غرض الهم ٣٠ ولتأت طائفة
 ٢١١ ٢٥ التمهيد لنفي الجواب
 ٢١٢ ٣١ والاشفاق ٣٣ الاستفهام
 ٢١٤ ٢٠ لامتناع الشرط
 ٢١٨ ٢ تنفقوا مما تحبون ٣٣ بالعالم
 ٢١٩ ٢٧ هاؤم اقرؤا
 ٢٢٠ ١١ وقرئ هيئت أى بالبنا للجهول
 ٢٢١ ١٨ اسماعيل بن عياش ٢٤ وترد
 للتنبيه ٢٥ قد اتيت ٣٠ في المشكل
 ٢٢٢ ٣٣ هذه الحال من تنفيلك للقرأة
 ٢٢٣ ٦ والتكثير فصعب ١٠ ومن قال في ان
 ٢٢٥ ١٠ والمفهم ١٥ ان لينابه حاجة ٣٣
 فقالت يا ابن انحنى ..

(وهذه تصحيحات الجزء الثاني)

٢٢٦ ٥ من هذا الطريق ٢٣ ذلك محمول ٣١
وسبيل المجائين
٢٢٧ ٣ المنفذة الى ١٤ بعثى الى عائشة ولعل
الصواب حفصة فجمت بالصحف ١٧ حميد بن مسعدة
٢٢٨ ١ مثل الصلوة
٢٢٩ ١١ الزبير بن حريث
٢٣١ ٢ ولهذا قام ٣١ رضى ربه تعالى
٢٣٢ ١٣ جوز بعضهم فى ان اذفيه ٣٣ دامة
بعين مهملة وكذا لانه يدعم
٢٣٣ ٢٩ لا يجوز مراجعة
٢٣٤ ٢٥ ومعنوى ٥٥ من فى قوله من حقت
٢٣٥ ٢٦ اوسرى الله ٣٠ السامع حتى انه
لا يتميز له ... الحس
٢٣٦ ١٤ عن امره ١٨ قل هو الله الواحد الله
الصمد هكذا قرأ ابن مسعود ٢٣ الشأن
٢٣٧ ٢٢ ومنها فى القسم ٢٤ لانتقاض ٣٣
لانه سبب
٢٣٨ ٢ التكرير لافادة امر ٣٣ ولهذا واحد
٢٣٩ ٣ مجموعة ومفردة ٤ فحسن ١٦ وقع
بالتثنية ٣٠ جمعه عن اى بالضم
٢٤٠ ٣ جمعه سريان ٧ مشيح ٨ زبينة وقيل
زبان وقيل ٥٥ جمع شت ١٠ فيما ذكره ٣٠ من
عظم المخشى
٢٤١ ٥ بأن الضن أصله أن يكون ٧ بضنين
٢٤٢ ٥ الفافية ممام ٢٥ من لم يكن
٢٤٣ ٢ فأجيبوا ١٤ وقد صنف ٢٥ رأيهم
موسى لم يفتنوا
٢٤٤ ١٥ اذا قصد واتمامها
٢٤٥ ١ كلها فى القرآن وأورده ٢ يسألونك
ماذا ينفقون ٢١ المومنون والمتفون ٢٣ والضلالة
والبصر
٢٤٦ ٣ حيث قالوا ١٢ تلوين الكلام
٢٤٧ ٥ انه من يتنى ١٤ مقصد صواب

* (تمت تصحيحات الجزء الاول على حسب الامكان) *

لعله تقضى

ص ٣٦ س ٧ التاسخ فقط
 ص ٢٧ س ٥ كابطال نكاح نساء ١٤
 بحديث ألا لأوصية ٣٢ وهو قوله
 ص ٢٨ س ٨ في الاستئذان وكذا في ٢١
 ١٨ وان يومى لاهليه ٢٧ فوائده منثورة
 ص ٢٩ س ٩ فقري عليه ٢٨ واثبات
 حكم يقرر
 ص ٣٠ س ١ من غير استغصال ٧ المصاحف
 لم تفد منها الا على ما هو الآن ٩ زرين حيش
 ص ٣١ س ٧ فقال مسلمة ٣٠ هذه الملازمة
 مشكلة
 ٣٣ ٦ ولا يتساءلون وكذا ما يأتي ١٠٢ وان الله
 لم ينزل شيئا ١٦ ايها تقدم (الرابع) الاتيان
 ٣٤ ٤ يشهد على ٩ واما الصفقتان ٢٠ ابن
 أبي مليكة ٢٣ فضربت البعير ٢٥ ابن عباس
 قدا تقي ان يقول ٣١ ألف سنة ويدبر الامر من
 السماء الى الارض ثم يرج اليه في يوم كان مقداره
 ألف سنة قال
 ٣٥ ١٢ لان في القيامة مواقف ٢٠ الثالث
 ٣٦ ٢ بان معنى الآية الاولى وما منع ١٥ من
 المغنين بالقاء ١٦ بالصلوات جمع صلة ١٧ لان
 المراد ١٨ وادعى ابو حيان انه الصواب ٢٣ من
 الاثر كما اذا قلت لا احد ٢٥ التهويل والتقطيع
 من غير قصد اثبات الاظلمية للذكور حقيقة ولا
 نفيا عن غيره ٢٧ اجيبك ثم افطعك ٣٢
 تدخل لافي اثناء
 ٣٧ ٣ تخلوان عن ٤٧ ومقيد (المطلق
 الدال) ٢٣ اثنان ذوا عدل ٢٥ اطلق فيه
 وكذلك ما ٢٩ على الكفر ٣٢ ان الردة تحبط
 العمل
 ٣٨ ٤ من مذهبها ١٢ فان افاد ١٦ حصوله
 ٠٠ ردا الى ١٧ مع الفرائض ٢٦ اريدها مرة
 اريدها
 ٣٩ ١٣ لالى الله تحشرون * بكشط الالفين
 وان رسمت الثانية في مصحف الامام
 ٤٢ ٤ من اقطار مملكته ١٠ بما يستوجبون

٤٣ ٢٨ لما يستهله ٢٩ يذبح أبناءهم
 ٤٤ ١٤ ان الجزء ٤٥ ٠٠ أى رسله ١١
 اذلا يتم بعد البلوغ
 ٤٦ ٢٨ أى الق ومنه ٠٠ نسب الى شيتين
 ٤٧ ٢ وفي كتاب ذا القعد بالقاف مـ كسورة
 كالجملد وزنا ومعنى ٢٤ اى لا يمسه
 ٤٨ ٨ وتلك لان تأنيدها ٣٢ وكذا باقى الامثلة
 ٤٩ ٤ حروف الجرو غيرها ٣١ نحو جمل عجل
 ونحوه
 ٥٠ ١٥ باعتبارين) هو الموضوعات الشرعية
 كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها احقائق
 بالنظر
 ٥١ ١٠ فى سطر ١٠ على قوله وفيها غرابة فوسان
 يلزم قسطهما ٢٦ ومركب والمركب أن يتنزع
 ٥٢ ٣٠ فى سرعة تقضيها ٣٣ من الجوائم
 ٥٣ ٢٥ الرابع يدل قوله السادس ٠٠ ما حذفت
 فيه الادة ٢٦ وازواجه امهاتهم
 ٥٤ ١١ اذلا أعلى من ٢٩ فان المراد امر الولد
 عند انشاق
 ٥٥ ١ لتخرج الناس ١٣ ان تقرر ١٤ ثم قرن
 ٥٦ ٢ والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما فى
 شئ وعنادية وهى ما لا يمكن ٣ ولتتمليحية بدل
 التمثيلية ١٠ ولا من الفضة بل فى صفا القارورة
 وبيض الفضة ٢٨ او فحوى الكلام * وفى سطر
 ٥٧ ٣٣ دائرتان يلزم قسطهما لا فسادهما المعنى
 حذف الادة ٠٠ وان لم تقم فحن يـ
 اضمار ٣٢ عن الاستاء
 ٥٨ ٢٥ يحضن ٢٩ لا تطمح أعينهن ٣٠ بين
 الكناية والارداف ان الكناية انتقال
 ٦٠ ٢ يبعد ٦ لما قال الشافعى ١٢ الشركة
 نحو انما الله
 ٦١ ١٧ ثبت للفرع ما لم ٢٤ لان الله تحشرون
 ٦٢ ٢٦ وعن ذكر ٢٧ البيانى ٣٢ بتوفيقه
 ٦٣ ١٣ او الوحدة ١٦ بسطناها ٣٠ لان وزنه
 ٦٤ ٢ وفى لالى الله تحشرون
 ٦٥ ١٤ خيفة الرقباء

٦٦ ١٠ بليغ كاتب ١٧. والاحسان هو
الاخلاص ١٩ في الخضوع آخذا أهية المحذره
شيئا الاجعه ولا ترك ٢٧ تكتب في الكتب قبله
٣١ والحلم والتؤدة ٣٣ الكلمتين

٦٧ او الثمر والعصف ٤ ونادى ونعت وسمى ١٢
والقصص مساكنكم ١٣ لا يشعرون ٣١ هذا
التفضيل ٣٢ العلماء قدحون ٣٣ وهو قولهم
القصاص .. باربعة عشر

٦٨ ٢ على أن في القصص ٤ ان الآية فيه
طردة ١٣ صاحب الايضاح ١٤ اسباب كثيرة
خفيفة ١٦ وظهرت بذلك فصاحته ١٧ فحبست
ثم تحركت فحبست لا تطبق ٢٢ الى التاء التي
هي حرف ٢٥ القاف والتاء ٢٧ فهو مني

٦٩ ١ ينقص أو ينقص ٣ لتخصصهم بالمعنى ١٠
الرحيم فانه تضمن معنى الاستقناع ١٣ النائب عن
الفاعل لانه ١٤ وعلى المفعول ٢٢ بكلام يتسع ٢٧
وسقياها اغراء بتقدير الزموا ٢٩ فيكون في ..
ويكتفي بدلالة

٧٠ ١ مع ذلك كنهه ٤ وسأل المؤرج ١٣
واقدمه على السؤال ١٤ أي ذاتك ومنها ١٩
أنبهم عليه ٢٣ لانه يلزم ٢٤ فهو المذكور ٢٩
أن يحذف فيها الا ٣٢ ويريدون بالاختصار

٧١ ٣ للفعل أي محل قوله للفاعل ٨ رجما
اذ كانتا على صفة الزيادة أي يشطب لفظ الجلالة
لان الضمير لشعيب ١٠ لا المسقى ٢١ وأما تعينه
فستفاد ٢٤ من غير تأمل ٢٦ ان الجائي أمره ٢٨
وماترتب عليه ٢٩ ظرفا للوم

٧٢ ٢ على أصل المحذف العادة بأن يكون ١٢
لان فعل الحال ١٦ كان ذلك دليلا ٢١ انما يشترط
.. معنى فيها مبنية ٣٠ محذوفا

٧٥ ١٣ وية طهرن تزال الشدة عن النون
٧٦ ٦ ان اعجل بازالة القطعة عن الف الوصل
٧٧ ٤ لان هذه الصيغة ١٣ شدة العدو وتكشف
الشدة عن الواو ١٤ غير اللساني ١٩ بعد

متضايقي ٢١ اذا تكررت النعوت ٢٦ تتنوع
وتتغنن ٢٧ والمؤتون ٢٩ الحمد لله .. برفع رب

٣٣ زيد أخاك بينت انك تريد بزيد الاخ
٧٨ ١٠ الذي يعرض في .. بل من البذل
١٥ المجذأ بديل ٢٤ غير منوى الاطراح ٣٠
لاتخاف

٧٩ ١٠ واقاموا الصلاة ١١ اظهار الرتبة
٨٠ ٩ ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فانه ١٧
يكون في الكلام ٢٠ قوله لا تأخذه سنة تفسير

٨١ ٧ النفوس الاثيمة ١٥ الارض تقبوا
٨٢ ١٢ فما الحكمة الغراء ٢٤ الا يقال بالغين
٨٣ ١٥ فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه
لضعفهم فدفعه بقوله أعزته ومثله أشد على الكفار

رجاء بينهم اذ لو اقتصر على أشد ١٦ لغلظهم
١٧ لثلايتوهم نسبة ٢٥ أجزا ومثله وآتى المال
٨٤ ٣ التي ليس لهذا المصاب غيرها ٨ يرد
على المعنى الناقص فيتم والتكميل يرد على
المعنى التام ٢٠ ونكتته افادة ٢٨ جنى عمالا
يترب

٨٥ ٢٠ الى أمر من الامور نفيا أو اثباتا ٢١
بصريحه نسبة ٢٢ فلا يخلو اما أن يكون بطلب ذكر
الماهية أو تحصيلها ٣١ حشرت صدورهم قالوا
هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال

٨٦ ١٢ ليقع التفسير ١٦ هؤلاء يجب ١٧
بالتعجب بدله ٢٣ لما صاحب الشرور والهلكة
٨٧ ٩ عن الشيء صحة اتصاف ٢٠ لا يكون
الا عن غير ٣٢ وقد يراد به نفي

٨٨ ٧ لم يقل بضوئهم ١١ ولم يقل ضلال ١٨
صيغة فاعل الدالة ٢٤ خاص لم يكن ٢٩ وما
جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام والمضى انما
جعلناهم جسدا يأكلون الطعام .. بحدا حقيقيا ٣٠
في ما من مكانا كم

٨٩ ٩ أو اشربته ١٣ مثلنا أي لا نؤمن
٩٠ ١٤ حاول المصدر ١٨ صاحب الكشف
٩١ ٣٦ التخصيص ٣١ التهكم
٩١ ٩ معناه ان الدعاء

٩٢ ٤ وليفعل ٨ بكل عمل شائا ١٦ والمشورة
٢٥ المتعنى بخلاف المترجى أي صيغة اسم المفعول

٢٧ تعميته انشاء

٩٣ ١١ اقبال المدعو على الداعي ١٤ فتعقبها
جله الامر ١٨ لغيره مجازا ٢٢ لنسكت ٢٤ قصد
انخطاطه ٢٥ النداء بيائها ٢٨ لان كل ما نادى
له عباده ٣٢ ثقل التراقي الاجاع

٩٤ ٥ والايغال والتشريع والتقيم والايضاح
ونفي الشيء بايجابه والنكميل ٩ والالتفات
والاطراد ويشطب الاستطراد لذكره آخر
والافتنان ١٠ والاستئنا والاقنصاص والابدال
١١ والننوي ١٠ والتدريج والتنكيث والتجريد
والتعديد والترتيب والترقي والتدلي ١٢ والجناس
والجمع * والجمع والتفريق * والجمع والتقسيم
* والجمع مع التفريق والتقسيم * وجمع ١٣
والغرائد والتقسيم واللف والنشر والمشاكلة والمزاوجة
والمبالغة .. والمواربة

٩٥ ٧ وهو الخيار صلحت أن تكون ٩
والآتيان قبلها ٢٠ بدر الدين بن مالك ٢١
يخدم المعنى بالبدال وكذا ما بعده

٩٦ ٤ حث السامع ٢٠ والإصـل وبـي ٢٢
ومثل له ٢٧ وجرين بكم

٩٧ ١ ان يحوموا ١٦ أن يستنكحها خالصة لك

٢٦ بان يكون معبودا ٢٩ وقصورهم عن ٣١
وتأهلوا لمخاطبته

٩٨ ١ والايلازم عليه أن يكون * كان يلزم هنا
تركيبا لأن المصنف بيض له والناسخ لم يترك
بياضة

٩٩ ١٤ الافتنان ١٦ وتمدح بالبقاء ٢٤ ائتلاف
اللفظ ٢٩ أقل استعمالا ٣١ وهو المحرض

١٠٠ ٢ لما كان ٤ والاصـطلاء ٧ فظيما
وهم يصطرون ٢٢ عذرون ٢٥ الاقتصـاص
٣٢ وامة محمد

١٠١ ٦ أي تصددة ١٥ التفويف ٢٠ جميع
هيئات

١٠٢ ١ من الطرق لان المجادة البيضاء هي
الطريق التي ٤ في الخفا ٨ مما يسد مسده
١٠ عبد الشعرى ودعا خلا الى عبادته فأنزل

الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعت ١٢
جرد من الرجل ٢٣ أوصاف الموصوف ٢٩ تعلق
ما بعد الفاصلة

١٠٣ ٣ وفائده الميل ١٣ ومنها المصنف ١٩
ومنها المذيل بان يزيد ٢٥ ومنها المرفوق ٣٣ لكون
الجناس

١٠٤ ٣ مع رعاية ١٣ وأما تندر ١٤ ومنه
الوذرة ١٥ تبشيع حالهم ١٩ وتفرق بين جهتي
الادخال ٣٠ في المحكم والعلم

١٠٥ ١٣ لاهن حل لهم ١٤ وقد سئل عن
الحكمة ٢٢ يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ٣١
عنوان علم الهندسة ٣٢ واذا نصب

١٠٦ ٩ مجرى الغزل الرقيق ١١ لنغمته التمدح
١٩ فلا يمكن أن يقول

١٠٧ ١١ أي تطهير الله ٢١ كحجاب ٠٠ وكبار
٢٦ كعبيد ٠٠ قطرب الى ٢٩ في صفات

١٠٨ ٢ في التواب ٢١ ولا تعري واذك لا تطمؤ
فيها ولا تنفي أي بالجموع مع العري وبابه ٠٠
مع الظمأ ٢٣ والظمأ ٢١ وهو التفسير

١٠٩ ٣ مثلا ما الآيات قابل بين بعوضة فلا
فوقها ١١ لانغيضان

١١٠ ٤ يشمل ٠٠ فان عدله تعالى ٨ وحسن
البيان ٢٦ والوقف على كل كلمة ٢٩ اختلاف
الحركة

١١١ ٢ لم يشاكل طرفيه ٥ بياين القرآن بها
٨ وخاصة به في ٠٠ وكما يمنع استعمال انقافية
فيه يمنع استعمال الفاصلة ١٤ ولا تكون

مقصودة ١٩ ولما كان السجع ٢٣ من المقحم ٠٠٠
من الشاعر ٢٤ فقال أهل اللغة هو موالاة ٠٠
سجعت الحماة

١١٢ ٩ الصعب الذي ١٣ فبان بذلك أن ١٧
معتدل يزيد ٢٢ بتكلف ٢٣ جل ما في القرآن
٠ ولم يسموا ٣٠ في اللطافة الغالبة والطبقة العالية

١١٣ ١ الامام به ٢ من يرى ٠٠٠ في قالب
التفنية ٨ ولان الافتنان ١٧ أحكام الراي *
بالتسهيل لا اله مر ١٢ وقد تبعت الاحكام ٠

١١٤ ٣ ماردبه .. ولم يؤمنوا او وما جائرة ٩
المستركب ١١ معلق أنعل ٢١ ثم قال فيه ما
فيه ما الى اخره
١١٥ ١ اى ساترا وآتيا ٢١ الحلم والرشد على
الترتب ٢٤ الاولى يهد لهم ٢٥ يبصرون ٢٦
يناب ما لا يدرك ٣٠ قال أملى على رسول
الله صلى الله عليه ٣٢ ثم ضحكت
١١٦ ٢ لانه اغراه ماء لكم منه ٨ مظنة سؤال
١٢ من الخالق الحكيم ١٧ والمجبة ٢٢ ومن ذلك
قوله ٣١ بما يجب بالحاء ٣٢ لم يجب أن يكون فيه
١١٧ خيانة ولا يخفى ٣ الآيات فانه ختم الاولى
بقوله ٢٣ واثبات الوهية
١١٩ ٦ الفاصلة وانحرطة ١٤ من لوازم اصطفاة
٢٠ الايقال ٢٥ والمتوازن ٢٩ كالمتموازن
بالنسبة الى المتوازي
١٢٠ ٢٣ والثامه ٢٤ الى مؤداه
١٢١ ٦ لا بالمماثلة ٣٠ منها أيضا
١٢٢ ٨ وهوان يتأق ١٩ والزبور الفرقان
بحذف العاطف ٢٧ ليعلم
١٢٣ ٢ جديدة أن تسمى عنوان القرآن لان
عنوان الكتاب يجمع ١٠ لانها مستتبعة ١٩
والوعيد والرد ٢٠ ختم به الرد ٢٧ قال ما تقول
٣٠ ونستغفره اذا نصرنا ٣٣ افي لا علم
١٢٤ ١١ متسفة الممانى منمنمة ١٤ وكان
غزير العلم ١٨ بآخوه ٢٩ ولعل الذين ٣٢
تستصغر الابصار صورته
١٢٥ ٨ العطف المشتركة
١٢٦ ٥ لا يكادان يفرقان ٢٠ وفي الاستطراد
تمربذ كرا لا مرالذى استطردت اليه ٣٠ مع
حسن المطلب قوله
١٢٧ ٥ فاذا علقته ٣٠ خشية من تفلته
١٢٨ ١٩ ما يظهر تعلقها ٢٢ أمر بالوحد
١٢٩ ١٠ وأوجب الحج ١٨ كالنسب والصهر
١٣٠ ١٠ فلهذا افتتحت بال ١٥ التي هي بدء
المخلق .. بدء المعاد ٣٣ سابع
١٣٢ ٢٣ استفتحت بالكتاب ٢٤ فوائد

مشورة ٢٩ عما نسب اليه نبيه
١٣٢ ٨ كيف جاء ويسألونك ١٢ يا أيها الناس
٢٤ وفي البقرة يكون
١٣٤ ١١ فناسب الاتيان
١٣٥ ٢٧ فلو علموا أن الاتيان ٣٢ ولا برجوه
١٣٦ ١١ رلو طمع فيه ٢٤ ونخطباء امتي
١٣٧ ١٨ وصناعة الرسالة ١٩ فقاما شأوا ٣١
بنقح القصيدة
١٣٨ ٩ توجد في تفاريق ١٧ مسيلة والمتمنع
١٣٩ ٩ اما محاوراة بالحاء ١١ على نظام غير
نظم شئ ١٧ مناسبات خفية .. ان الواحد فالواحد
من المحرف ٢٥ باقن على المعاني
١٤٠ ٦ نوعا من الزعورة ١٩ وتزنيه في ٢٠
وحظر ٢٨ يقولون مرة ٢٩ يرهبهم
١٤١ ١٩ سواء المثر ٣١ فمذا الخلق عن
١٤٢ ٨ والامم البائدة ١٢ فافعلوا
١٤٤ ١٦ ويسمرنه خما ١٧ صرامة ١٩
وتعذر عليه عند الانقباض ٣١ قوة أنفس السحرة
.. بلفظ
١٤٥ ١٨ ونكح اخف من تزوج
١٤٦ ٢١ بالذين من بعدى ٢٩ ذكر الحيانات
في نسخة الخانات هنا وفي السطر بعد ٣١ وسلم من
شئ بحذف ما
١٤٧ ٢٤ في التخصيص وفي نسخة في القصص
١٥٣ ٥ قد رعد الشافعي
١٥٤ ٥ الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او
لا نعلم فقال ابن عباس
١٥٥ ١ الاحبية قال قال تعالى ٢٥ شهد الله
انه
١٥٨ ٣ من حلها
١٦٠ ١٤ لما قال له ١٥ فقال الجبار
١٦١ ٣ الشاكر
١٦٤ ٩ مع الواو ٢٢ بنص القرآن
١٦٨ ٩ وويل وسائل ٢٢ والعربي ... الى
عربة وهي باحة ٢٤ وشربة بجملة وراة مسكنة
للضرورة اه قاموس ٣٢ لقب مقوب

١٧٠ ٥ كان أذكي ٢١ ان علم المهمات ٣١
 ومدان
 ١٧١ ١ الاخفس بن شريق بالقاف قاموس
 ١٧٢ ٣ مالك بن دعر بمهمات بوزن قفل
 والذال تصيف ٨ قاموس ٢١ هدد بن بدد
 ١٧٣ ٢٣ رجل من القريتين ٢٦ اولو العزم
 ١٧٤ ٢٩ معتب بن قشير
 ١٧٥ ١٧ هم أسيد
 ١٧٦ ١٦ وزليور بفتحين كافي القاموس
 ١٧٨ ٦ لاتبالة ولا تعلقه وفي السطر ٨ وما
 بعده كلام مكرري شطب
 ١٨٨ ٩ ابن الملق بتقديم التحتية على اللام كما
 سبق في آخر صفحة ١٨٥ وكافي حسن الماضرة
 الطيور ياب
 ١٩٠ ٢٠ وما أخرجه ٣٠ اني لا عرف
 ١٩٧ ٣٠ ايه المومنون ايه الساحر ايه النقلان
 ١٩٨ ١٤ الاربوا وان امرؤ اهلك ١٥ الاجاؤ
 وبواو .. وعتو .. فان فاو والذين تبوا الدار
 سعوى .. نحو تفتوا ١٧ ولا تقولن لشي
 أولا اذبحنه ١٩ وزيدت ياء في نباي المرسان ..
 ومن اناي الليل .. من تلفاي نفسي من وراي
 حجاب .. وايتاي ذي .. ولعاي الآخرة ..
 بأيكم المفتون .. بنيناها بأييد ٢٣ كما زيدت
 في بأييد ٢٤ صورة الغفحة
 ١٩٩ ٨ شاطي ٩ تنفيوا اتوكوا .. قال الملوأ
 ١٠ جزاؤا .. شركاؤا ١١ علوا .. العلوا ١٢
 المضعفوا .. مانشوا وما دعوا .. شفعوا ١٣ البلوا

بلوا .. برآؤا ١٤ فحول الارض
 ٢٠٠ ١ وهجن الاويصرفه عن من يشاء
 في النور ٣ الاقان لم يستحيوا ٤ ليبلوكم في ما
 في المائدة ٦ ونشستم ٧ كل ما ردوا الى ١٢
 هكذا ينوتم ٢٥ فلما تلوكم
 ٢٠١ ٢ قال تنوؤ ٢٥ وقيل المحسن
 ٢٠٢ ٢٣ وتقرى عند الادغام ٢٤ ويعرى ٣٠
 أيوب السختياني
 ٢٠٤ ٢٩ والباويل أكثره في الجمل
 ٢٠٦ ٦ ولم يلبسوا ايمانهم
 ٢٠٧ ١٠ يتعاطاها ١٤ تنظيف
 ٢٠٩ ٢٨ أن يراد به كل المعاني
 ٢١٦ ٢٧ الا في حكم
 ٢١٧ ٢٧ الى فهمه النظر
 ٢١٨ ٢٧ البتيني
 ٢٢٠ ٣ لما يحتاج
 ٢٢٥ ٢ حواما بني بن كعب
 ٢٢٧ ١٠ الربيعي
 ٢٣٠ ٧ أبا ثعلبة الخشني بضم ففتح
 ٢٣٤ ٢٠ ابن رثاب بالراء كما في القاموس
 ٢٣٧ ١٥ جابر بن عبد الله
 ٢٣٨ ١٢ وتأتون في ناديك
 ٢٣٩ ٣١ ان يصعقوا
 ٢٤٥ ١٩ علمه اياهن جبريل ٢٠ على انها اشارت
 ٢٤ وبنيت ٢٦ زبدها ودررها يكسر الدال وفتح
 الراء الاولى

والى هنا انتهى ما جمعه الفقهاء من تراجم الفهارس التي ذكرها على غير استقصاء فقد
 فاتني بعض كلمات فيها زيادة ونقص في الحروف اوفى القسط غفلت عنها من سرعة المصالعة وقد لا يتوقف الفهم
 فيها كقوله في آخر صفحة ١٢٦ أو ان تلوك الحروف وصوابه اشرف وكقوله في س ١٤ من التي فلها ..
 الصفة المتعقاة وصوابه الملاءمة ونحو ذلك كتبديل الغين بالفاء وعكسه * ومما تيسر الوصول اليه ان المؤلف
 ذكر في آخر الصفحة ١٦٤ من الاول أنه شارب سورة كاف جراء على من مسائل نافع بن الازرق وما وحدت
 تلك الصورة الا في نسخة عتيقة قد أظف الغرق منظم صفحتها نسأل الله السلامة في الدارين بجاه سيد الكونين
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والذابين
 طبعت في شهر منابر سنة ١٢٧٩ بالمطبعة الكسبية الكثرة بمصر المحمية